

اطايف

لِنَشُّراًِلكُمُّتُبِ وَالرَّسَائِلِ العِلْمِيَّةِ لصَاحِبِهَا د. وَلِيَّد بِنْ عَبْداللَّهِ بِنْ عَبْدالعَزِيْرَالمنيسش دَوْلَهَ الكَرْبَ - الشَّامَةِ - مُشرُون رَبْر ۱۲۲۵۷ الْمُرْالبَرْبَرِ، ۲۱۵۲۳



الكويت: شارع الصحافة – مقابل مطابع الرأي العام التجارية ٢٤٨٣٨٤٩٥ – فاكس: ٢٤٨٣٨٤٩٥ التجارية ٢٤٨٣٨٤٩٥ – فاكس: ٢٤٨٩٩٠٣ – فاكس: ٢٤٨٩٩٠٣ – الرمز البريدي: ٢٢٤٥١ فرع القاهرة: الأزهر – شارع البيطار – خلف جامع الأزهر ترا ٢٠٢٠ - ٢٠٢٢٤٩٩٨٣٥٦ – ٢٠٢٠٢٤٠٠٠ تلاوله توليم Website: www.gheras.com E- Mail: info@gheras.com



لَّسُوْلِكُمْ وَالْوَسَائِلِ العِلْمِيَةِ لِنَشْرِ لِلكُمْ وَالْوَسَائِلِ العِلْمِيَةِ دَوْلُهُ الْمُحُونِيَّةِ



ال المال ال

تَأليف

الإمَامِ العَلَامَةِ المُحَدِّثِ يُوسِيف بُن حَيسَن بَن عَبْدِ الْهَادِي الدِّمَ شَيْعِيُّ الصَّالِحِيِّ الْمَحَبُيلِيِّ المُعُرُّوُف دِ ((ابْن المبرد)) الدِّمَ شَيْعِيُّ الصَّالِحِيِّ الْمَحْبُونِ اللَّهُ مَا اللَّهُ الْمُلْأَلُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْفَى الْمُنْ الْمُعْرَالُولُ اللَّهُ الْمُنْفَالِقُلْمُ اللَّهُ الْمُعَالِقُلْمُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْفَالِقُلْمُ اللَّهُ اللْمُعْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ اللْمُعْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُلْمُ اللْمِنْ الْمُعْلَمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِي الْمُعْلِمُ اللَّهُ اللْمُعْلَمُ اللَّهُ الْمُعْلَمُ اللْمُعِلَمُ اللَّ

مَقَّهُ دِنْتُمَ لَهُ دِعَلَّى عَلِهُ لُبُولِكِ تُسَرِّرُ لِلْهُ زِهْرِي صَالِحِ بْسَ مُحِمَّرِيْنِ هِبْرُلِهِ فَتَّ الْحِ بْرِيجِرِّرُ لِهِالِقِ

> باحث بِعَما لمُخطوطات بدارِالكتبِ المصْرَيَّةِ العَامِرةِ حَرْسَهَا اللَّه





إهداء

إلى الساكن في القلب والوجدان، إلى من علمني كتاب دبي حرفاً حرفاً، إلى من لا زلت أتذكر كلماته في أعماقي حين كان يعلمني ويوجهني...

نعم، هو شيخي الغالي ما دام الدم يسري في شراييني..

فإليك يا من أنار الله بك دروب حياتي المظلمة أهدي هذا العمل المتواضع..

إلى شيخي الحبيب عبد المنعم محمد محمد البيلي رحمه الله تعالى.

قال محمد بن أحمد بن عتبة الشافعي يمدح المصنف رحمه الله تعالى:

يَرُوِي الْحَدِيثَ مُحَرَّراً مِنْ حِفْظِهِ وَأَرَى الْمُحَرَّرَ لِابْنِ عَبْدِ الْهَادِي

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ فِيهِ كَأَحْمَدَ بَيْنَ أَهْلِ ذَاكَ الْنَادِي

ق(١٥٠/و) من المجموع رقم (٢٢٣٨/ حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية

لِسُ إِللَّهِ ٱلرَّحْمَٰزِ ٱلرِّحِهِ

إن الحمد لله تعالى نحمده، ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله تعالى فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إلله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وبعد:

فهذا هو الكتاب الثاني من سلسلة أعمال ابتدأناها بفضل الله ومنّه لتحقيق كتب الإمام العلامة المحدِّث يوسف بن حسن بن عبد الهادي الدمشقيِّ الصالحيِّ الحنبليِّ المعروف بـ (ابن المبرَد) المتوفي سنة (٩٠٩هـ) بعد أن قمنا بنشر فهرس وصفي للنسخ الخطية لمؤلفاته المحفوظة بدار الكتب المصرية العامرة حرسها الله تعالى ألا وهو كتاب «محض المرام في فضائل الزبير بن العوام» والذي أوقفنا فيه المؤلف رحمه الله تعالى على صورة متكاملة لجميع جوانب حياة الزبير بن العوام وكان قد سبقه تحقيق الواب متناغمة فيما بينها بأسلوب شيق وميسَّرٍ وكان قد سبقه تحقيق كتاب «محض الفرحة بفضائل طلحة» وهي وفيها ما طبع لكن طبعة يعقبهما أعمال أخرى جلُها يطبع لأول مرة وفيها ما طبع لكن طبعة تجارية سقيمة لا تفى بالغرض المراد منها.

هذا وقد قدمت بين يدي الكتاب بمقدمة تناولت فيها التعريف بالمؤلف رحمه الله تعالى اكتفيت فيها بما أوردته في مقدمة تحقيقي لكتاب «محض الفرحة بفضائل طلحة»، ففيها فوائد لا تخفى على

المطالع استقيت الكثير منها من توقيعات للمؤلف أو بعض تلاميذه على ظهور وحواشي النسخ الخطية لمؤلفاته المحفوظة بدار الكتب المصرية وغيرها.

ثم أردفت ذلك بالحديث عن الكتاب المحقق، من تحقيق اسمه، وإثبات نسبته لمصنفه، وبيان أهم مصادره، وغير ذلك.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان بالجميل للشيخ الفاضل فيصل العلي رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي حفظه الله تعالى على ما قدمه لي من معونة فجزاه الله عني خيراً كما لا أنسى أن أضرع إلى الله تعالى بالدعاء أن يبارك لصاحب وقفية لطائف في أهله وماله وولده وأن يجعلها في ميزان حسناته إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم وبارك على محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه.

كتب

مَالِم بِّن مُحَدِّن مِحِدُ الْفَتَ الْحَ بِن مُحِدُ الْفَالِق الله المَّارِق المَّارِق المَّارِق المَّارِق المَّارِق مَرَسَهَا الله المَارِق مَرْسَهَا الله المحمهورية مصر العربية محافظة الدقهلية - مركز نبروه - قرية تيرة المتواصل ا

Salehsaleh84@gmail.com

أولاً: التعريف بالمؤلف^(١)

مصادر ترجمته

يمكننا تقسيم المصادر التي تناولت التعريف بالمؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ ومصنفاته إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: من أفرد ترجمته بكتاب مستقل:

ومنها:

ا _ «الهادي إلى ترجمة ابن عبد الهادي» ألفه تلميذه شمس الدين بن طولون وقد وصفه ابن العماد في «الشذرات»: بأنه «مؤلف ضخم» ($^{(7)}$)، وقال الغزي في «النعت الأكمل»: «لم يتيسر لي إلى الآن الوقوف عليه» ($^{(7)}$). ولم أقف على أخباره حتى الآن.

⁽۱) ابن عبد الهادي ـ رحمه الله تعالى ـ من العلماء القلائل الذين حفظت لنا مكتبات المخطوطات آثاراً كثيرة لهم من الضياع ـ سواء تلك التي ألفوها أو التي وقعوا عليها توقيعات مفيدة ـ.

ومن خلال تتبع تلك الآثار أو التواقيع يمكننا كتابة ترجمة لائقة بمقامه العلمي نجد فيها الكثير والكثير مما أغفلته كتب التراجم التي ترجمت له، وقد بدأت في ذلك شوطاً يرى القارئ الكريم خيطاً رفيعاً جدّاً من ملامحه في تلك المقدمة الموجزة مرجئاً الحديث عن حياته العلمية والعامة إلى بحث موسع إن شاء الله تعالى إذ المقام لا يستدعي هذا التوسع فليعذرني القارئ الكريم.

⁽۲) «شذرات الذهب» (۲/۱۰).

⁽٣) «النعت الأكمل» (ص٦٧).

٢ - «يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره المخطوطة والمطبوعة» للأستاذ صلاح محمد الخيمي مجلة معهد المخطوطات المجلد: ٢٦ الجزء الثاني (ص٧٧٥ ـ ٨١١).

٣ - «معجم مؤلفات يوسف بن حسن بن عبد الهادي المخطوطة بمكتبات العالم» للدكتور ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة طبع بدار إشبيليا للنشر والتوزيع عام ١٤٢٠هـ. ذكر في مقدمتها أنه حصل على ١٥٦(١) مؤلفاً له فأحب أن يفردها في رسالة مستقلة وقد قدم لها بترجمة موجزة له ذكر فيها اسمه ونسبه وكنيته ومولده وعائلته وطلبه للعلم وعياله وزوجاته ووظائفه وشيوخه وتلاميذه ووفاته وثناء الناس عليه وبياناً بمؤلفاته المطبوعة، ثم بياناً بمؤلفاته المخطوطة وأماكن وجودها.

وتعتبر هذه الرسالة أوسع مصدر في ذكر مشايخه رحمه الله تعالى على نقصِ شديد فيها.

القسم الثاني: كتب التراجم التي تناولت ترجمته هو وغيره:

وهي كثيرة، منها على سبيل المثال: «الضوء اللامع» للسخاوي (٣٠٨/١٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢١/١٠)، و«النعت الأكمل» للكمال الغزي (٦٧)، و«السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» (٤٨٦ ـ ٤٨٩)، و«مختصر طبقات الحنابلة» لابن الشطي (٨٣)، و«الأعلام» للزركلي (٨/ ٢٢٥)، وغير ذلك.

⁽١) كذا ذكر بالمقدمة لكن ما أثبته بالفعل هو (١٦١) كتاباً.

القسم الثالث: مقدمات المحققين لبعض مؤلفاته المطبوعة:

وهذه لا يخلو منها كتاب من كتبه المحققة لكن من أهم ما وقفت عليه:

ا _ مقدمة «ثمار المقاصد في ذكر المساجد» لمحمد أسعد طلس نشر ضمن الجزء الثالث من مجموعة النصوص الشرقية بالمعهد الفرنسي بدمشق، وقد وصف آثاره المحفوظة بدار الكتب الظاهرية وصفاً مفصلاً.

٢ ـ مقدمة «الجوهر المنضد في طبقات أصحاب الإمام أحمد» للعلامة عبد الرحمٰن العثيمين، مؤرخ الحنابلة، وهي أهم ترجمة له مع كونها تعتبر رؤوس أقلام، لكنه اقتبس من طرر بعض الكتب الخطية التي رآها بعض الفوائد المتعلقة بترجمته.

٣ ـ مقدمة «محض الصواب في فضائل عمر بن الخطاب» للدكتور عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الفريح، طبعته دار أضواء السلف بالرياض.

٤ ـ مقدمة «التمهيد في الكلام على التوحيد» للدكتور محمد بن
 عبد الله السمهري، طبعته دار بلنسية.

٥ ـ مقدمة «القواعد الكلية والضوابط الفقهية» لجاسم بن سليمان الفهيد الدوسري، طبعته دار البشائر الإسلامية، وأهم ما فيها ما ذكره من الكلام عن تلاميذه على قصور فيه أيضاً.

وما زال هناك الكثير من جوانب حياته العلمية والعامة التي لم تتعرض لها تلك المصادر، لذا قال العلامة الدكتور عبد الرحمٰن بن العثيمين: «من خلال قراءتي لبعض آثار المؤلف تبين لي أنها غنية جدّاً بنقل أخباره، وحياته العامة، فلعل باحثاً متخصّصاً يحاول جمعها وترتيبها والخروج منها بدراسة مستفيضة عن حياته»، وقد

بدأتُ في تلك الدراسة فأسأل الله تعالى أن ييسر إتمامها.

اسمه وكنيته ولقبه ونسبه

للمؤلف رحمه الله تعالى قصيدة نظم فيها نسبه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهيئه ومدحه، ثم مدح باقي العشرة أملاها على تلامذته وأسمعها أولاده عبد الهادي وبدر الدين حسن، وزوجته بلبل بنت عبد الله وغيرهم وأجازهم بها.

ذكر ابن حميد في «السحب الوابلة» البيتين الأولين منها نقلاً عن «سكردان الأخبار» لابن طولون ووصفها بقوله: «قصيدة طويلة نظم فيها نسبه إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ومدحه ومدح بقية العشرة وقد سردها ابن طولون _ يعني: في كتابه «سكردان الأخبار» _ وللأسف الشديد لم يطبع كتاب ابن طولون إلى الآن ولعله مفقود.

وقد يسر الله في أن وقفت على هذه القصيدة بتمامها بخط تلميذه يوسف بن محمد بن أحمد الصيداوي الحنبلي على ظهرية نسخة كتاب «الأربعين المختارة من مسند الدارمي» التي كتب المؤلف بعضها وأملى على تلميذه المذكور البعض الآخر فكتبه بخطه الجميل، وقد أثبت المؤلف على هذه النسخة بخطه قيد سماع وإجازة للكتاب والقصيدة عليه من أولاده عبد الهادي وعبد الله وبدر الدين حسن وزوجته بلبل بنت عبد الله (۱).

وهذه هي القصيدة بتمامها حيث قال رحمه الله تعالى:

⁽١) انظر: اللوحة رقم (١) من ثبت الملاحق.

فاسمي يوسف وابن نجل المبرّدِ (١) والجدجدي قدحذاه بأحمد وكذاك جدى في الوجود فعدد يدعى عبيد الهادي المتوحدي زاكى العناصر قد علا في المشهد وبربه الهادي الخلائق قد هدي ولقدسما فوق العلا بمحمد من نسل مقدام الزكي بمولد وأبوه بالفتح المبين قدندي وهو ابن يعقوب البهي لمقتدي وهو ابن إبراهيم شيخ المحشد يحيى بن من بالفضل ليس بمفرد فرع غدا بين الخلائق قد ندي عمر بن ما الخطاب نور العبدي معروفة بالصدق والفضل الندي من فرق الكفاريوم العذقدي إلا وفرق شمل كل ممرد هرب الخنيث ولم يفز بالمورد مسارياً على المصطفى في المقعد

من يطلب التعريف عنى قد هدي وأبى يعرف باسم سبط المصطفى وأبى تسمى في الأنام بجده وله أب بين الأنام مشرف وهو ابن ما عبد الحميد مفضل وله أب عبد زكي فاضل وهو ابن يوسف في محل صادق وقدامة هو أصله ومحله وابن لمن بالنصر عرف اسمه وحديثه من بعده ابن محمد والقسم الفياض ذاكم جده وأبوه إسماعيل ثمت بعده أعنى بذاك محمداً ولسالم وأبوه عبداللَّه ثمت بعده أعنى أباحفص العلى مقامه فاروق دين اللَّه عَلَا وكذاك ما سلك الطريق لمقصد وإذا غدا في مسلك أو مجمع وكذا النساء تفرقت لما غدا

⁽١) كذا ضبطها الصيداوى بقلمه.

جاءت له من حبه . . . (۱) بالفوز من في عدهم وبه بد وهو الخليفة بعد أمر المهتدي بأحبته من صادق ومسود عثمان ذو النورين فاز المقتدي أعني ابن عم المصطفى وبه غُدِ بالسعد سعداً لأنجم المتوقد يا سعد من بالقاسمي قد اهتدي من كفه الخيرات حل بالصدي فقل الزبير إمام ذاك المحشد فهو ابن عوف فاق علو الفرقد هو عاشر الأصحاب في ذا المعدد يا فوزهم بشهادة المستشهد وهم النجوم فافهم كي نهتدي ولقد سما فوق السما ببشارة بالجنة الفيحاء فاز مشمر أعنى أبا بكر البهي بشيبة ثانى النبى بغار ذاك المختبى ولقدعلا بالفخر ثالث صحبة وأبو المحاسن في الفضائل رابع ولقد غدا سعد الإله مساعد وسعيدهم جاز السعادة كلها والسابع الفياض قل هو طلحة وإذا جرى في مجلس ذكر الندي والتاسع العبد المطيع لربه وأبو عبيدة قد سمعتم أنه والمصطفى قد خصهم بشهادة فاللَّه أعطاهم وعلا ذكرهم

وقد استل تلميذه الصيداوي من تلك القصيدة سياق نسبه فقال:

«الشيخ الإمام جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي أبو عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر بن

⁽١) كلمة غير واضحة لم أستطع قراءتها.

فتح بن حَدَثة بن محمد بن يعقوب بن القسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب على الله الله المعالم المع

وهذا أصح ما يمكن الاعتماد عليه في سياق نسبه رحمه الله تعالى . والمبرَد بسكون الباء وفتح الراء كذا ضبطها تلميذه الصيداوي في القصيدة المذكورة (١٠).

لكن وقع خلاف في ضبط الميم فقال ابن طولون: هو بفتح الميم _ وتبعه على ذلك الكمال الغزي (٢) _.

بينما ضبطها بكسر الميم حين ترجم لأخيه أحمد بن حسن كما نقل ذلك عنه ابن حميد في «السحب الوابلة»، وقد علق أحدهم على هامش نسخة «السحب الوابلة» فقال: «سبق له في ترجمة أخيه أحمد أنه بكسر الميم وأظنه الصواب وما هنا سبق قلم»(٣).

وهو لقب لجده أحمد قيل: لقوته وقيل: لخشونة يده (٤). أما كنيته: فيكنى أبا المحاسن، وأبا عمر أيضاً.

ويلقب: جمال الدين.

قرشيّ، عدويٌّ، عمريُّ، دمشقيٌّ صالحيٌّ، مقدسيُّ الأصل، حنبليُّ المذهب.

⁽١) انظر اللوحة رقم (١) من ثبت الملاحق.

⁽٢) «النعت الأكمل» (٦٧). وانظر: «مقدمة القواعد الكلية والضوابط الفقهية» لابن عبد الهادي (ص١٢).

⁽٣) «السحب الوابلة» (٤٨٨).

⁽٤) «النعت الأكمل» (٦٧).

مولده

أرجح الأقوال في تحديد مولده أنه رحمه الله تعالى ولد سنة (٨٤٠هـ)، وهو ما جزم به تلميذه شمس الدين ابن طولون رحمه الله تعالى وغيره.

شيوخه

أخذ ابن عبد الهادي رحمه الله تعالى صنوف العلم على يد مجموعة كبيرة جدّاً من المشايخ _ رجالاً ونساءاً _ فلا أعلم في هذه الفترة أكثر شيوخاً منه، ولا أكثر رواية، ولكن للأسف لا تكاد تذكر المصادر التي ترجمت له إلا الواحد بعد الآخر.

وأوسع من عدَّد مشايخه هو الدكتور ناصر السلامة في مقدمته لمعجم مؤلفاته لكونه لم يعتمد على المصادر التي ترجمت له فحسب بل استقى الكثير من خلال ما يذكر في بعض مؤلفاته فذكر منهم ثلاثة وسبعين شيخاً، لكنه عدد قليل جداً بالنسبة إلى مجموع شيوخه، ومما يدل على ذلك ما تجده في كتابه معجم الاتصال [ق٢٢١/و]، حيث يقول حين أراد أن يسوق سنده إلى محمد بن إسماعيل البخاري: (أخبرنا أكثر من مئة وخمسين...)، ويروي عن ابن الزعبوب من طريق أكثر من عشرين شيخاً شيخاً (۱)، وعن ابن ناصر الدين من طريق أكثر من عشرين شيخاً شيخاً (۱)، وعن ابن ناصر الدين من طريق أكثر من عشرين شيخاً شيخاً (۱)، وعن ابن ناصر الدين من طريق أكثر من عشرين شيخاً شيخاً (۱)،

⁽۱) انظر: «الأربعين المسلسلة بالأحمدين من الجامع الصحيح المروي عن سيد المرسلين» (ق١/ظ) ضمن المجموع (٢٢٣٨/حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية.

أيضاً (١)، وحفظت لنا دار الكتب المصرية وريقات بخطه ذكر فيها رحمه الله تعالى بعض مشايخه بالإجازة فبلغت نحو ثمانين شيخاً.

وبنظرة عامة إلى مشايخه:

نجد فيهم النساء كما فيهم الرجال.

ونجد فيهم من أخذ عنه الحديث وفِقْه المذاهب الأربعة والنحو والتصوف وغير ذلك من صنوف العلم.

ومنهم من أخذ عنه سماعاً ومنهم من أخذ عنه إجازة.

فقد أخذ عن فاطمة بنت الحرستاني، وأسماء الكاتبة، وست القضاة ابنة أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن سليمان بن حمزة، وعائشة بنت أبي العباس بن زيد وغيرهن من النساء.

وأخذ فقه الحنابلة عن جماعة منهم: والده، وتقي الدين أبو بكر بن قندس، وأبو الحسن علي بن سليمان المرداوي صاحب «الإنصاف»، وأبو بكر الجراعي، وأبو الفرج بن الحبال وجماعة (٢).

وفقه الحنفية عن الشيخ حميد الدين، والشيخ شهاب الدين وأجازه قاسم الحنفي وغيرهم (٣).

وفقه الشافعية عن أبي إسحاق بن الباعوني وعدة (٤).

⁽۱) انظر: «الأربعين المختارة من حديث الحافظ ابن ناصر الدين» (ق٣٧ ظ) ضمن المجموع (٢٢٣٨ حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية.

⁽۲) «معجم الاتصال» (ق١٦٦/ظ).

⁽٣) «معجم الاتصال» (ق٦٦٦/ظ).

⁽٤) «معجم الاتصال» (ق١٦٣/و).

وفقه المالكية عن أبي العباس المزني، وأبي العباس التلمساني وغيرهما (١).

وأخذ النحو عن الشيخ شهاب الدين بن زيد وغيره (٢).

والتصوف عن عبد الرحمن بن داود، وشمس الدين بن أبي الحسن البعلي، وابن زيد وغيرهم (٣).

تلامىدە

إن كانت المصادر لم تذكر إلا القليل من مشايخه فإن ما ذكرته من تلاميذه أقل بكثير، وهو ما حدا ببعض الباحثين إلى القول بأن ابن عبد الهادي لم يتتلمذ على يده الكثير، معللاً ذلك بانشغاله بالتأليف أكثر من انشغاله بالتدريس⁽³⁾، ولا يسلم لقائله فإن المتتبع للسماعات المثبتة على كثير من النسخ الخطية المحفوظة بدار الكتب الظاهرية أو دار الكتب المصرية يجد الكثير من التلاميذ الذين سمعوا عليه الكتب ونهلوا من علمه، أرجئ الحديث عنهم بتوسع إلى بحثي الموسع عنه، لكن بنظرة عامَّةٍ يمكن تقسيمهم إلى قسمين:

القسم الأول: تلاميذه من غير أسرته وأقاربه:

فتجد فيهم الدمشقي، والحموي، والجمَّاعيلي، والطرابلسي، والمصري، والمحلي، والبغدادي، والموصلي، والسبتي الأندلسي،

⁽١) «معجم الاتصال» (١٦٣/ظ).

⁽٢) «معجم الاتصال» (ق١٦٣/ظ).

⁽٣) «معجم الاتصال» (١٦٤/و).

⁽٤) مقدمة كتاب «التمهيد في الكلام على التوحيد» (٤٧).

والتدمري، وغيرهم (١) مما يدل على أنه كان رحلة يرحل إليه طلبة العلم من مشارق الأرض ومغاربها لينهلوا من علمه ويتتلمذوا على بدبه.

كما أنك تجد فيهم الأمراء وأبناءهم:

كالأمير خاني بك العلائي وأولاده: أبي العباس أحمد بن الأمير خاني بك العلائي، وأخته شقيقته خديجة أم الفضل. وأخيهما لأمهما أبي الخير محمد بن دولاب النجم (٢)، وكافور بن عبد الله السيفى قجماس (٣).

كما تجد فيهم الحنفي، والمالكي، والشافعي، وأما الحنابلة فما أكثرهم.

وبنظرة إلى كشافات السماعات الملحقة بالفهرس الوصفي لمخطوطاته بدار الكتب المصرية يتبين ما ذكرت.

القسم الثاني: تلاميده من أفراد أسرته وأقاربه:

فقد جرت عادته رحمه الله تعالى أن يجمع زوجاته وأولاده وأحفاده وإخوانه وخدمه ومماليكه وأقاربه بمنزله بالسهم الأعلى من صالحية دمشق ليسمعهم مصنفاته ومروياته، وقد تتبعت بعض

⁽١) انظر: كشاف السماعات «بالفهرس الوصفي لمؤلفات ابن عبد الهادي المحفوظة بدار الكتب المصرية».

⁽٢) (ق١٥٠/ظ) من «المجموع» رقم (٢٢٣٨) المحفوظ بدار الكتب المصرية، وانظر: لوحة (٢) من ثبت الملاحق.

⁽٣) سمع عليه جزء الثلاثة الموضوعة للمبتدئ. انظر: (ق٤١و) من «المجموع» (٢٢٣٧/حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية.

السماعات المثبتة على بعض مؤلفاته الخطية فوجدت منهم ما يلي:

أولاً: أمهات أولاده: زوجاته ومواليه:

أ - بلبل بنت عبد الله من خيرة النساء أسمعها أكثر مصنفاته، وله قصة طريفة ذكرها في كتابه «لقط السنبل في أخبار البلبل» الذي صنفه لأجلها(١)، وله منها بدر الدين حسن.

ب - جوهرة بنت عبد الله الحسينية وهي أم عبد الله وعبد الهادي.

ت - غزال بنت عبد الله وله منها عيسى.

ث ـ مولاته حلوة بنت عبد الله وله منها أولاد.

ج - مولاته شقراء بنت علي (٢) وله منها أولاد.

ثانياً: أولاده الذكور:

أ - أبو الهدى عبد الهادي، وقد سمع منه هو وزوجته فاطمة بنت عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي وابنتيهما مريم قضاه، وقد ولدت مريم هذه في حدود سنة ٨٩٤هـ تقريباً (٣)، وخطه رديء

 ⁽١) «الجوهر المنضد» (٣٧).

⁽۲) سمعت عليه كتاب «منتهى رغائب السامعين في عوالي أحاديث التابعين» مما أملاه أبو موسى المحفوظة بدار الكتب الظاهرية كما هو مثبت بقيد سماع تلك النسخة على ابن عبد الهادي بخطه. انظر: لوحة (۳) من ثبت الملاحق.

⁽٣) انظر: (ق١/و) من «المجموع» (٢٢٣٧/ حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية.

كخط أبيه^(١).

ب ـ عبد الرحمٰن أبو هريرة، وقد ولد سنة (٨٦٥هـ) تقريباً (٢٠٠٠. تويباً (٢٠). تقريباً (٣٠). تقريباً (٣٠).

ث _ أبو نعيم أحمد، ولد يوم الخميس تاسع شهر جمادى الأول سنة سبع وتسعين وثمان مئة (٤)، وقد أسمعه والده حضوراً منذ مولده.

ج _ محمد سمع على أبيه الأربعين المختارة من حديث الترمذي (٥).

ح ـ أبو بكر عبد الله سمع عليه كثيراً، وقد ولد رحمه الله تعالى سنة (٨٨٣هـ) تقريباً (٢٠).

⁽۱) انظر: قيد السماع المثبت بالورقة (۱۸/و) من «المجموع» رقم (۲۲۳۷/ حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية.

⁽٢) (ق٣٠/ظ) من «أمالي المخلص» المحفوظة بدار الكتب الظاهرية (الأسد) وانظر: لوحة (٤) من ثبت الملاحق.

⁽٣) (ق/١٥١) و) من «المجموع» المحفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣) حديث)، وانظر: لوحة (٥) من ثبت الملاحق.

⁽³⁾ أخذت هذا التحديد من قيد سماع بخط المؤلف مثبت على نسخة الظاهرية من «أمالي المخلص» (ق٢٨ظ) وغيره، وانظر: لوحة (٦) من ثبت الملاحق.

⁽٥) انظر: (ق١٨/و) من «المجموع» رقم (٢٢٣٧/ حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية.

⁽٦) (ص٣٣) من النسخة رقم (٣٥٢/ حديث تيمور) المحفوظة بدار الكتب المصرية، وانظر: لوحة (٧) من ثبت الملاحق.

خ - نجم الدين أبو حفص عمر سمع عليه «الأربعين المسلسلة بالأحمدين من الجامع الصحيح المروي عن سيد المرسلين»(١)

د ـ عيسى وأمه غزال بنت عبد الله.

ذ ـ علاء الدين علي، ولم أقف على سماعه من أبيه لكن وجدته في قيد سماع على ابن طولون بخطه ووصفه ابن طولون بقوله: (الشيخ الصالح)(٢).

ثالثاً: بناته:

أ _ عائشة.

ب ـ فاطمة، وقد ولدت سنة (٨٨٦هـ) تقريباً (٣٠).

ت ـ زينب^(٤).

رابعاً: إخوته ومنهم:

ا ـ أحمد بن حسن، وقد سمع عليه كثيراً من مصنفاته وقد ألف ابن عبد الهادي في أخباره كتاباً اسمه: «تعريف الغادي بفضائل

⁽۱) (ق/۱/و) من «المجموع» رقم (۲۲۳۸/ حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية، وانظر: لوحة (۸).

⁽٢) انظر: (ق٩/و) من «المجموع» (٢٢٣٧/ حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية.

⁽٣) (ق77/و) من «المجموع» رقم (٢٢٣٧/ حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية، وانظر: لوحة (٩) من ثبت الملاحق.

⁽٤) (ص١٨) من النسخة رقم (٣٥٢/ حديث تيمور)، وانظر: لوحة (١٠) من ثبت الملاحق.

أحمد بن عبد الهادي»، ورد فيه بعض مبالغات وتجاوزات غير مرضية (۱).

ولأحمد هذا مولاة تسمى بلبل بنت عبد الله سمعت على ابن عبد الهادي «الأربعين المسلسلات من حديث سيد السادات» (٢).

 $^{(7)}$. أبو بكر بن حسن بن أحمد $^{(7)}$.

" - خديجة بنت حسن سمعت عليه «الأربعين المسلسلات من حديث سيد السادات» (٤).

خامساً: أبناء ابن عمه عمر بن محمد بن أحمد:

فقد سمعت عليه فاطمة بنت عمر بن محمد بن أحمد وهي زوجة ولده عبد الهادي كثيراً من مصنفاته ومروياته كما سمع منه أيضاً أخوها إبراهيم بن عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي (٥) رحمهم الله جميعاً.

⁽١) انظر: حاشية ترجمته من «الجوهر المنضد» (١٠).

⁽٢) (ق١١/و) من «المجموع» رقم (٢٢٣٨/ حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية، وانظر: لوحة (١١) من ثبت الملاحق.

⁽٣) (ص١٨) من النسخة رقم (٣٥٢/ حديث تيمور). انظر: لوحة (١٠) من ثبت الملاحق، كما سمع عليه غراس الآثار المحفوظ بالظاهرية تحت رقم (١٤٦٣) وانظر: مقدمة «الجوهر المنضد» (٣٥).

⁽٤) (ق١١/و) من «المجموع» رقم (٢٢٣٨/ حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية. انظر: لوحة (١١) من ثبت الملاحق.

⁽٥) انظر: (ق77/e) من «المجموع» رقم (7777/eحديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية. انظر: لوحة (٩) من ثبت الملاحق. كما سمع عليه =

مصنفاته

لقد كان من أهم السمات التي اتسم بها عصر ابن عبد الهادي رحمه الله تعالى كثرة المؤلفات «فهو في عصر السيوطي (ت٩١١هـ)، والسخاوي (٣٠٦هـ)، ثم والسخاوي (٣٠٦هـ)، ثم ابن كمال باشا (ت٩٤٠هـ)...»(١).

ويعد ابن عبد الهادي أيضاً هو الآخر من المكثرين من التصنيف لكن كثيراً من مؤلفاته ما هي إلا نقول وردود وتخريجات حديثية ورسائل صغيرة فيها المحرر المتقن وفيها دون ذلك، ومع كثرة هذه المؤلفات لم يطبع منها إلا القليل لأسباب ذكرها الدكتور العثيمين رحمه الله تعالى (٢) أهمها رداءة خطه إلى درجة يتعذر معها قراءة بعض الجمل والعبارات وخاصة في عصر حيل فيه بين الباحثين وبين مطالعة أصول النسخ الخطية واكتفي بالمصورات التي زادت كثيراً عداً من التعذر المذكور، وقد قابلتني بعض المشاكل في مصورة هذا الكتاب لولا فضل الله علي بأن اطلعت على أصله ما أقدمت على تحقيقه.

ويمكننا تقسيم مصنفاته إلى أصناف(٣):

أ ـ في الوعظ والتصوف.

^{= «}غراس الآثار» المحفوظ بالظاهرية تحت رقم (١٤٦٣)، وانظر: «مقدمة الجوهر المنضد» (٣٥).

⁽١) «الجوهر المنضد» (ص٢١).

⁽٢) «الجوهر المنضد» (ص٢٢).

⁽٣) انظر: مقدمة محمد أسعد طلس لـ «ثمار المقاصد» (١٩).

ب _ في التوحيد.

ت _ في الحديث وعلومه.

ث _ في الفقه وأصوله.

ج ـ في التاريخ والتراجم.

ح ـ في الموضوعات العامة (أو كتب المشاركات كما كانوا يسمونها).

> خ ـ في الأدب واللغة. د ـ في الطب(١).

وقد جرت محاولات عدة لحصر مصنفاته رحمه الله تعالى والتعريف بها ومن أهم الدراسات المعاصرة في ذلك:

ا ـ ما قام به الأستاذ محمد أسعد طلس في مقدمة «ثمار المقاصد» (۲) محيث تتبع الموجود منها بدار الكتب الظاهرية وأردفها بما ذكره بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» وتتميز هذه الدراسة التي قام بها بأنها مبنية على المشاهدة فقد رآها كلها بنفسه وحاول وصف بعضها وصفاً مفصلاً ونقل مختارات من بعضها.

٢ ـ الأستاذ صلاح الخيمي مدير دائرة المحفوظات بدار الكتب الظاهرية وقد أعد دراسة للتعريف بابن عبد الهادي حياته

⁽۱) يقول الأستاذ محمد أسعد طلس: «... ويظهر أنه قد انصرف إلى الطب آخر عمره كما يدل تاريخ هذه الرسائل فقد كتبها سنة ۹۰۱هـ». انظر: «ثمار المقاصد» (ص٤٨).

⁽٢) «ثمار المقاصد» (١٩ ـ ٤٩).

وآثاره المخطوطة والمطبوعة ونشرها في مجلة معهد المخطوطات العربية في الكويت المجلد ٢٦ الجزء الثاني ٧٧٥ ـ ٨١١ ذكر فيها:

أولاً: مؤلفاته كما وردت في فهرسه الذي دونه بخطه مرتبة على حروف المعجم.

وثانياً: ذكر الكتب والرسائل التي تملكها دار الكتب الظاهرية مرتبة على الحروف الهجائية.

وثالثاً: أتبع ذلك بالكتب التي ذكرها بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي».

"- «معجم مؤلفات يوسف بن حسن بن عبد الهادي المخطوطة بمكتبات العالم»، أعده الدكتور ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة ليرصد فيه ما وقع له من الكتب التي ألفها ابن عبد الهادي وهي خاصة بمؤلفاته الموجودة والتي وقف عليها في مكتبات العالم فبدأها بالمؤلفات المطبوعة ثم أردفها بالمؤلفات المخطوطة فبلغت (١٦١) كتاباً.

٤ - «معجم مصنفات الحنابلة» للدكتور عبد الله بن أحمد الطريقي - حفظه الله - وقد حاول جمع ما يمكن جمعه من مصنفاته رحمه الله تعالى.

وهو أوسع مصدر حيث رصد فيه كل ما علمه من مصنفاته سواء أكان موجوداً أم مفقوداً _ بأن ذكرته كتب التراجم فحسب _ فبلغت أكثر من (٦٠٠) كتاباً.

٥ ـ مقدمة «محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب» للدكتور عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الفريح، وقد توسع أيضاً في حصر مصنفاته فبلغ بها (٦٤٢) مصنفاً.

7 ـ «الفهرس الوصفي لمخطوطات ابن عبد الهادي المحفوظة بدار الكتب المصرية والمكتبات الملحقة بها» من إعداد صالح بن محمد بن عبد الفتاح وهو خاص بما له من مؤلفات محفوظة بدار الكتب المصرية والمكتبات الملحقة بها وقد بلغت أكثر من خمسين مصنفاً معظمها بخطه لم يدر عنها الباحثون شيئاً غير ما ذكر لها من عناوين مختصرة في فهرست كتبه الموقوفة، وقد تم وصفها وصفاً مفصلاً وأثبت ما عليها من سماعات وقراءات وإجازات وفوائد وذيلت بكشافات مفيدة ومصورات السماعات.

والجدير بالذكر أن بعض هذه الدراسات قد يذكر ما لا يذكره الآخر وأظن أنه ما زالت هناك بعض الرسائل والكتب التي لا ندري عنها شيئاً وأهم سبب لذلك أن جُلَّ مؤلفاته عبارة عن رسائل صغيرة الحجم وهو ما يعني أنها في الغالب الأعم محفوظة داخل مجاميع بمكتبات المخطوطات وكثير من تلك المجاميع لم ينل العناية اللائقة به من الفهرسة حتى يتم التعرف على جميع ما فيها من عناوين ولعلي أكتفي بالإحالة إلى ما ذكرته من مصادر للدلالة على مؤلفاته وأرى أنه من التكرار إثبات ما ذكر فيها.

* لكن هذه قائمة بالكتب التي ذكرت ضمن فهرس مخطوطاته بدار الكتب المصرية، وليس لها ذكر في المصادر التي أشرت إليها أكتفي بذكر عناوينها فقط، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى الفهرس المذكور:

١ - إجابة السائل فيما خالف عبدُ العزيز الخرقيَّ فيه
 من المسائل. وهي منظومة.

- ٢ ـ أسماء شيوخه بالإجازة.
- ٣ ـ الأربعون المختارة من سنن أبى داود.
- ٤ ـ جزء الثلاثة الموضوعة للمبتدئ، ويعني بها: المسلسل
 بالأولية، والمسلسل بالمصافحة، والمسلسل بإلباس الخرقة.
 - ٥ ـ الأربعون المختارة من عوالى ابن جوارش(١).
 - ٦ ـ الأربعون المسلسلة بالآباء (٢).
 - ٧ ـ الأربعون المسلسلة بالخلفاء.
 - ٨ ـ جزء في ظهور بني الأصفر.
 - ٩ الستون المسلسلة بالمحمدين (٣).
 - ١٠ ـ العشرة المختارة من حديث أبي العباس الفولاذي(٤).
 - ١١ ـ العشرة المختارة من الثقفيات (٥).
 - ١٢ ـ العشرون المختارة من حديث شيخه ابن الصَّفي.

⁽۱) ذكرها كل من الفريح والطريقي لكن تصحفت جوارش إلى جوارس وهو: محمد بن محمد بن أفوش بن عبد الله الشمس أبو عبد الله الدمشقي الصالحي العطار أبوه، ويعرف بابن جوارش بجيم ثم واو مفتوحتين وراء مكسورة ثم شين معجمة، ترجمته في «الضوء اللامع» (٨/٢٩٦).

⁽٢) له كتابان مختلفان يحملان نفس العنوان محفوظان بدار الكتب المصرية.

⁽٣) ذكر في فهرست كتبه كتاباً أسماه «المسلسلة بالمحمدين» ولعله هو.

⁽٤) هو: أحمد بن محمد بن عيسى بن موسى بن عمران بن أبي بكر بن أحمد بن زكريا الشهاب الدمشقي الشافعي الفولاذي ترجمته في «الضوء اللامع» (٢/ ١٦٤).

⁽٥) ذكر الخيمي وتبعه الطريقي أن له كتاباً بعنوان «الثقفيات» وأظنه هو.

- ١٣ _ المسلسل بالأولية.
 - ١٤ _ معجم الاتصال.
- ١٥ _ نهاية المرام في معرفة من سماه خير الأنام(١).

عقيدته(۲)

سار رحمه الله تعالى على عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في الجملة ومما يدل على ذلك أمور:

المبتدعة، وخصوصاً مذهب الأشاعرة، وخصوصاً مذهب الأشاعرة، ويظهر ذلك جليّاً في كتابه «كشف الغطا عن محض الخطا» (٣).

٢ ـ العقيدة المختصرة التي صدر بها كتاب «مغني ذوي الأفهام» ومنها قوله في توحيد الأسماء والصفات: ونؤمن بما وصف به نفسه على مراده، وما وصفه به رسوله على مراد رسوله، ولا نتأول ذلك ولا نعطله، ولا نشبهه بخلقه ولا نمثله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ، شَى * ثُمُولُ وَهُو السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾.

٣ ـ كتابه التمهيد في الكلام على التوحيد فقد نهج في هذا الكتاب منهج أهل السُّنَّة والجماعة من حيث الاستدلال على التوحيد وتقريره.

⁽١) ذكر في المصادر بعنوان «نهاية المرام» والعنوان المطول ينبئ عن مضمونه لذا ذكرته.

⁽٢) انظر: مقدمة كتاب «التمهيد في الكلام عن التوحيد» (٥٣ ـ ٥٧).

⁽٣) انظر: بعض المختارات منه في مقدمة «ثمار المقاصد» (٢٣ ـ ٢٥).

ومع اهتمامه كَلَيْهُ بعقيدة أهل السُّنَّة والجماعة إلا أنه قد تأثر ببعض الأفكار الصوفية السائدة في عصره ومن مظاهر هذا التأثر ما يلي:

١ ـ قوله: بلبس الخرقة وهي بدعة صوفية.

٢ - إقراره بالكشف السائد عند الصوفية يدل على ذلك قوله في ترجمة أخيه أحمد بن حسن بن عبد الهادي: ورأيت في مرضه أموراً دلت عندي على ولايته، وكشف عن أحوال الآخرة ورضي بالموت... إلخ كلامه كَثْلَتُهُ.

٣ ـ مؤلفاته في التصوف ومنها:

أ _ «صدق التشوف إلى علم التصوف».

ب _ «الوقوف على لبس الصوف».

ثناء العلماء عليه

قال تلميذه ابن طولون: «هو الشيخ الإمام، علم الأعلام، المحدث، الرحلة، العلامة الفهامة العالم العامل المتقن الفاضل...»(١).

وقال ابن الشطي: «أجمعت الأمة على تقدمه وإمامته، وأطبقت الأئمة على فضله وجلالته...»(٢).

وقال ابن العماد: «كان إماماً علامة، يغلب عليه علم الحديث والفقه، ويشارك في النحو والتصريف والتصوف والتفسير... ودرس وأفتى...»(٣).

⁽١) نقلاً عن «السحب الوابلة» (٤٨٧).

⁽٢) «مختصر طبقات الحنابلة» (٧٤).

⁽۳) «شذرات الذهب» (۱۰/ ۲۲).

وقال الكمال بن الغزي: «هو الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام نخبة المحدثين وعمدة الحفاظ المسندين بقية السلف وقدوة الخلف... كان جبلاً من جبال العلم وفرداً من أفراد العالم، عديم النظير في التحرير والتقرير وآية عظمى وحجة من حجج الإسلام الكبرى، بحر لا يلحق له قرار، وبر لا يشق له غبار، أعجوبة عصره في الفنون ونادرة دهره الذي ما تسمح بمثله السنون...»(١).

ومما قيل فيه من الشعر:

ما قاله أحمد بن محمد بن عتبة الشافعي:

خَلِيلَيَّ هَلْ فِي النَّاسِ بَدْرٌ كَيُوسُفَ وَمَنْ مِثْلُهُ وُالْحُسْنُ بُعْضُ صِفَاتِهِ وَيُوسُفُ صِدِّيقٌ وَهَذَا مُصَدَّقٌ إِمَامٌ أَعَادَ اللَّهُ مِنْ بَرَكَاتِهِ وَيُوسُفُ صِدِّيقٌ وَهَذَا مُصَدَّقٌ إِمَامٌ أَعَادَ اللَّهُ مِنْ بَرَكَاتِهِ

وقال يمدحه أيضاً:

يَرْوى الْحَدِيثَ مُحَرَّراً مِنْ حِفْظِهِ

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْحَدِيثِ فَإِنَّهُ

وَأَرَى الْمُحَرَّرَ لِابْن عَبْدِ الْهَادِي فَأَرَى الْمُحَرَّرَ لِابْن عَبْدِ الْهَادِي في فيهِ كَأَحْمَدَ بَيْنَ أَهْل ذَاكَ الْنَادِي (٢)

وفاته

توفي رحمه الله تعالى: يوم الإثنين السادس عشر من شهر الله المحرم، سنة (٩٠٩هـ)، ودفن بقاسيون بدمشق. وكانت جنازته حافلة (٣).

⁽١) «النعت الأكمل» (٨٦).

⁽٢) (ق١٥٠)و) من «المجموع» رقم (٢٢٣٨/ حديث) المحفوظ بدار الكتب المصرية. وانظر: لوحة (١٢) من ثبت الملاحق.

⁽٣) «مختصر طبقات الحنابلة» (ص٧٧).

ثانياً: التعريف بالكتاب

أولاً: تحقيق اسمه

اسم الكتاب الذي وسمه به مؤلفه رحمه الله تعالى هو: «محض المرام في فضائل الزبير بن العوام» هكذا أثبته بخطه على صفحة العنوان وفي مقدمة كتابه لكن ذكره مختصراً في فهرست كتبه (۱) فسماه «مناقب الزبير».

ثانياً: إثبات نسبته إليه

لا ريب في صحة نسبة الكتاب إلى ابن عبد الهادي رحمه الله تعالى لكن لا بأس بذكر بعض الدلائل التي تدل على ذلك: فمن ذلك:

١ ـ نسبه المؤلف لنفسه بخطه على صفحة العنوان وفي المقدمة.

٢ _ نسبه المؤلف لنفسه في فهرست كتبه الموقوفة (٢).

⁽١) فهرست الكتب الموقوفة. انظر: «مقال الخيمي» (٢٦/ ٢/٢٨).

⁽٢) فهرست الكتب الموقوفة لابن عبد الهادي. انظر: «مقال الخيمي» (٢) (٧٨٦/٢/٢٦).

 $^{(1)}$ عالی $^{(1)}$.

وغير ذلك من الدلائل التي لا أود الإطالة بذكرها.

ثالثاً: تاريخ تأليفه

فرغ المؤلف رحمه الله تعالى من تأليف الكتاب نهار السبت سادس شهر رمضان المعظم من شهور سنة ثمان وستين وثمان مئة (٨٦٨هـ) بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بصالحية دمشق المحروسة كما هو مثبت بخطه في قيد الفراغ من الكتاب ولم يبلغ من العمر إذ ذاك إلا ثمان وعشرين سنة.

رابعاً: مصادره

لقد اعتمد ابن عبد الهادي رحمه الله تعالى على الكثير من المصادر لتأليف هذا الكتاب لكن أهم المصادر التي اعتمد عليها ثلاثة مصادر أحياناً كان يصرح بالنقل منها وأحياناً لا يصرح وهي:

ا _ «سير السلف الصالحين» لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني.

٢ ـ «تذهيب تهذيب الكمال» للذهبي، وقد كان يصرح بالنقل عنه بقوله: قال الذهبي: وبعد المقارنة تبين أنه يقصد «التذهيب».

٣ _ «البداية والنهاية» لابن كثير رحمه الله تعالى، ويصرح

⁽۱) نقل ابن حميد عن ابن طولون قوله وهو يعدد بعض مصنفاته: «ومناقب العشرة لكل واحد تصنيف مفرد...». انظر: «السحب الوابلة» (٤٨٨).

بالنقل عنه بقوله: قال ابن كثير: وبالمقارنة تبين أنه يقصد «البداية والنهاية».

هذا بالإضافة إلى كتب السُّنَّة المشهورة؛ كالكتب الستة، ومسند أحمد، وغيرها من المصادر.

خامساً: وصف نسخته الخطية

لم أقف للكتاب إلا على نسخة وحيدة محفوظة ضمن مكتبة طلعت الملحقة بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٨٨/ مجاميع طلعت)، وهي الرسالة الثانية من «المجموع» من الورقة (٤٥ ـ ١١٢).

كتبت بخط المؤلف وخطه رديء جدّاً قليل الإعجام كثير اللحق لم يستخدم علامات الإهمال إلا في مواطن قليلة جدّاً ولا يثبت شارة الكاف ولا همزة الممدود ولا ألف الظاء في أكثر الأحيان ويختصر الصلاة على النبي على بالرمز (صلعم)(١) إذا ضاقت عليه الصفحة.

مسطرتها مختلفة ومتوسط عدد الأسطر من (۱۷ ـ ۲۵) سطراً. قياس صفحاتها: ۱۸ × ۱۳٫٥سم.

وقد وقع بمصورة الكتاب عدم وضوح لمواطن بسبب رداءة التصوير مع طول اللحق، وقد مَنَّ الله جلّ وعلا باستدراك جميع هذا بالاطلاع على النسخة الأصلية، فكمل النقص وتم الكتاب ولله الحمد والمنة.

⁽١) لقد غيرت كل موطن اختصر فيه الصلاة على النبي ﷺ وأكتفي بالإشارة إلى ذلك هنا.

وأخيراً منهجي في التحقيق

أولاً: ضبط النص:

لما كانت النسخة الخطية التي وقفنا عليها هي نسخة المؤلف التي كتبها بخطه، فقد أثبتُ نصَّها كما هو، فإذا كان ثمَّ خطأٌ ظاهرٌ أثبته في أصل المتن - غالباً - معلقاً عليه في الحاشية ببيان وجه صوابه إلا إذا كان ثمَّ سقط ظاهر لا يستقيم المعنى بدونه فأستدركه في الأصل وأضعه بين معكوفتين منبهاً على ذلك في الحاشية أيضاً.

ثانياً: التعليق على النص:

لقد اتبعت منهجاً وسطاً في التعليق على النص تجنباً لإثقال حواشي الكتاب فكان للتعليق عليه مجالات أبرزها:

أ ـ تخريج الأحاديث والآثار، ومن منهجي فيها أن أكتفي بعزو الحديث إلى «الصحيحين» أو أحدهما إذا كان فيهما، أما إذا لم يكن فيهما فقد خرجته تخريجاً أقتصر فيه على الأسانيد التي يتضح من خلالها صحة الخبر من ضعفه مبيناً حكمه من حيث الصحة والضعف أحياناً، وفي أحيان أخرى أعزوه للمصدر الذي عزاه إليه المصنف، وأكتفي بالإشارة إلى صحة الإسناد أو ضعفه.

ب ـ إيضاح معاني بعض الكلمات الغريبة التي وردت في الكتاب.

ت - عزو النقولات التي نقلها المؤلف عن غيره إلى مصادرها المنقولة منها، سواء أصرح بالنقل عنها مباشرة أم لم يصرح، مع التنبيه على ما قد يقع من خلاف بين ما أثبته المصنف وما هو موجود بالمصدر المنقول منه.

وأخيراً فقد ألحقت بالكتاب فهارس تيسر الاستفادة منه فوضعت فهرساً لموضوعات الكتاب والآيات والأحاديث والآثار والأشعار الواردة في النص، وذيلت الكتاب بملحق أثبت فيه مصورات لبعض ما تم العزو إليه من نسخ خطية في المقدمة لتكون بين يدي القارئ يتمكن من خلالها الحكم على ما ورد في تلك المقدمة من معلومات ويستغني بها عن الرجوع إلى المكتبة المحفوظة بها .



⁽١) وهذا الملحق هو الذي أثبته في نهاية «محض الفرحة بفضائل طلحة».

نماذج من النسخة الخطية

menon solo

طرة النسا

well the solution Kindle in starte is in some of E

مقدمة الكتاب

نموذج لكثرة الإلحاقات بإحدى الورقات وقد تم استدراك ما لم يظهر منها ومن أمثالها uga is 61 08 Muleul Co Right and July source Chaptic to Will parloan from general to مرد دهب مرفح (والاك) وفها ليدلاكان محرنه الا Stope wie bitte which to be a who worder The wind of the stand of the way of the alo soil be airellest beautifully Willed 19 and the intellige and Milles and white the commended Me Alice De De De Minister sing selfiffice

بالرجوع إلى النسخة الأصلية ولله الحمد

٤.

نموذج آخر

خاتمة الكتاب (Low) 11, seil fielder G

٤٢







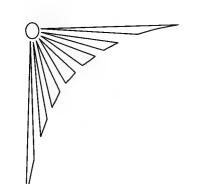
كأليف

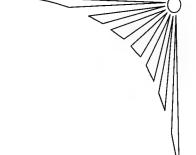
الإمَامِ العَلَامَةِ الْحَدِّثِ يُوسِف بْن حَسِن بْن عَبْدِ الْهَادِي اللهَ مَشْقِيِّ الصَّالِحِيِّ الْحَبْلِيِّ الْمُعُرُوْف بد ((ابْن المبرد)) (١٠٠ م ٥٠٠ م ٥٠٠ م)

مَقَّهُ دَوَّتُمُ لَهُ دَعَلَیْ عَلِیْهُ لُولِ لِمُسِرِّ بِرُلِلُهُ زِهْرِي صَالِحِ بِّن مُحِدَّ بِنْ ہِجِبْرُ لِلْفَتَّ اِجْ بِنْ مِجْبِرُ لِكِالِق

> با حث بقم المنطوطات بدارِالكتبِ المصريَّةِ العَامِرةِ حَرِسَهَا اللَّه





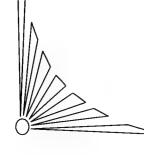


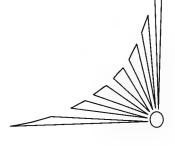
[ق٥٤/و]

/كتاب محض المرام في فضائل الزبير بن العوام

جمع

يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي





/بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

الحمد لله على دين الإسلام، وتزايُدِ الخيرِ والإنعامِ، وتواصُلِ الإحسانِ والإكرام.

أحمدُه على مَرِّ الشهور والأيام، وأشكرُه بعدد الرمال والآكام (١)، وأُوحِّدُه على فواضله الحسام.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلاها تفرد بالدوام فهو الملك القدوس السلام.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، شفيع الخلق يوم الزحام، المُرَغِّبُ في الحلال المُزَهِّدُ في الحرام عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة والسلام.

أما بعد:

فإني لما وضعت فضائل الخمسة الكرام أحببت أن أضع فضائلَ الزبيرِ بن العوَّام؛ لأنه من جملة العشرة الكرام البررة، وأن أبذل في ذلك وحدي ليكثر على ذلك

⁽١) الآكام جمع أَكَمَةٍ: تلُّ وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد. انظر: «المصباح المنير» (١/ ٢٤).

رقدي والله حسبي، وأسأله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعني به وجميع المسلمين، وسميته:

«محض المرام في فضائل الزبير بن العوام»

وجعلته ثمانون باباً:

الباب الأول: في نُسَبِه.

الباب الثاني: في مولده.

الباب الثالث: في صفته.

الباب الرابع: ما وقع له قبل إسلامه.

الباب الخامس: في ذكر إسلامه.

الباب السادس: في ذكر تقَدُّم إسلامه.

/الباب السابع: في سرعة إسلامه.

الباب الثامن: فيمن دعاه إلى الإسلام.

الباب التاسع: في اسمه وكنيته ولقبه.

الباب العاشر: فيما ورد في فضله.

الباب الحادي عشر: في أحاديث اجتمع فيها فضله مع غيره.

[ق٤٤/و]

الباب الثاني عشر: في هجرته ضطِّيَّة.

الباب الثالث عشر: فيمن آخى النبي صلى [الله](١) عليه وسلم بينه وبينه.

الباب الرابع عشر: في بشارته بالجنة ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

⁽١) سقطت من الأصل.

الباب الخامس عشر: فيما ذكر أنه حَوَارِيُّ رسول الله ﷺ. الباب السادس عشر: في غزواته مع النبي ﷺ.

الباب السابع عشر: في غزواته بعد النبي ﷺ وما وقع له. الباب الثامن عشر: في شجاعته وقوته.

الباب التاسع عشر: في خاتَمه وما في معناه.

الباب العشرون: في سلاحه وما في معناه.

الباب الحادي والعشرون: في خضابه وما في معناه.

الباب الثاني والعشرون: في حلمه وما في معناه.

الباب الثالث والعشرون: في ورعه.

الباب الرابع والعشرون: في زهده.

الباب الخامس والعشرون: في تواضعه.

الباب السادس والعشرون: في بكائه رَفِيْهُمْ.

الباب السابع والعشرون: في خوفه من الله.

الباب الثامن والعشرون: في فطنته وذكائه وفراسته.

الباب التاسع والعشرون: في تَعَبُّدِه واجتهادِه.

الباب الثلاثون: في كِتْمانه التعبُّد.

الباب الحادي والثلاثون: في حَجَّاته رَفِيُّهُ.

الباب الثاني والثلاثون: في دعائه ومناجاته.

الباب الثالث والثلاثون: في صدقاته ووقفه وعتقه.

الباب الرابع والثلاثون: في مسائل اختارَها.

الباب الخامس والثلاثون: في كلامه في أصول الدين.

الباب السادس والثلاثون: في نبذة من مسانيده.

الباب السابع والثلاثون: في ذكر من رَوَى عنه.

الباب الثامن والثلاثون: في كراماته صطلحه.

الباب التاسع والثلاثون: في كلامه في الزهد والرقائق.

[ق،۲٤/ظ]

/ الباب الأربعون: فيما قاله من الشعر.

الباب الحادي والأربعون: في فنون أخباره.

الباب الثاني والأربعون: في كلامه في الفنون.

الباب الثالث والأربعون: في دعاء النبي ﷺ له.

الباب الرابع والأربعون: في كرمه ومروءته.

الباب الخامس والأربعون: في علمه وفصاحته.

الباب السادس والأربعون: فيما ذكر من أنه أحد العشرة وأحد الباب السادس والأربعون: فيما ذكر من أنه أحد الستة.

الباب السابع والأربعون: في ذكر قول من سوَّى بينه وبين غيره من أصحابه.

الباب الثامن والأربعون: في ذكر قول من فضله على من بعده. الباب التاسع والأربعون: في حقه في الخلافة ومعرفة الصحابة بذلك.

الباب الخمسون: في ذكر موت النبي ﷺ وهو عنه راضٍ. الباب الحادي والخمسون: في حسن صحبته الخلفاء.

الباب الثاني والخمسون: في انتفائه من أمر عثمان.

الباب الثالث والخمسون: في هيبته ووقاره.

الباب الرابع والخمسون: في حيائه وسؤدده.

الباب الخامس والخمسون: في محبة الرسول له.

الباب السادس والخمسون: في ذكر عبيده وإمائه.

الباب السابع والخمسون: في ذكر أمواله وأراضيه وما نسب إليه.

الباب الثامن والخمسون: في ذكر أزواجه وأولاده.

الباب التاسع والخمسون: فيما ذكر أنه نزل فيه من القرآن.

الباب الستون: في جمع النبي عَلَيْهُ له أبويه.

الباب الحادي والستون: في لزومه النبي ﷺ وخدمته له.

الباب الثاني والستون: فيما رأى من المنامات أو رُئِي له.

الباب الثالث والستون: في ذكر أقاربه.

الباب الرابع والستون: في ذكر نعي النبي عَلَيْ له نفسه أنه يقتل شهيداً.

الباب الخامس والستون: في ذكر مسيره إلى البصرة.

الباب السادس والستون: في ذكر مقتله.

الباب السابع والستون: في ذكر غسله وتكفينه والصلاة عليه.

الباب الثامن والستون: في موضع دفنه.

الباب التاسع والستون: في تاريخ موته ومبلغ سنه.

الباب السبعون: في إثم قاتله.

الباب الحادي والسبعون: في محبته وثوابها.

الباب الثاني والسبعون: في عداوته وعقابها.

/الباب الثالث والسبعون: فيما رُثِي به من الشعر.

الباب الرابع والسبعون: في ثناء الناس عليه.

الباب الخامس والسبعون: في عظم فقده عند الناس.

الباب السادس والسبعون: في قربه من الرسول عليه في الجنة.

[ق٧٤/و]

الباب السابع والسبعون: فيما عجل لقاتله من العقوبة.

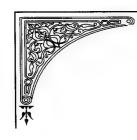
الباب الثامن والسبعون: فيما ذكر أنه السادس وفي أشياء من هذا العدد.

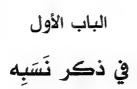
الباب التاسع والسبعون: في شهود الملائكة له.

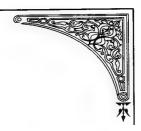
الباب الثمانون: في نبذة متفرقة فيه.

وهذا أوان الشروع في ذلك، والله حسبنا، وعليه اعتمادنا، وإليه مصيرنا.









قال أبو القاسم الأصبهاني في «سيرة السلف»: الزبير بن العوام بن خُويلد بن أسيد (١) بن عبد العُزَّى بن قُصَيِّ بن كِلاب. يَالِيَّ في قُصَيِّ بن كِلاب.

وأمُّه: صفيةُ بنت عبد المطلب عمةُ النبيِّ عَلَيْةٍ (٢).

وقال ابن هشام، وابن إسحاق: الزبير بن العوَّام بن خُويلد بن أُسد بن عبد العُزَّى بن قُصَىِّ بن كِلاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَىِّ (٣).

وقال الذهبي: الزبير بن العوَّام بن خُويلد بن أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيِّ بن كِلاب القرشيُّ الأَسَدِيُّ حواريُّ رسولِ الله ﷺ وابنُ عَمَّتِه صفيَّة (٤).

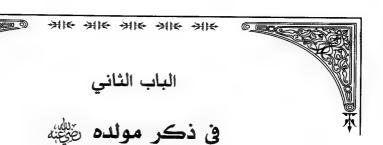


⁽١) كذا في الأصل مصغَّراً والموجود في سير السلف أسد مكبراً وهو الصواب.

⁽٢) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٣).

⁽٣) «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٢٥٠ _ ٢٥١).

⁽٤) «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٧٤).



قد ذُكِر أنه قُتِل سنة ست وثلاثين وهو ابن سبع وخمسين سنة (١) ، وعلى هذا يكون ولد قبل البعثة بأحد عشر سنة المعلمة المع

لكن رُوِيَ عن أبي الأسود أن الزبير أسلم وله ثمان سنين (٢)، وكذلك رُوِيَ عن عروة قال: أسلم الزبير وله ثمان سنين (٣).

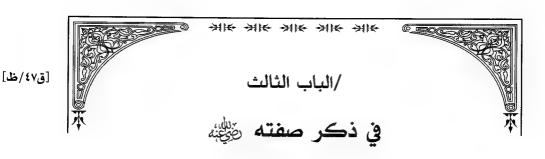
⁽١) انظر: الباب السادس والستون في ذكر مقتله (ص٢١٠).

⁽۲) رواه عبد الله بن وهب، وأبو العباس السَّرَّاج؛ كلاهما عن قتيبة، عن الليث، عن أبي الأسود كما في «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (۱۰٦/۱، رقم: ٤١٣)، وانظر: «تهذيب الكمال» (٢١/٩)، «وتذهيب تهذيب الكمال» (٣٢١/٥)، وخالفهما محمد بن إسحاق فرواه عن قتيبة، عن الليث، عن أبي الأسود فقال: اثنتي عشرة سنة.

⁽٣) رواه يحيى بن بكير، عن الليث بن سعد، عن أبي الأسود أنه أخبره عروة أن الزبير أسلم وهو ابن ثمان سنين كما في «المعجم الكبير» للطبراني (١ / ١٢١، وقم: ٢٣٨) ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١ / ١٠٠، وقم: ١٩٤)، والمشهور عن عروة أنه أسلم وهو ابن ستة عشر سنة كما رواه أبو أسامة عن هشام بن عروة، عن عروة أخرجه ابن أبي شيبة (١٩٨٣، ١٩٨٥، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١ / ٢٠١، ١٠٠، رقم: ٢١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٥) وهو ما جزم به المزي في «تهذيب الكمال» (٩/ ٧٢) - وغيره - وتبعه الذهبي في «تذهيب التهذيب» (٣/ ٢٧٤) والقلب إليه أميل. وانظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ترجمة الزبير (ص ٢٦١).

وقد ذُكِر في تَقَدُّمِ إسلامه أنه أسلم وهو ابن ستة عشر سنة وهذا مخالف للأول.





قال أبو القاسم الأصبهاني: قال أهل التاريخ: كان الزبير بن العوام أبيض طويلاً خفيف العارِضَيْن (١).

وقال عروة: ربما أخذت بالشعر على منكبي الزبير وأنا غلام فأتعَلَّق به على ظهره، وكان رجلاً ليس بالطويل ولا بالقصير، إلى الخِفَّةِ ما هو في اللحم، ولحيته خفيفة، أسمر اللون، أَشْعَر (٢).

وفي رواية أخرى عن عروة: كان الزبير طويلاً تخط رجلاه إذا ركب الدابة، أشعر (٣).

وذكر الذهبي عن هشام بن عروة عن أبيه قال: كان الزبير طويلاً تخط رجلاه الأرض إذا ركب، أشعر، ربما أخذت بشعر كتفيه، متوذّف الخلقة.

⁽۱) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٦) والعارضان هما: عارِضَي اللحية وهما صفحة الخدين وفيه حذف والأصل خفيف شعر العارضين انظر: «المصباح المنير» (٢/ ٥٥٣).

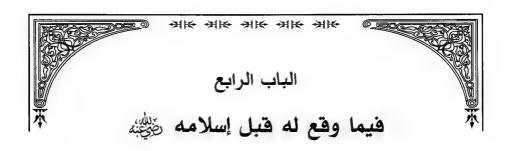
⁽٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٠٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٠٥/١، رقم: ٤٠٨) والأشْعَر هو: كثير شعر الجسد أو طويل شعر الرأس.

⁽٣) أخرجها الطبراني في «المعجم الكبير» (١١٧/١ ـ ١١٨) حديث (٢٢٤)، ومن طريقه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٠٦/١، رقم: ٤١٠).

وقال عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة: كان الزبير أبيض طويلاً مخفَّفاً خفيف العارِضَين (١).



⁽۱) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱/ ۱۱۸، حديث: ۲۲۳)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (۱/ ۱۰٥، رقم: ٤٠٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۱/ ٣٤٧)، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٢٦/٩).



لما بُعِثَ النبيُّ عَلَيْتُهِ كان صغيراً واختُلِف في سِنَّه:

فقيل: ستة عشر سنة.

وقيل: ثنتي عشرة سنة.

وقيل: ثمان سنين^(١).

وكان أبو بكر ضَالَ أب يُرَغّبُهُ في الإسلام ويدعوه إليه، فأسلم ضَالِيَّهُ.



⁽۱) انظر: الباب الثاني في ذكر مولده (ص٥٣).



قال ابن إسحاق وتبعه ابن هشام على ذلك: لما أسلم أبو بكر جعل يدعو إلى الإسلام من وَثِقَ به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه، فأسلم بدعائه فيما بلغني: عثمانُ بن عفان، والزبيرُ بن العوام، وعبدُ الرحمٰن بن عوف، وسعدُ بن أبي وقاص، وطلحةُ بن عبيد الله، القماء أب بهم إلى رسول الله عليه حين استجابوا له وأسلموا وصلوا. قال ابن هشام: قوله: (بدعائه) عن غير ابن إسحاق (١).



⁽١) «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٢٤٩ ـ ٢٥٢) بتصرف واختصار.



الباب السادس

في تَقَدُّم إسلامه رضيان

في «سيرة السلف»: عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة، وفي رواية: وهو ابن ثنتي عشرة سنة، وفي رواية أبي الأسود: فجعل عمه يعذبه كي يترك الإسلام فيأبى الزبير، فلما رأى عمُّهُ أنه لا يترك الإسلام تركه (١).

قال ابن إسحاق: كان هؤلاء النفر الثمانية ـ يعني: أبا بكر وعلياً وزيداً وعثمان والزبير وعبد الرحمن بن عَوفٍ وسعداً وطلحة ـ الذين سبقوا بالإسلام فصلوا وصدّقوا رسول الله عليه وصدّقوا بما جاءه من الله (٢).



⁽۱) «سير السلف الصالحين» (ص۱۰۷)، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۳٤٨/۱۸).

⁽٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/٢٥٢).



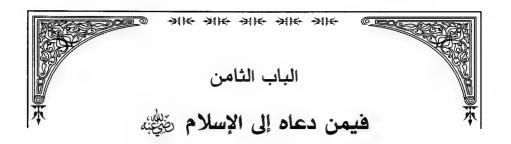
لم يَرِد عنه رَهِي أنه لما دُعِيَ إلى الإسلام تأبَّى، ولا تقاعَسَ، ولا امتنع، بل أجاب أبا بكرِ سريعاً من غير مُراجَعَةٍ.

وقال الذهبي: «أحد الأعلام السابقين البدريّين، أسلم وهو ابن ستة عشر سنة، وأما الليث فروى عن أبي الأسود أن الزبير أسلم وله ثمان سنين فكان عمه يُعَلِّقُه ويُدَخِّنُ عليه ويقول: ارجع. فيقول: لا أكفر أبداً.

وعن أبي الأسود، عن عروة قال: أسلم الزبير وله ثمان سنين، فنفخت نفخة من الشيطان أن رسول الله على أخِذ بأعلى مكة، فخرج الزبير وهو ابن اثني عشرة سنة، ومعه سيفه، فمن رآه لا يقربه، قال: الغلام معه السيف! حتى أتى النبي على قال: «مَا لَك؟» قال: أخبِرْتُ أنك أُخِذْت! قال: «فَكُنْتَ صَانِعاً مَاذَا؟» قال: كنت أضرب به من أخذك، فدعا له رسول الله على ولسيفه، وكان أول سيف سُل به من أخذك، فدعا له رسول الله على ولسيفه، وكان أول سيف سُل في سبيل الله»(١).



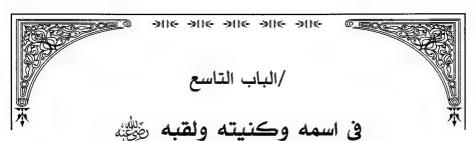
⁽۱) «تذهيب تهذيب الكمال» (۳/ ۲۷۶ ـ ۲۷۷) بتصرف واختصار.



قد قَدَّمْنا (۱) عن ابن هشام وغيره أن الذي دعاه إلى الإسلام أبو بكر الصديق وأنه جاء به إلى النبي وكذلك ذكر غيره أن الذي دعاه إلى الإسلام أبو بكر والله الإسلام أبو بكر الله الإسلام أبو بكر الله وبكر اله وبكر الله وبك



⁽١) انظر: الباب الخامس في ذكر إسلامه رضي (ص٥٨).



قال أبو القاسم الأصبهاني: كنيته أبو عبد الله(١).

وقال له العباس بن عبد المطلب يوم فتح مكة: يا أبا عبد الله أها هنا أمر رسول الله ﷺ أن ترْكُز الراية (٢)؟

وأما اسمه: فالزبير بن العوام، وهو اسمه في الجاهلية والإسلام لم يُغَيَّر، بل هو الاسم الذي سُمِّيَ به لما وُلِد، وقد أقرَّه

⁽۱) الموجود بالمطبوع من «سير السلف الصالحين» أنه من قول عمرو بن علي وليس من قول أبي القاسم الأصبهاني. انظر: «سير السلف الصالحين» (ص١٠٧).

⁽٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» ويأتي تخريجه.

⁽٣) كذا في الأصل.

⁽٤) لم أقف عليه في المطبوع من «تذهيب التهذيب» مع وجوده في أصله «تهذيب الكمال» (٩/ ٣٢٠).

⁽٥) «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٧٩).

⁽٦) قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٩٨/٢) ترجمة (١٧٣٢): وكانت أمه تكنيه أبا الطاهر بكنية أخيها الزبير بن عبد المطلب واكتنى هو بأبي عبد الله بابنه عبد الله فغلبت عليه.

النبيُّ عَلَيْهُ في الإسلام، ودعاه به، وكان يُدْعى به في زمنه، وفي زمن أبي بكر بعده، وفي زمن عمر بعدهما، وفي زمن عثمان بعدهم إلى أن قُتِل في زمن عليِّ في أن قُتِل في زمن عليِّ في أن

وأما لقبه: فهو الحواريُّ لقَّبَه به النبيُّ ﷺ كما قد ذكرنا ذلك في بابه (۱).

واختلف في الحواري فقيل: هو الناصر، وقيل: هو شديد بياض الثياب، والله أعلم.



⁽١) انظر: الباب الخامس عشر (ص٧٦ ـ ٧٨).



في «سيرة السلف»(۱): عن عمر صلى قال: إنَّ الزبيرَ ركنُ من أركان الدين (٢)، وفي رواية: إن الزبير عمود من عُمُدِ الإسلام (٣).

وفي «الصحيح» عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: أخبرني مروان بن الحكم قال: أصاب عثمان بنَ عفان رُعاف شديد سنة الرُّعاف حتى حبسه عن الحج، وأوصى فدخل عليه رجل من قريش فقال: استخلف قال: وقالوه؟ قال: نعم. قال: ومن؟ فسكت، فدخل عليه رجل آخر أحسبه الحارث فقال: استخلف، فقال عثمان: وقالوا؟ فقال: نعم. قال: ومن هو؟ قال: فسكت. قال: فلعلهم وقالوا: الزبير؟ قال: نعم. قال: أما والذي نفسي بيده / إنه لخيرهم ما علمت، وإن كان لأحبهم إلى رسول الله عليه (٤٠).

⁽۱) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٨).

⁽٢) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (٦/ ٢٨٢)، وأبو نعيم في ««معرفة الصحابة» (١/ ١١١)، رقم: ٤٣٥،٤٣٤).

⁽٣) أخرجها أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١١١/١، رقم: ٤٣٦)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٩٧/١٨).

⁽٤) أخرجه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الزبير بن العوام حديث (٣٧١٧).

وفي رواية: كنت عند عثمان إذ أتاه رجل فقال: استخْلِف. قال: وقيل ذلك؟ قال: نعم، الزبير. قال: أما والله إنكم لتعلمون أنه خيركم (ثلاثاً)(١).

وذكر الذهبي عن عروة قال عمر: لو عهدت أو تركت تركة كان أحبهم إليَّ الزبيرُ؛ إنه ركن من أركان الدين (٢).

وأخبر النبي ﷺ أنه حواريَّه وجمع له أبويه بقوله: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّى».

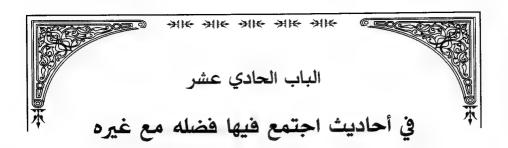
وكان ممن سبوا^(٣) إلى الإسلام في حال صغر سنه وشهد مشاهد النبي عَلَيْق بدراً وغيرَها عَلَيْهُ.



⁽۱) «صحيح البخاري» (۳۷۱۸).

⁽۲) «تذهيب تهذيب الكمال» (۳/ ۲۷۷) وقد تقدم في أول الباب مختصراً.

⁽٣) كذا في الأصل وصوابه: سبقوا.



ذكر أبو القاسم الأصبهاني بسنده عن أبي هريرة فله أن رسول الله على حراء فتحرَّك فقال رسول الله على: «اسْكُنْ حِراء فما عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيَّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ»، وعليه النبيُّ عَلَيْهِ وأبو بكر وعمرُ وعثمانُ وطلحةُ والزبيرُ وسعدُ بن أبي وقاص. وفي غير هذه الرواية وعليُّ قبل ذكر طلحة (۱).

وفي «الصحيحين» من حديث عمران بن حُصَين وهو في غيرهما عن عبد الله بن مسعود (٢) أن النبي ﷺ قال: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم» (٣).

⁽۱) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٦)، وأخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير حديث (٢٤١٧)، وانظر: «الجمع بين الصحيحين» للحميدي (٣/ ٢٨٤) حديث (٢٦٤٧).

⁽٢) كذا في الأصل! ولعل المصنف ـ رحمه الله تعالى ـ أراد أن يقول: (وفي «الصحيحين» من حديث عبد الله بن مسعود وهو في غيرهما عن عمران بن حصين) فالمروي في «الصحيحين» من طريق ابن مسعود لا عمران بن حصين.

⁽٣) أخرجه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه حديث (٣٦٥١) وغيره، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم حديث (٢٥٣٣).

وفي النسائي عن عبد الله بن الزبير أن عمر بن الخطاب والله على النسائي عن عبد الله بن الزبير أن عمر بن الخطاب والله على قام بالجابية خطيباً فقال: إن رسول الله على قام مقامي فيكم فقال: «أَكْرِمُوا أَصْحَابِي؛ فَإِنَّهُمْ خِيَارُكُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»(١).

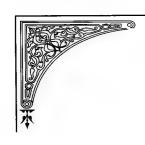
وعن جابر بن عبد الله قال: أخبرتني أم مُبَشِّرٍ أنها سمعت النبي ﷺ يقول: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ النّبي ﷺ يقول: تحْتَهَا»(٢).



⁽۱) أخرجه عبد الرزاق (۲۰۷۱) ـ ومن طريقه عبد بن حميد حديث (۲۳) ـ والنسائي في «الكبرى» (۹۱۷۸)، (۹۱۷۹) من طريق عبد الملك بن عُمَيْر عن عبد الله بن الزبير عن عمر به. وقد اختلف فيه على عبد الملك بن عُمَيْر في إسناده. قال الدارقطني في «العلل» (۲/ ۱۲۵ س ۱۵۵) بعد أن ساق أوجه الخلاف عنه: «ويشبه أن يكون الاضطراب في هذا الإسناد من عبد الملك بن عُمَيْر، لكثرة اختلاف الثقات عنه في الإسناد، والله أعلم».

وقد رويت الخطبة من طرق أخرى غير طريق عبد الملك بن عمير هذا. (٢) أخرجه مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان على حديث (٢٤٢٦).





/الباب الثاني عشر في ذكر هجرته

في «سيرة السلف»: عن عروة قال: هاجر الزبير إلى أرض الحبشة ثم قدم على النبي ﷺ بمكة حتى هاجر معه إلى المدينة (١).

وهذا يدل على أنه هاجر الهجرتين الهجرة الأولى وهي الهجرة إلى الحبشة، والهجرة الثانية وهي الهجرة إلى المدينة.

وقال الذهبي: هاجر الهجرتين (٢) وكذلك عدَّه ابنُ كثير في التاريخ فيمن هاجر الحبشة (٣).

قال ابن كثير: أسلم الزبير قديماً وعمره خمسة عشر سنة، وقيل: أقل، وقيل: أكثر، وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة (٤).

وفي «الصحيح» أن الزبير لقي النبي عَلَيْ وأبا بكر في هجرتهما

⁽۱) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٦) وهو فيه من قول عروة وأخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١/ ١٦٠) حديث (١٩٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ١٠٥)، رقم: ٤٠٦) من قول الزهري، وانظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ١٠٢)، و«معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ١٠٥).

⁽۲) «تذهیب تهذیب الکمال» (۳/ ۲۷٤).

⁽٣) «البداية والنهاية» (٤/ ١٦٥).

⁽٤) «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨٠).

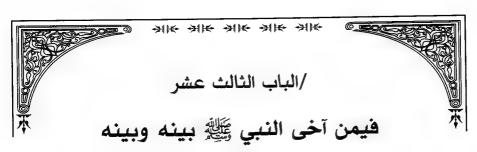
إلى المدينة وكان في تجارة بالشام فكساهما ثياب بياض(١).

فكأنه كان قدم من هجرة الحبشة ثم ذهب في تجارة إلى الشام، وهذا يدل على أن هجرته إلى المدينة كانت بعد هجرة النبي على إليها، فإن النبي على لما قال: «رَأَيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتُ النبي عَلَى المدينة قبل النبي عَلَى المدينة قبل النبي عَلَى المدينة قبل النبي عَلَى المدينة قبل النبي على ورجع إليها ناس ممن كان هاجر نحو الحبشة ثم بعد ذلك هاجر النبي على ألنبي على ثم هاجر ناس بعده فكان الزبير ممن هاجر بعده لا ممن هاجر قبله على الله من هاجر قبله على المنه المن



⁽۱) «صحيح البخاري»، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة حديث (٣٩٠٥) ضمن حديث طويل.

⁽۲) أخرجه البخاري في عدة مواطن من «صحيحه» منها كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي على وأصحابه إلى المدينة حديث (٣٩٠٥) ضمن حديث طويل.



في أحاديث ابن السَّمَّاك: حدثنا عثمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن زُهَير، حدثنا أبو سلمة، حدثنا حمَّاد بن سَلَمَة، عن ثابت، عن أنس أنَّ النبيَّ عَلَيْهُ آخى بين الزبير وعبدِ الله بن مسعود (١٠).

وذكر ابن كثير أنه آخى بينه وبين سلام (٢) بن سلامة بن وَقَشٍ (٣).

(١) إسناده صحيح.

وروي من طريق ابن عباس. انظر: «تهذيب الكمال» ((70,70))، و«تذهيب التهذيب» ((70,70))، ومرسلاً من طريق موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي وإسناده ضعيف. انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد ((70,70)).

- (۲) كذا في الأصل! والموجود بالمطبوع من البداية وغيره من المصادر: سلمة. وهو سلمة بن سلامة بن وَقَش _ بفتح الواو والقاف _ بن زُغْبَة بن زَعُوراء بن عبد الأَشْهَلِ، الأنصاريُّ الأَشْهَلِيُّ، بدريٌّ. انظر ترجمته في: «الاستيعاب» (ص٤٠٥) ترجمة (١٠٢٠)، «أسد الغابة» (٢/٢٧٦) ترجمة (٢١٧٠) وغيرها.
- (٣) «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨٠). والمشهور: أن النبي التي آخى بينه وبين عبد الله بن مسعود حين آخى بين المهاجرين بمكة فلما قدم المدينة آخى بين المهاجرين سلمة بن سلامة بن وقَشِ بين المهاجرين والأنصار فآخى بين الزبير وبين سلمة بن سلامة بن وقَشِ انظر: «الاستيعاب» (ص٢٦١) ترجمة (٨٥٤)، «أسد الغابة» (٩٨/٢) =

وقيل: بل كان الزبير وعبد الله بن مسعود قلت: والجمع ممكن وهو أن يكون آخى بينه وبينهما، والله أعلم.

وفي «الصحيح» في حديث عبد الله بن الزبير في دين الزبير أن حَكِيم بن حِزَام لَقِيَهُ فقال: يا ابن أخي كم على أخي من الدين (١)؟.

وقد ذكرنا في مناقب طلحة ما رُوِيَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان آخى بينه وبين الزبير قبل الهجرة (٢)، ولهذا قُرِن معه في الذكر، والله أعلم.

ومن حِكْمَةِ الله ﷺ أن ناسب بين من قَرَنَ بينهم من الصحابة، فأوَّلاً أبو بكر وعمر قُرِنا معاً في الذكر على أَلْسُن جميع الخَلْقِ وَوَلِيَا الخِلافة بعده ﷺ، وتزوج بابنة هذا وابنة هذا، وَعثمانُ وعليٌّ قُرِنا

⁼ ترجمة (١٧٣٢)، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/١٩٤)، و«الرياض النضرة» (١/٢٥) وغيرها.

وروي أن النبي ﷺ آخى بينه وبين كعب بن مالك أيضاً. أخرجه ابن سعدٍ في «الطبقات الكبرى» (١٠٢/١) من طرق عن عروة بن الزبير وإسناده صحيح إلى عروة.

ويمكن الجمع بأن يقال: إن اختلاف الروايات في المؤاخاة يدل على تكررها حتى يكون الواحد أخاً لاثنين وثلاثة. انظر: «الرياض النضرة» (١/ ٢٥، ٢٦).

⁽۱) يأتي تخريجه في (ص۱۵۷).

⁽٢) «محض الفرحة بفضائل طلحة» (ص٧٤).

وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٠٢/٣) من طريق عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه أن النبي على حين آخى بين أصحابه آخى بين طلحة والزبير وانظر: «تذهيب تهذيب الكمال» (٤٠١/٤)، و«الرياض النضرة» (١/٢٥).

في الذكر وَوَلِيا الخلافة كلاهما أحدهما بعد صاحبه وتزوج كلاهما من بنات النبي ﷺ، وطلحةُ والزبيرُ قُرِنا في الذكر ولم يَلِيَا الخلافة ثم اتَّفَقا في المسير إلى عليِّ وقُتِلا معاً في وَقْعَةٍ واحدةٍ عَلِيَّةٍ.





في فوائد أبي الحسن السكري: عن رياح بن الحارث قال: كنت قاعداً عند المغيرة بن شعبة في مسجد الكوفة وعنده أهل الكوفة، فجاء سعيد بن زيد بن عمرو فرحَّبَ به المغيرةُ وَحَيَّاهُ وأَقْعَدَهُ عند رجله على السَّرير، فجاء رجل من أهل الكوفة يقال له: قيس بن علقمة فاستقبله فسَبَّ وسَبَّ فقال سعيدٌ: يا مغيرةُ من يسُبُّ هذا الرجلُ؟ قال له: يسُبُّ عليًّا، قال له سعيدٌ: يا مغيرةُ ألا أرى أصحاب رسول الله عليه الله عليه الله الله الله الله يُسَبُّونَ عِنْدك ثم لا تَغَيَّرُ ولا تُنْكِرُ، أنا سمعت رسول الله عَيْلِيُّ يقول: وإنِّي لغنيٌّ أن أقول ما لم يقل فيَسَلْني عنه إذا لقيتُه: «أَبُو بَكُر فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكِ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ»، وتاسعُ المسلمين في الجنة لو شئت سميته. قال فرجَّ الناسُ وناشدوه: يا صاحب رسول الله من التاسع؟ قال: لولا أنكم ناشدتموني ما أخبرتكم أنا تاسع المسلمين ورسول الله على العاشر. قال: ثم قال: لمشهَدُ رجل منهم مع رسول الله ﷺ يُغَبِّر فيه وجهه خيرٌ من عمل أحدكم ولو عُمِّر عُمُر نوح (١).

⁽۱) الجزء الثاني من «الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي» لابن شاذان (۱۵۸).

/ ورواه الإمام أحمد ولفظه: أن المغيرة بن شُعْبة كان في المسجد الأكبر وعنده أهل الكوفة عن يمينه وعن يساره، فجاء رجل يُدْعَى سعيد بن زيد فحياه المغيرة وأجلسه عند رجليه على السَّرير، فجاء رجل من أهل الكوفة فاستقبل المغيرة فسَبَّ وسَبَّ قال: من يسُبُّ هذا يا مغيرة؟ قال: يسُبُّ عليَّ بن أبي طالب قال: يا مُغِيرَ بنَ شُعَب يا مُغِيرَ بن شُعَب (ثلاثاً) ألا أسمع أصحاب رسول الله عَلَيْ يُسَبُّون عندك لا تُنْكِرُ ولا تَغَيَّر! فأنا أشهد على رسول الله بما سمعت أذناي ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ فإني لم أكن أروي عنه كذباً يسألني عنه إذا لقيته أنه قال: «أَبُو بَكْرِ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمن فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكِ فِي الْجَنَّةِ»، وتاسعُ المؤمنين في الجنة ولو شئت أن أسميه لسميتُه قال: فضجَّ أهلُ المسجد يناشدونه: يا صاحب رسول الله من التاسع؟ قال ناشدتموني بالله والله عظيم أنا تاسعُ المؤمنين ورسولُ الله العاشر، ثم أتبع ذلك يميناً قال: والله لمَشْهَدٌ شَهِدَهُ رجلٌ مع رسول الله ﷺ يُغبِّر فيه وجهه أفضلُ من عمل أحدكم ولو عُمَّرَ عُمُرَ نوح (١).

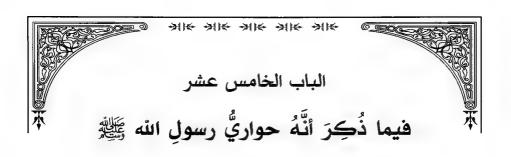
وفي رواية عن عبد الرحمٰن بن الأخنس قال: خطبنا المُغِيرَةُ بنُ شُعْبَةَ فنال من عليِّ وَفِي فقام سعيد بن زيد فقال: سمعت شُعْبَةَ فنال من عليِّ وَفِي

⁽۱) «مسند أحمد» (۱/ ۱۸۷) حدیث (۱۲۲۹)، وأخرجه ابن أبي شیبة (۱۳۳)، وأبو داود (۲۲۰۰)، وابن ماجه (۱۳۳)، والنسائي في «الكبرى» (۸۱۲۲) وغیرهم. وإسناده صحیح.

رسول الله ﷺ يقول: «النّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُلَمْ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَلَا شَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَلَا أَسمى العاشر(١١).

وقد تواترت الشهادة للعشرة بالجنة بين الأمة تواتراً يفيد القطع لمن تأمَّلُهُ، والله أعلم.

⁽۱) «مسند أحمد» (۱/ ۱۸۸) حدیث (۱۳۳۱)، وأخرجه أحمد في «المسند أیضاً حدیث (۱۲۳۷)، والطیالسي (۲۳۲)، وابن أبي شیبة (۲۲۲۱)، وأبو داود (۲۲۹۹)، والنسائي في «الکبری» (۸۱٤۷) و(۸۲۱۰)، وأبو یعلی (۹۷۱)، وابن حبان (۲۹۹۳).



قال أبو القاسم الأصبهاني في سيرة السلف: «سمَّاهُ النبيُّ ﷺ اللهُ النبيُّ ﷺ وَإِنَّ الرُّبَيرَ الحواريَّ؛ يعني: الناصرَ فقال ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَإِنَّ الرُّبَيرَ حَوَارِيً».

وفي رواية جابر قال رسول الله ﷺ يوم الخندق: «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟»، فقال النبيُ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَادِيَّ وَحَوَادِيَّ الزُّبَيرُ»(١).

وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «الزُّبَيرُ ابْنُ عَمَّتِي وَحَوَادِيَّ مِنْ أُمَّتِي»(٢).

[ق٥٥/و] وفي الترمذي عن عليِّ قال: قال رسول الله صلى /الله عليه وسلم: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيرُ بْنُ الْعَوَّامِ»، وقال: حديث حسن صحيح.

قال: ويقال: الحواريُّ الناصرُ. قال: وسمعت ابن أبي عمر يقول: قال سفيان بن عيينة: الحواريُّ هو الناصرُ^(٣).

⁽۱) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٣).

⁽٢) «مسند أحمد» (٣/ ٣١٤) حديث (١٤٣٧٤)، وأصله في «الصحيحين» ويأتي تخريجه.

⁽٣) «سنن الترمذي» حديث (٣٧٤٤).

وفيه عن جابر رضي قال: سمعت رسول الله عَلَيْهُ يقول: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَادِيَّ وَحَوَادِيَّ الزُّبَيرُ».

قال: زاد أبو نعيم فيه: يوم الأحزاب قال: «مَنْ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟» قال الزبير: أنا، وقال: حديث حسن صحيح (١).

وفي «الصحيح» عن جابر قال: قال النبي عَلَيْ يوم الأحزاب «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟»، فقال الزبير: أنا. ثم قال: «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟»، فقال الزبير: أنا. فقال النبي عَلَيْ : «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ الزَّبِيرُ» (٢).

وفي رواية قال: نَدَبَ النبيُّ عَلَيْهُ الناسَ ـ قال صَدَقَةُ: أظنَّه قال: يوم الخندق ـ فانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَ فانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثم نَدَبَ النَّبَيْرُ، ثم نَدَبَ النَّبَيْرُ، ثم نَدَبَ النَّبَيْرُ، فقال: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ النَّاسَ فانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ. فقال: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَحَوَارِيَّ الزُّبَيرُ بْنُ النَّاسَ فانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ.

وفي رواية عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًا وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيرُ بْنُ الْعَوَّام»(٤).

⁽۱) «سنن الترمذي» (۳۷٤٥).

⁽٢) «صحيح البخاري»، كتاب الجهاد، باب فضل الطليعة حديث (٢٨٤٦).

⁽٣) «صحيح البخاري»، كتاب الجهاد، باب هل يبعث الطليعة وحده حديث (٢٨٤٧)، وأخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير حديث (٢٤١٥).

⁽٤) «صحيح البخاري»، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الزبير بن العوام حديث (٣٧١٩).

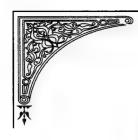
قال _ أعني: البخاري _: وقال ابن عباس: هو حواريُّ رسول الله ﷺ. قال: وَسُمُّوا الحواريُّون لبياض ثيابهم (١١).

وكل من ترجمه من المؤرخين قال: حواريُّ رسول الله ﷺ.
وهذا الأمر صار متواتراً بين الأمَّةِ مُجْمَعاً عليه لا ينكِرُه أحدٌ
[١٥/ظ] منهم لكن كلام الأئمة مختلف في معنى /الحواريِّ.

فقيل الحواريُّ: هو الناصر وهذا هو الذي يدل عليه سياق الحديث، وقيل: هو شديد بياض الثياب، وإنما سُمِّيَ الحواريُّون لذلك والأول أظهر، والله أعلم.



⁽۱) «صحيح البخاري»، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الزبير بن العوام (۱) (۲۱/۵).





في غزواته مع النبي ﷺ

في «سيرة السلف»: عن هشام بن عروة عن أبيه قال: أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة سنة ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسولُ الله ﷺ (١).

وفيها عنه أنه قال: الزبير أول من سلَّ السيفَ في سبيل الله ﷺ وكان صاحبَ الراية يوم الفتح، استعمله النبي ﷺ على إحدى المُجَنَّبَتَينِ، وهو ممن شهد بدراً فارساً ولم يشهده فارساً غيره وغير المقداد، كان الزبيرُ على الميمنة والمقدادُ على الميْسَرة، وشهد المشاهد كلَّها، كان يضرب له النبي ﷺ في المغانم بأربعة أسهم: سهم له، وسهمين لفرسين، وسهم من سهام ذوي القربي "".

وفي رواية عن عروة: لم يتخلف عن غزوة غزاها النبي ﷺ (٣). وشهد الفتح وكانت معه رايةُ النبيِّ ﷺ.

وفي «صحيح البخاري»: عن نافع بن جبير قال: سمعت العباس يقول للزبير: ها هنا أمرك رسول الله ﷺ أن تَرْكُزَ الراية؟ قال: نعم (٤).

⁽۱) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٥).

⁽٢) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٦).

⁽٣) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٧).

⁽٤) «صحيح البخاري»، كتاب المغازي، باب أين رَكَزَ النبيُّ ﷺ الراية يوم الفتح حديث (٢٨٠). وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٨/١٠).

وقد ذكر البخاري في باب تسمية من سُمِّيَ من أهل بدر الزبيرَ بنَ العوامِ القرشيَّ (١)، وكذلك ذكر ابن إسحاق وابن هشام في [...] من شهد بدراً الزبيرُ بنُ العوام بن خُوَيلِد بن أَسَد (٣).

وفيه (٤): عن عروة عن عائشة على الله الله والله والله والرسول الله والرسول الله والرسول الله والرسول الله والرسول الله والمرب المرب المرب

ولما كان يوم أحد أخرج النبيُ عَلَيْهُ سيفاً فقال: «مَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ» فقام إليه الزبير فلم يعطه إياه، وأعطاه، أبا دجانة.

قال ابن هشام: فحدثني غير واحدٍ من أهل العلم أن الزبير بن العوام قال: وجدت في نفسي حين سألت رسول الله ﷺ السيف فمنَعَنيهِ وأعطاه أبا دُجَانَةً. وقلت: أنا ابن صفيَّة عمَّتِه ومن قريش، وقد قمت إليه فسألته إياه قبله فأعطاه إياه وتركني! والله لأنظُرنَ

⁽۱) «صحيح البخاري» (٥/ ٨٧).

⁽٢) كلمة غير واضحة بالأصل لم أستطع قراءتها.

⁽۳) «السيرة النبوية» لابن هشام (۱/ ٦٨٠).

⁽٤) يعنى: «صحيح البخاري».

⁽٥) «صحيح البخاري»، كتاب المغازي، باب الذين استجابوا لله والرسول حديث (٤٠٧٨).

ما يصنع؟ فاتَّبَعته فأخرج عصابة له حمراء فعصَب بها رأسه، قالت الأنصار: أخرج أبو دُجانة عصابة الموت، وهكذا كانت تقول إذا تعصَّب بها فخرج بها وهو يقول:

أَنَا الَّذِي عَاهَدَنِي خَلِيلِي وَنَحْنُ بِالسَّفْحِ لَدَى النَّخِيلِ أَنَا الَّذِي عَاهَدَنِي خَلِيلِي وَنَحْنُ بِالسَّفْحِ لَدَى النَّخِيلِ أَلَّا أَقُومَ الدَّهْرَ في الْكَيُّولِ(١) أَضْرِبُ بِسَيفِ اللهِ وَالرَّسُولِ

قال: فجعل لا يَلْقَى أَحَداً إلا قتله وكان في المشركين رجل لا يَدَع لنا جريحاً إلا ذَقَفَ عليه فجعل كلُّ واحد منهما يدنو من صاحبه، فدعوت الله أن يجمع بينهما، فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب المشركُ أبا دُجانة فالتقاه بدَرَقَتِه فعَضت بسيفه، وضربه أبو دُجانة فقتله، ثم رأيتُه قد حَمَل السيف على رأس هند بنت عُتْبة ثم عَدَل السيف عنها. قال الزبير: فقلت: الله ورسوله أعلم (٢).

/ وذكر ابن إسحاق أن المسلمين لما عرَفوا رسول الله عَلَيْ يوم [ق٥٥ طا أُحُد نَهضوا به ونهض معهم نحو الشّعب معه أبو بكر الصديق وعمرُ بن الخطاب وعليُّ بن أبي طالب وطلحةُ بن عبيد الله والزبيرُ بن العوام عَلَيْ .

وأخذ رسول الله ﷺ لما رجع إلى المدينة معاوية بن المغيرة وأبا عزة الجمحي وكان رسول الله ﷺ أسره ببدر ثم منَّ عليه فقال: يا رسول الله ﷺ: «لَا تَمْسَحُ عَارِضَيْكَ بِمَكَّةً

⁽١) الكيُّول: بالياء المثناة آخر الصفوف في الحرب وقيل: هو الجبان. انظر: «النهاية» لابن الأثير (٢١٩/٤).

⁽۲) «السيرة النبوية» لابن هشام (۲/ ۲۸ _ ۲۹).

⁽٣) «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٨٣).

تَقُولُ: خَدَعْتُ مُحَمَّداً مَرَّتَيْنِ. اضْرِبْ يَا زُبَيْرُ عُنُقَهُ الله فضرب عنقه (۱). قال الذهبي: وكان أول من سلَّ سيفاً في سبيل الله (۲).

وقال عروة: كانت على الزبير يوم بدر عمامة صفراء فنزل جبريل على سيما الزبير^(٣).

وقال عبد الرحمٰن بن أبي الزناد: ضرب الزبير يوم الخندق عثمان بن أبي عبد الله بن المغيرة على مِغْفَرِه فقطعه إلى القَرَبُوس⁽³⁾. وذكر الكلاباذي: أنه شهد بدراً وهو ابن تسع وعشرين سنة⁽⁶⁾.

وفي "صحيح مسلم" عن عبد الله بن رَبَاح عن أبي هريرة قال: وفدت وفود إلى معاوية وذلك في رمضان فكان يصنع بعضنا لبعض الطعام، فكان أبو هريرة مما يكثر أن يدعونا إلى رحله فقلت: ألا أصنع طعاماً فأدعوهم إلى رحلي فأمرت بطعام يصنع، ثم لقيت أبا هريرة من العشي فقلت: الدعوة عندي الليلة فقال: سبقتني. فقلت: نعم، فدعوتهم، فقال أبو هريرة: ألا أعلمكم بحديث

⁽۱) «السيرة النبوية» لابن هشام (۲/ ١٠٤).

⁽٢) «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٧٤ _ ٢٧٥).

⁽٣) أخرجه بنحوه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١٢٠) حديث (٢٣٠) ـ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩٩٩٨) ـ وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦/ ١١٢) حديث (٩٩٩٥) (مرسل صحيح الإسناد). قلت: وقد اختلف فيه على عروة إسناداً ومتناً. انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣/ ٢٠٣)، و«السلسة الضعيفة» (٦٤٧٧).

⁽٤) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۱۸/ ۳۸۰).

⁽٥) «الهداية والإرشاد» (رجال صحيح البخاري) (١/ ٢٧٠) ترجمة (٣٦٧).

من حديثكم يا معشر الأنصار، ثم ذكر فتح مكة فقال: أقبل رسول الله ﷺ حتى قدم مكة فبعث الزبير على إحدى المُجَنَّبَتَين وبعث خالداً على المُجَنَّبَة الأخرى، وبعث أبا عبيدة على الحُسَّرِ(١).

وفي رواية: جاؤوا إلى المنزل ولم يدْرِك طعامُنا فقلت: يا أبا هريرة لو حدثتنا عن رسول الله ﷺ حتى يدركَ طعامُنا قال: كنا مع رسول الله ﷺ يوم الفتح فجعل خالد بن الوليد على المُجَنَّبة [ق٥٥/و] اليمنى والزبير على المُجَنَّبة اليسرى وأبا عبيدة على البياذقة ببطن الوادي واختصر الحديث (٢).

وروى البيهقي عن علي قال: ما كان معنا إلا فرسان: فرس الزبير وفرس المقداد بن الأسود؛ يعني: يوم بدر (٣).

وذكر الأموي عن البهي قال: كان مع النبي عَلَيْ يوم بدر فارسان الزبير بن العوام على الميمنة والمقداد بن الأسود على الميسرة.

قال الذهبي (٤) وابن كثير: شهد المشاهد كلها (٥). فشهد بدراً وكان فيها فارساً

⁽١) "صحيح مسلم"، كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة حديث (١٧٨٠).

⁽٢) المصدر السابق.

⁽٣) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٥٢/١٨). وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (١٠٣/٣) بإسناد صحيح إلى هشام بن عروة أنه قال: لم يكن مع النبي عليه يوم بدر غير فرسين أحدهما عليه الزبير.

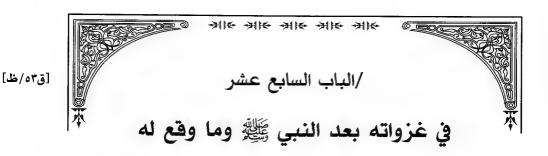
⁽٤) لم أقف عليه في المطبوع من تذهيب تهذيب الكمال.

⁽٥) «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨٠).

وقد طلب من النبي على السيف الذي قال من يأخذه بحقه، وهو الذي ضرب عنق أبي عزة، وشهد [قريظة النضير](١)، وجمع النبيُ على له أبويه يوم قريظة، وشهد يومَ أُحُد وكانت له فيها اليد البيضاء، وهو أحد النفر الذين ذهبوا بالنبي على، وأحد من انْتَدَب معه لما قيل له: إن الناس قد جمعوا لكم، وشهد الخندق فيها، قال له النبي على المنابع المنابع المنابع المنابع المنابع المنابع وكانت فيها معه راية النبي على والطائف، وتبوك، ولم يتخلف عن النبي على مشهد من المشاهد من المشاهد على النبي على مشهد من المشاهد على النبي المنابع النبي على مشهد من المشاهد على النبي المنابع النبي على مشهد من المشاهد على النبي المنابع النبي على النبي على النبي على مشهد من المشاهد المنابع النبي على النبي النبي النبي على النبي النبي على النبي النبي على النبي النبي النبي النبي النبي النبي النبي على النبي النبي النبي الن



⁽١) ما بين المعكوفتين ورد هكذا في الأصل.



قال عروة: كنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير. قال عروة: وكان معه عبد الله بن الزبير يومئذٍ وهو ابن عشر سنين فحمله على فرسٍ ووكل به رجلاً(١).

وذكر الذهبي عن عروة قال: خرج أبي غازياً نحو مصر فكتب إليه أمير مصر أن الأرض وقع بها الطاعون. فقال الزبير: إنما خرجت للطعن والطاعون فدخلها فلقي طعنة في جبهته فما فرق منها(٢).

قال ابن كثير: وخرج مع الناس إلى الشام مجاهداً فشهد

⁽۱) «صحيح البخاري»، كتاب المغازي حديث (۳۹۷۵)، وانظر: حديث (۳۷۱).

⁽۲) «تذهیب تهذیب الکمال» (۳/ ۲۷۷) وفیه: (فأفرق) بدل (فما فرق منها)!وسیأتی.

اليرموك فشرفوا بحضوره وكانت له بها اليد البيضاء والهمة العالية. اخترق عساكر الروم وصفوفهم من بين الناس مرتين من أولهم إلى آخرهم وكان من جملة من دافع عن عثمان(١).

وقال في موضع آخر: وكان فيمن شهد اليرموك الزبير بن العوام والفي موضع آخر: وكان من فرسان الناس، فاجتمع إليه جماعة من الأبطال فقالوا له: ألا تحمل فنحمل معك؟ فقال: إنكم لا تثبتون. قالوا: بلى، فحمل وحملوا، فلما واجهوا صفوف [قاه/و] الروم / أحجموا وأقدم فاخترق صفوف الروم حتى خلص من الجانب الآخر وعاد إلى أصحابه، ثم جاؤوا إليه مرة ثانية ففعل كما فعل في الأولى وجرح يومئذ جرحان بين كتفيه (٢).

وفي رواية: خرج أول مواقعه بعد موت النبي على أنه كان من جملة الحرس الذين يحرسون المدينة، فإن النبي على لما مات ارتدت العرب وطمع كثير من الأعراب في المدينة، فجعل الصديق على أنقاب المدينة حرساً يبيتون حولها منهم علي والزبير وطلحة وسعد بن أبي وقاص (٣)، وقاتل مع الصديق والنبي أهل الردة، ثم خرج إلى الشام فشهد اليرموك وغيرها وكان له هناك اليد البيضاء والذكر المشهور الجميل وهو في أيام عمر بن الخطاب في أنه.

وقيل: كانت في آخر حياة الصديق وأول خلافة عمر، وأن البريد جاءهم بوفاة الصديق وهم في حال القتال كما قد ذكرنا صفة

⁽۱) «البداية والنهاية» (۱/ ٤٨١).

⁽٢) «البداية والنهاية» (٩/ ٥٥٩ _ ٥٦٠).

⁽٣) انظر: «البداية والنهاية» (٩/ ٤٣٧).

ذلك والخلاف فيه في فضائل الصديق رضي فلا حاجة إلى إعادتنا صفته هنا.

وشهد بعض حروب مصر وكان معظمها في خلافة عمر بن الخطاب رضي المعلقة عمر بن

/ولم يزل يجاهد بنفسه وماله إلى أن توفي وكان آخر ذلك أنه [ق٥٥/ظ] كان من جملة أنصار عثمان ولم يكن عليه، كما نذكر ذلك في موضعه.

ولم يكن هو وأمثاله من الصحابة في يظنوا أن الخوارج يقتلون عثمان في بل كانوا هم يظهرون للصحابة أنهم لا يريدون قتله وإنما يريدون ردعه ليرجع عما هو عليه، فلما تفارط الأمر وقتل ندم هو وأمثاله من الصحابة في على عدم مساعدته ونصرته أشد الندم وحصل لهم من ذلك أشد الكرب، فلما ذهب أولئك الخوارج إلى علي وألزموه بالإمارة طلب منه بعض الصحابة الأخذ بثأر عثمان في فلم يفعل لعدم تمكنه من ذلك إذ هو في أول أمره وتضعضعه ولم يستقر له الأمر استقراراً جيداً وخاف أن يصيبه ما أصاب عثمان، فظن هؤلاء النفر من الصحابة أن ذلك كان عن اختيارٍ منه في وحاشاه من ذلك، فخرج طلحة والزبير وجماعة لأجل الاعتمار فلما وصلوا مكة واجتمعوا بأمهات المؤمنين /بمكة اقهه/وا ثم إنهم اتفقوا على الأخذ بثأر عثمان واختلفوا إلى أي يقصد ثم إنهم اتفقوا على الأخذ بثأر عثمان واختلفوا إلى أي يقصد نفيه يذهبون، فأشار بعضهم بالمسير إلى المدينة ليأخذوا بثأر عثمان

⁽١) كذا في الأصل، ولعل المراد: (مقصد).

ممن بها، وأشار بعضهم بالمسير إلى الشام، وأشار بعضهم بالمسير إلى البصرة ليأخذوا ثأره ممن هنالك ويتقووا بها، وكذلك أراد كل أمهات المؤمنين المسير معهم ثم رجعن عن ذلك إلا عائشة وكانت حفصة قد وافقتها على ذلك، فمنعها أخوها عبد الله.

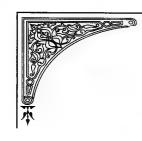
فسار الناس قاصدين البصرة وسار أمهات المؤمنين مع عائشة إلى ذات عرق ففارقنها من هنالك وبكين للوداع وتباكى الناس فكان ذلك اليوم يسمى يوم النحيب، وسار الناس وكان الذي يصلى بالناس عن أمر عائشة ابن أختها عبد الله بن الزبير ومروان بن الحكم المؤذن، ثم ساروا فلما قربوا من البصرة أرسل إليهم عثمان بن حنيف عمران بن حصين وأبا الأسود الديلي ليعلم ما الذي جاؤوا له، فأخبروا أنهم جاؤوا للقيام بثأر عثمان، ثم وقع بينهم وبينه مراسلات وأمور يطول ذكرها ثم دخلوا البصرة ودخل الناس على عثمان بن حنيف قصره فأخرجوه إلى طلحة والزبير [ق٥٥/ظ] ولم يبق في وجهه شعرة إلا نتفوها فاستعظما. /ذلك وبعثا إلى عائشة فأعلماها الخبر فأمرت أن يخلى سبيله فأطلقوه وولوا على بيت المال عبد الرحمن بن أبي بكر، وقسم طلحة والزبير أموال بيت المال في الناس وفضلوا أهل الطاعة وأكب عليهم الناس يأخذون أرزاقهم، وأخذوا الحرس واستبدوا بالأمر في البصرة فحمى لذلك جماعة من قوم قتلة عثمان وأنصارهم فركبوا في جيش قريب من ثلاث مئة ومقدمهم حكيم بن جبلة وهو أحد من باشر قتل عثمان فبارزوا وتقاتلوا وقتل سبعين (١) من قتلة عثمان

⁽١) كذا في الأصل.

وأنصارهم، وضعف جأش من خالف طلحة والزبير من أهل البصرة.



⁽۱) انظر: «البداية والنهاية» (۱۰/ ٤٣١) وما بعدها فعنه أخذ المصنف وتصرف.





[ق٥٥/و]

/الباب الثامن عشر

في شجاعته وقوته

ذكر أبو القاسم الأصبهاني في «سيرة السلف» «عن هشام بن عروة عن أبيه قال: إن أول من سل سيفه في الله الزبير، نفخة نفخها الشيطان أخذ رسول الله على وهو بأعلى مكة فسل الزبير سيفه ثم خرج يشق الناس حتى أتى النبي على وهو بأعلى مكة فقال: «مَا لَكَ عَرج يشق الناس حتى أتى النبي عَلَيْ وهو بأعلى مكة فقال: «مَا لَكَ عَرج يشق الناس عتى أنك أخذت فصلى عليه ودعا له ولسيفه.

وعن عكرمة قال: خرج رجل يوم قريظة من العدو فقال: رجل ورجل، فقال رسول الله عَلَيْهِ: «قُمْ يَا زُبَيْرُ»، فقالت صفية: يا رسول الله واحدي فقال: «أَيُّهُمَا عَلَا صَاحِبَهُ قَتَلَهُ» فعلاه الزبير فقتله فنفلَه رسول الله عَلَيْهُ سَلَبَهُ.

وعن الحسن قال: كان بالزبير بضعة وثلاثون ضربة كلها مع النبي ﷺ.

وعن علي بن زيد قال: حدثني من رأى الزبير بن العوام صدره كأنه العيون من الطعن والرمي.

ورَوَى عن بعض التابعين قال: صحبت الزبير بن العوام في بعض أسفاره فأصابته جنابة بأرض قفر فقال: استرني فسترته فحانت مني التفاتة فرأيته مجدعاً بالسيوف قلت: والله لقد رأيت آثاراً ما رأيتها بأحد قط، قال: وقد رأيتها؟ قلت: نعم، قال: أما والله

ما منها جراحة إلا مع رسول الله ﷺ في سبيل الله»(١).

وفي «جامع الترمذي» عن هشام بن عروة قال: أوصى الزبير إلى ابنه عبد الله صبيحة الجمل فقال: ما مني عضو إلا وقد جرح مع رسول الله ﷺ حتى انتهى ذلك إلى فرجه.

وقال: حدیث حسن غریب من حدیث حماد بن زید (۲).

وفي «الصحيح» عن هشام بن عروة عن أبيه أن أصحاب النبي على قالوا للزبير يوم اليرموك: ألا تشد فنشد معك فحمل عليهم: فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر فقال عروة: فكنت أدخل أصابعي في تلك الضربات ألعب وأنا صغير (٣).



⁽۱) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٣ _ ١٠٤).

⁽٢) «سنن الترمذي» حديث (٣٧٤٦).

⁽٣) تقدم تخريجه.



في خاتمه وما في معناه

[١٥/ظ] ذكر الذهبي وغيره عن /عروة قال: كانت على الزبير يوم بدر عمامة صفراء فنزل جبريل على سيما الزبير (١).

وأما خاتمه فلم أر له ذِكْراً في الحديث ولا في كلام لأحد ممن تَرْجَمَه فقد يكون رَهِ الله للم يلبس خاتماً، وقد يكون لبسه ولكن لم يذكر؛ لأنه إنما ذكر خواتم الأمراء والخلفاء الذين كانوا يختمون بها وهو لم يكن كذلك فلم ينقل لخاتمه ذكر، والله أعلم.

ولكن في «الصحيح» أن حِلْيَة سيف الزبير كانت من فضة رضي المناب المنابع المنابع



⁽۱) «تذهيب تهذيب الكمال» (۳/ ۲۷۷) وقد تقدم تخريجه.

⁽٢) «صحيح البخاري»، كتاب المغازي حديث (٣٩٧٣).

تقدم في الباب قبل الباب قبله أن النبي ﷺ دعا له ولسيفه.

وعن ابن شهاب قال: لما أُتِي عليٌّ رَفِيْهُ بسيف الزبير جعل يُقلِّهُ ويقول: سيف طال ما جلى الغم عن وجه رسول الله ﷺ.

وفي «الصحيح» عن عروة قال: كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف إحداهن في عاتقه قال: إن كنت لأدخل أصابعي فيها قال: ضُرِبَ ثنتين يومَ بدر وواحدةً يومَ اليرموك. قال عروة: وقال لي عبد الملك بن مروان حين قُتِل عبدُ الله بن الزبير: يا عروة هل تعرف سيف الزبير؟ قلت: نعم. قال: فما فيه؟ قلت: فيه فلة فلها يوم بدر. قال: صدقت.

بِهِنَّ فلُولٌ مِنْ قرَاعِ الْكَتَائِبِ(١)

ثم رده على عروة قال هشام بن عروة: فأقمناه بيننا ثلاثة آلاف وأخذه بعضنا ولوددت أنى كنت أخذته (٢).

⁽١) البيت للنابغة الذبياني وهو في ديوانه (ص١٣).

وصدره: ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُم.

وهو من قصيدة مطلعها:

كِلِينِي لِهَمِّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ كِلِينِي لِهَمِّ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ (٢) «صحيح البخاري»، كتاب المغازي حديث (٣٩٧٣).

وفي «الصحيح» عن عروة قال: كان سيف الزبير بن العوام محلًى بفضة. قال هشام: وكان سيف عروة محلًى بفضة (١).

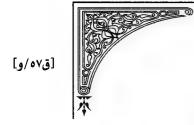
وفيه عن عروة قال: قال الزبير: لقيت يوم بدر عُبَيْدَة بن سعيد بن العاص ويكنى أبو ذات الْكَرِشِ، وقال: أنا أبو ذات الْكَرِشِ، فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات. قال هشام: فأخبرت أن الزبير قال: لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطأت فكان الجهد أن نزعها وقد انثنى طرفها. قال عروة: فسأله إياها رسول الله على فأعطاه إياها، فلما قبض رسول الله على أخذها، ثم طلبها أبو بكر فأعطاه، فلما قبض أبو بكر سأله إياها عمر فأعطاه إياها، فلما قبض عمر أخذها، ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها، فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل ''



⁽۱) «صحيح البخاري»، كتاب المغازي حديث (٣٩٧٣).

⁽٢) «صحيح البخاري»، كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدراً حديث (٣٩٩٨).

坐东 坐床 坐床 坐來



/الباب الحادي والعشرون

في خضابه وما في معناه

في «مسند الإمام أحمد» عن عروة بن الزبير قال: قال رسول الله ﷺ: «غَيِّرُوا الشَّيْبَ ولا تَشَبَّهُوا بالْيَهُودِ»(١).

وعن عروة قال: كان الزبير أَشْعَرَ ربما أخذت بشعر كتفيه.

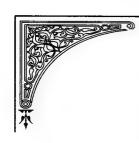
وقال عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة قال: كان الزبير خفيف العارِضَيْن (٢).

ولم أر لخضابه ذكراً في الأحاديث من حيث الخصوص (٣). فإمَّا أن يكون لم يَشِب ولم يبلغ ما يخضب أو يكون خَضَب ولم يُنْقَل ذلك لكن الظاهر أنه لم يبلغ من الشيب ما يخضب، والله أعلم.

⁽۱) أخرجه أحمد في «مسنده» (۱/ ۱۲۵) حديث (۱٤١٥)، عن محمد بن كناسة عن هشام بن عروة عن عثمان بن عروة عن أبيه عن الزبير به، قال الدارقطني في «العلل» (۲۳٤/۶ س۵۳۱): «هو حديث يرويه محمد بن كناسة، عن هشام بن عروة، عن أخيه عثمان بن عروة، عن أبيه، عن الزبير. ولم يتابع عليه... ورواه الحفاظ من أصحاب هشام، عن هشام، عن عروة مرسلاً، وهو الصحيح». وقد أعله غير الدارقطني.

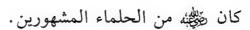
⁽٢) تقدم في الباب الثالث في ذكر صفته (ص؟؟).

⁽٣) أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٠٧)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٠٦/١) حديث (٤٠٩) من طريق الواقدي، عن أفلح بن سعيد المدني، عن محمد بن كعب القرظي أن الزبير كان لا يُغَيِّرُ ؛ يعني: الشيب.





في حلمه وما في معناه



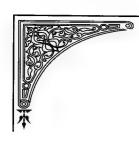
وقد قال له رجل في حال حربه لعلي ﴿ الله أقتل لك عليّاً فقال: لا (١).

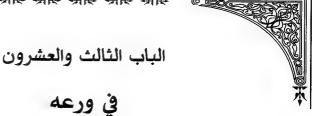
ولما قال له الصحابة والمحلول المعدول المحلول المحلول والمحلول المعدول المحلول المعدول المحلول المعدول المحلول المعدول والمحلول المعدول المحلول المعدول المحلول المحلو

ولم يرد عنه حقد ولا تغيض على أحد من أصحابه على.



⁽١) يأتى تخريجه في الباب القادم إن شاء الله تعالى.





في «المسند» عن الحسن قال: جاء رجل إلى الزبير بن العوام فقال: ألا أقتل لك عليّاً؟ قال: لا، وكيف تقتله ومعه الجنود؟ قال: أَلْحَق به فَأَفْتُكُ به. قال: لا، إن رسول الله ﷺ قال: «الْإِيمَانُ قَيْدُ الْفَتْكِ لَا يَفْتُكُ مُؤْمِنٌ»(١).

وفي رواية: كيف تستطيع قتله ومعه الناس، فذكره (۲).

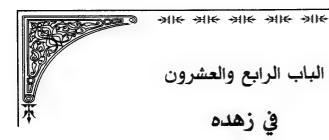
/ وأوصى سبعة من الصحابة إلى الزبير منهم: عثمان والاهمان وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف فكان ينفق على الورثة من ماله ويحفظ عليهم أموالهم (٣) ويحفظ عليهم أموالهم (٣) وكل ذلك من ورعه وزهده وزهده المعلقة المعلق



⁽۱) «مسند أحمد» (۱/۱۲۱) حديث (۲۲۲).

⁽۲) «مسند أحمد» (۱/۱۲۱) حديث (۱٤۲۷).

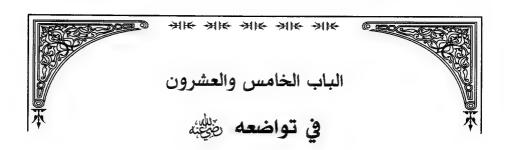
⁽۳) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۱۸/ ۳۹۷).



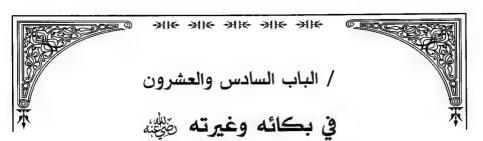


وأما المال فلم يكن ينازع فيه حتى كان يفرق هو أمواله وكان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج فكان يتصدق بخراجهم في مجلس واحد وهذا كله إنما ينشأ عن الزهد في الدنيا وعدم الرغبة فيها رفيها.







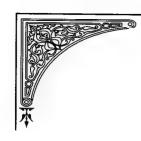


[ق۸ه/و]

كان كثير البكاء من خشية الله ﴿ لَا الله الله الله الله الله . وأما غَيرَتُه وَ الله الله الله .

وفي «الصحيحين» عن أسماء أنها قالت: كنت أنقل النوى من أرض الزبير فلقيني النبي عَلَيْهُ فوقف وقال: «إِخْ إِخْ» ليُرْكِبَنِي خَلْفَهُ فذكرت غَيرةَ الزبير وكان أَغْيرَ الناس أو قالت: كان أَغْيرَ خَلْقِ اللهِ. ويأتي الحديث إن شاء الله تعالى فيما بعد في ذكر أسماء على الله المحديث إن شاء الله تعالى فيما بعد في ذكر أسماء على المحديث إن شاء الله تعالى فيما بعد في ذكر أسماء على المحديث إن شاء الله تعالى فيما بعد في ذكر أسماء على المحديث إن شاء الله تعالى فيما بعد في ذكر أسماء على المحديث إن شاء الله تعالى فيما بعد في ذكر أسماء الله تعالى فيما بعد في ذكر أسماء على المحديث إن شاء الله تعالى فيما بعد في ذكر أسماء الله الله تعالى فيما بعد في ذكر أسماء الله المحديث إن شاء الله تعالى فيما بعد في ذكر أسماء الله تعالى فيما بعد في ذكر أسماء الله المحديث إن شاء الله تعالى فيما بعد في ذكر أسماء الله المديث إن شاء الله تعالى فيما بعد في ذكر أسماء الله المديث إن شاء الله تعالى فيما بعد في ذكر أسماء الله المديث إن شاء الله تعالى فيما بعد في ذكر أسماء الله المديث إن شاء الله تعالى فيما المديث إن شاء الله تعالى فيما بعد في ذكر أسماء الله المديث إن شاء الله تعالى فيما بعد في ذكر أسماء الله المديث إن شاء الله تعالى فيما بعد في ذكر أسماء الله المديث إن شاء الله الله الله المديث إن شاء الله الله المديث إن شاء الله المديث إن شاء الله الله المديث إن شاء الله المديث إن شاء المديث إن شاء





الباب السابع والعشرون

في خوفه من الله ﷺ



في الصحيح في حديث دينه أنه دعا ابنه عبد الله فأوصاه وقال: وإن من أكبر همى لديني.

وفي «المسند» عن الزبير بن العوام قال: لما نزلت هذه السورة على رسول الله على ﴿إِنَّكُ مَيِّتُ وَإِنَّهُم مَيِّتُونَ ﴿ يُكُمْ يَوْمَ الْقِيكَمَةِ عِلْمَ مَيِّتُونَ ﴿ يُكُمْ يَوْمَ الْقِيكَمَةِ عِلْمَ مَيِّتُونَ ﴿ يَا اللهِ عَلَيْكُمْ تَغْنُصِمُونَ ﴿ إِنَّكُ مَ الزبير: أي رسول الله أنكرت (١) علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب قال: «نَعَمْ ليكرن (٢) عَلَيْكُمْ حَتَّى يُؤَدَّى إِلَى كُلِّ ذِي حَقِّ حَقَّهُ الله الزبير: والله إن الأمر لشديد (٣).

وقال يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قال: انصرف الزبير عن علي فلقيه ابنه عبد الله فقال: جُبْناً جُبْناً فقال: قد علم الناس أني لست بجبان ولكن ذكرني عليَّ شيئاً سمعته من رسول الله عليُّ فحلفت أن لا أقاتله، ثم أنشد:

تَرْكُ (٤) الْأُمُورِ الَّتِي أَخْشَى عَوَاقِبَهَا فِي اللَّهِ أَحْسَنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ

⁽١) كذا في الأصل وفي «المسند»: (أيكرر علينا).

⁽٢) كذا في الأصل وفي «المسند»: (ليكرَّرن).

⁽٣) «مسند أحمد» (١٦٧/١)حديث (١٤٣٤) وإسناده حسن.

⁽٤) في الأصل: (تركت)، وهو سبق قلم. وقد ذكره المؤلف مراراً على الصواب.



وكان ﴿ الله عَلَيْهُ الله وَ الله المَّالِمُ الله على أموره ومن أعظم ما يدل على ذلك منه مبادرته إلى الإسلام في حال صِغَرِه ﴿ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ







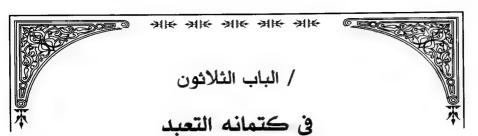
الباب التاسع والعشرون في تَعَبُّدِه واجتهادِه

كان ﴿ كَثِيرَ التَّعَبُّدِ والاجتهادِ مُواظِباً على جميع أصناف العبادة من الصوم، والصلاة، وقد قيل: إن ابن جرموز إنما قتله وهو يُصَلِّى، وأنه غَدَر به وطعنه بعدما دخل في الصلاة.

وكذلك الحج فقد حج مع النبي على وحج بعده، واعتمر مِراراً فاعتمر في حياة النبي على غير ما مَرَّة منها في حجة الوداع فإنه أحرم أوَّلاً بعُمرة وفرغ منها، وأحْرَم بالحج بعدها، وكذلك كان مُداوماً على العِتْق، والصَّدقة المُحَبَّسَة، وغير المُحَبَّسَة كما قد ذُكِر ذلك في بابه.

وكذلك كان مواظباً على الجهاد في سبيل الله على حياة النبي ﷺ، وبعد موته، وأمرُه وأخبارُه فيه لا تُحَدُّ ولا توصَفُ عَلَيْهُهُ.



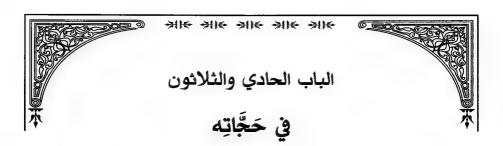


[ق٩٥/و]

كان ﷺ مُسِرًا للعبادة حريصاً على إخفائها لم يكن يَتَجاهر بها، ولهذا كان لا يُحَدِّثُ بشيء من غَزَواته، ومَشاهِدِه، ولا يَذْكُرها لأحد، وكذلك لم يكن يُظْهِرُ للنَّاس تطوعه بالعبادات البدنية والمالية كالصلاة والصوم.

وأما الصدقة فإنما اشتهرت لأنها كانت كثيرة جدّاً فلا يمكن إخفاء ذلك وعدم معرفته، والله أعلم.





في «الصحيح» عن عروة قال: وقد أخبرتني أمي أنها أهَلَت هي وأختها والزبير وفلان وفلان بعمرة فلما مسحوا الركن حلُوا(١).

وفيه: عن عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر أنه كان يسمع أسماء تقول كلما مرت بالحَجُون: صلى الله على رسوله لقد نزلنا معه ها هنا ونحن يومئذ خِفافٌ قليلٌ ظَهْرُنا قليلة أَزْوادُنا فاعتمرت أنا وأختي عائشةُ والزبيرُ وفلانٌ وفلان، فلما مَسَحْنا البيتَ أَحْلَلْنا ثم أَهْلَنا من العشيِّ بالحج(٢).

فقد حج مع النبي عَلَيْهُ، وكذلك حج بعده واعتمر مع النبي عَلَيْهُ أَظنه الأربع عُمَر واعتمر بعده غير ما مرة منها عمرته قبل مسيره إلى البصرة.



⁽۱) "صحيح البخاري"، كتاب الحج، باب من طاف بالبيت إذا قدم مكة قبل أن يرجع إلى بيته ثم صلى ركعتين ثم خرج إلى الصفا حديث (١٦١٤) وغيره.

⁽۲) «صحيح البخاري»، كتاب العمرة، باب متى يَجِلُّ المعتمر حديث (۲) . (۱۷۹٦).



كان ضَطُّهُمْ يحسن الكتابة جيِّداً.

وقد روى عتيق بن يعقوب بسنده أن الزبير بن العوام رفي هو الذي كتب لبني معاوية بن حوقل (١) الكتاب الذي أمر به رسول الله الله أن يكتب لهم، ورواه ابن عساكر بإسناده عن عتيق به (٢).

وقد ذكره ابن كثير وغيره من جملة كُتَّابِ النبي ﷺ (٣).



⁽١) كذا في الأصل وفي «تاريخ دمشق» و«البداية والنهاية» ـ وعنه نقل المصنف! _: (جرول) وهو الصواب.

⁽٢) «تاريخ دمشق» (٤/ ٣٣١)، وانظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٦٩/١).

⁽٣) «البداية والنهاية» (٨/ ٣٣٣).

وفي «صحيح البخاري»: وتَصَدَّقَ الزبيرُ بدُورِه، وقال: للمَرْدُودة من بناته أن تسكن غير مُضِرَّة ولا مُضَرِّ بها فإن استغنت بزوج فليس لها حق(١).

وقال الحارث بن عطية، عن الأوزاعي، عن نَهِيك بن يَرِيم عن مُغِيث بن سُمَيِّ قال: كان للزبير ألف مملوك يُؤَدُّون الخَراج ما يُدْخِلُ بيتَه من خَرَاجِهم درهماً (٢).

وقال ابن كثير: وقد كان الزبير ذا مال جزيلٍ وصدقاتٍ دائرة (٣) كثيرة جدّاً.

ثم قال: وقد جمع ماله هذا بعد الصدقات الكثيرة والمآثر الوثيرة (٤).

⁽١) أخرجه البخاري في «صحيحه» معلَّقاً كتاب الوصايا، باب إذا أوقف أرضاً أو بئراً واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين (١٣/٤).

⁽۲) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» (۹/۸)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (۱/ ۱۱۱ ـ ۱۱۲، رقم: ٤٣٨)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» رقم (۱۳۰۸).

⁽٣) كذا في الأصل وفي المطبوع من «البداية والنهاية»: (دارّة).

⁽٤) تمام كلام ابن كثيرٍ كَلْمُهُ: «... من الحلال مما أفاء الله عليه من الجهاد ومن خُمُسِ الخمس مما يختص به منه ومن التجارة المبرورة».

قال: وقيل إنه كان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج فربما تصدق في بعض الأيام بخراجهم كله (١).

وفي «الصحيح»: أنه أوصى بثُلُثِ ثُلُثِ ماله بعد دينه لولد ولده عبد الله وقد قيل فيه (٢):

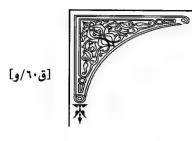
وَقَدْ كَانَ الزُّبَيرُ فَتَى مَعد إِذَا فَرِعُوا وَفَارِسُ حَيِّ فِهُرِ وَقَادُ مُ مَلَى عُسْرِ بِيُسْرِ وَأَعْوَدَهُمْ عَلَى عُسْرِ بِيُسْرِ

وقد أعتق الزبيرُ رَفِيْقَهُ رقيقاً كثيراً رَفِيْقَهُ وكان له صدقات كثيرة، منها: أموال منجزة ومنها: أشياء مُحَبَّسَةٌ من دُورٍ وغيرِها، وصدقاتُه مشهورةٌ جدّاً وشهرتُها تُغْني عن ذِكْرِها رضي الله عنه وأرضاه.



⁽١) انظر: «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨٤، ٤٨٤).

⁽٢) القائل هو ابنه عبد الله كما سيأتي إن شاء الله تعالى.



/الباب الرابع والثلاثون

في مسائلَ اختارَها



في «الصحيح» عن زيد بن خالد أنه سأل عثمان بن عفان قلت: أرأيت إذا جامع فلم يمن؟ قال عثمان: يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره، قال عثمان: سمعته من رسول الله عليه فسألت عن ذلك عليه والزبير وطلحة وأبي بن كعب فأمروه بذلك(١).

وجمهور العلماء على خلاف ذلك وأنه يجب الغسل أخذاً بقوله على الغسل أخذاً بقوله على العلماء على خلاف ذلك وأنه يجب الغسل الغسل بقوله على المؤلف المؤلفة ال

وفي «مسند الإمام أحمد» لما افتتحت مصر بغير عهد قام الزبير بن العوام والمائية فقال لعمرو بن العاص: يا عمرو بن العاص اقسمها فقال عمرو: لا أقسمها (٣).

⁽۱) «صحيح البخاري»، كتاب الطهارة، باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين من القبل والدبر حديث (۱۷۹).

⁽۲) أخرجه البخاري، كتاب الطهارة، باب إذا التقى الختانان حديث (۲۹۱)، ومسلم كتاب الحيض، باب نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين حديث (۳٤۸) من حديث أبى هريرة عليه.

⁽٣) يأتي تخريجه.

فقال الزبير: والله لتقسمنها كما قسم رسول الله ﷺ خيبر (۱). وقد قال الشيخ موفق الدين في «المغني»: تباح لحومُ الخيلِ كلِّها عِرَابِها وبَرَاذِينِها كلِّها نصَّ عليه أحمدُ وبه قال ابنُ سِيرِينَ ورُوِيَ ذلك عن الزبير، والحسن، وعطاء، والأسود بن يزيد، وبه قال حمادُ بن زيد، واللَّيثُ، وابنُ المبارك، والشافعيُّ، وأبو ثَورِ (۲).

ومن ذلك التمتع بالحج فإنَّ في «الصحيح»: أنه وَ الْحُرَم بالعمرة فلما مسح الركن حَلَّ ثم أحرم بالحج وهذه صفة التَّمَتُّع (٣).



⁽١) «مسند أحمد» (١/ ١٦٦ حديث ١٤٣٤) وإسناده ضعيف.

⁽٢) «المغنى» لابن قدامة (٣٢٤/١٣).

⁽٣) "صحيح البخاري"، كتاب الحج، باب من طاف بالبيت إذا قدم مكة قبل أن يرجع إلى بيته ثم صلى ركعتين ثم خرج إلى الصفا حديث (١٦١٤) وغيره. وقد تقدم.



رُوِيَ /عن أبي الأسود أن الزبير لما أسلم كان عمه يعلقه [ق٠٦/ظ] ويدخن عليه ويقول: ارجع، فيقول: لا أكفر أبداً (١).

ولما جاءه ذاك الرجل فقال له: ألا أقتل لك عليّاً، فقال: لا، الإيمان قيد الفتك لا يفتك مؤمن^(٢) ومرّ قوله:

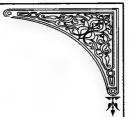
تَرْكُ الْأُمُورِ الَّتِي أَخْشَى عَوَاقِبَهَا فِي اللَّهِ أَحْسَنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ



⁽۱) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱/ ۱۲۲) حديث (۲۳۹). وهو بعض حديث تقدم الكلام عليه.

⁽٢) تقدم مرفوعاً من قول النبي ﷺ.





الباب السادس والثلاثون

في نبذة من مسانيده

وقد أسند عن النبي ﷺ عدَّة أحاديث.

ونحن نذكر من ذلك عشرة أحاديث تبرُّكاً بذلك:

الحديث الأول: عن هشام، عن أبيه، عن الزبير بن العوام، عن النبي على النبي على قال: «لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ».

رواه البخاري^(٣)، وأحمد ولفظه: «لأَنْ يَحْمِلَ الرَّجُلُ حَبْلاً فَيَحْتَطِبَ ثُمَّ يَسْتَغْنِيَ بِهِ فَيُنْفِقَهُ عَلَى

⁽١) كذا في الأصل وصوابه: (وثلاثين).

⁽۲) انظر: بقي بن مخلد القرطبي و «مقدمة مسنده» (عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث) (ص۸۷)، وقال أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» (۱۱۲/۱): «روى عنه من المتون نيِّفاً وثلاثين حديثاً بمراسيلها»..

⁽٣) «صحيح البخاري»، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة حديث (١٤٧١).

نَفْسِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنْعُوهُ اللَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنْعُوهُ (١).

الحديث الثاني: عن عبد الله بن عامر، عن الزبير بن العوام أنَّ رجلاً حَمَل على فرس يقال لها: غَمْرة أو غَمْراء قال: فوجد فرساً أو مُهْراً يُباعُ فنُسِبَتْ إلى تلك الفرس فنُهِي عنها.

رواه الإمام أحمد^(٢).

الحديث الثالث: عن مسلم بن جندب، عن الزبير قال: كنا نصلي مع النبي على الجمعة ثم ننصرف فنبتدر في الآجام فلا نجد إلا قدر موضع أقدامنا، قال يزيد: الآجام هي الآطام.

رواه الإمام أحمد^(٣).

الحديث الرابع: عن الزبير بن العوام قال: قال رسول الله على: «دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمُمِ قَبْلَكُمْ الْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ وَالْبَغْضَاءُ وَالْبَغْضَاءُ وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقةُ حَالِقةُ / الدِّينِ لَا حَالِقَةُ الشَّعَرِ وَالَّذِي نَفْسُ [ق ١٥] وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقةُ حَالِقةُ / الدِّينِ لَا حَالِقةُ الشَّعَرِ وَالَّذِي نَفْسُ [ق ١٥] وَالْبَعْضَاءُ هِيَ الْحَالِقةُ حَالِقةُ مَا لَكُمْ وَاللَّهُ وَالْ

رواه الإمام أحمد (٤) وآخره في «الصحيحين» (٥).

⁽۱) «مسند أحمد» (۱/ ۱۲٤) حديث (۱٤٠٧).

⁽٢) «مسند أحمد» (١/١٦٤) حديث (١٤١٠) وإسناده صحيح.

⁽٣) «مسند أحمد» (١/ ١٦٤) حديث (١٤١١)، ومسلم بن جندب لم يسمعه من الزبير رفظته. انظر: «مسند أحمد» (١/ ١٦٧) حديث (١٤٣٦).

⁽٤) «مسند أحمد» (١/ ١٦٤ _ ١٦٥) حديث (١٤١٢).

⁽٥) أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون، وأن محبة المؤمنين من الإيمان، وأن إفشاء السلام سبب لحصولها حديث (٥٤). وليس عند البخاري!.

الحديث الخامس: عن الزبير قال: أقبلنا مع رسول الله على المن الله على الله على الله على الله على الله عند السدرة وقف رسول الله على في طرف القرن الأسود فاحدوها (٢) فاستقبل نَخِباً ببصره ـ يعني: وادياً ـ ووقف حتى اتَّقَفَ الناسُ كلُّهُم، ثم قال: «إِنَّ صَيْدَ وَجِّ وَعِضَاهَهُ حَرَمٌ مُحَرَّمٌ لِلَّهِ»، وذلك قبل نزول الطائف وحصارِه ثقيف.

رواه الإمام أحمد^(٣).

الحديث السادس: عن الزبير قال: سمعت رسول الله عَلَيْ يقول يومئذ: «أَوْجَبَ طَلْحَةً» حين صنع برسول الله عَلَيْ ما صنع بيعني: حين برك له طلحة فصعد رسول الله عَلَيْ على ظهره.

رواه الإمام أحمد وغيره (٤).

الحديث السابع: عن الزبير بن العوام والله قال: قال رسول الله والبيلاد بلاد الله والعباد عباد الله فَحَيْثُمَا أَصَبْتَ خَيْراً فَأَقِم».

رواه الإمام أحمد^(٥).

الحديث الثامن: عن الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله على وهو يقرأ (٦) هذه الآية ﴿شَهِدَ ٱللهُ أَنَّهُ لا إِللهَ إِلَّا هُوَ

⁽١) لِيَّة: أرض من الطائف على أميال منها.

⁽٢) كذا في الأصل وفي «المسند» (حذوها).

⁽٣) «مسند أحمد» (١٦٥/١) حديث (١٤١٦) وإسناده ضعيف.

⁽٤) «مسند أحمد» (١/ ١٦٥) حديث (١٤١٧). وإسناده صحيح.

⁽٥) «مسند أحمد» (١٦٦/١) حديث (١٤٢٠) وإسناده ضعيف.

⁽٦) كذا في الأصل وفي «المسند»: (وهو بعرفة يقرأ).

وَٱلْمَلَتَهِكَةُ وَأُولُوا ٱلْمِلْمِ قَابِمُا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَرْبِينُ ٱلْمَكِيمُ ﴿ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنْ الشَّاهِدِينَ يَا رَبِّ ﴾.

رواه الإمام أحمد وغيره (١).

الحديث التاسع: عن الزبير قال كان رسول الله على يخطبنا فيذكرنا بأيام الله كل حتى نعرف ذلك في وجهه وكأنه نذير قوم يصبحهم الأمر غدوة وكان إذا كان حديث عهد بجبريل على لم يتبسم ضاحكاً حتى يرتفع عنه.

/ رواه الإمام أحمد وغيره (٢).

[ق71/ط]

الحديث العاشر: عن عروة بن الزبير أن الزبير كان يحدث أنه كان يخاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدراً إلى النبي النهي في شِرَاجِ الْحَرَّةِ كانا يسقيان بها كلاهما فقال النبي الله للزبير: «اسْقِ ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ» فغضب الأنصاري، وقال: يا رسول الله أن كان ابن عمتك، فتلون وجه رسول الله الله شم قال للزبير: «اسْقِ ثُمَّ احْبِسْ الْمَاءَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ»، فاستوعى النبي على الزبير حينة للزبير حقّه، وكان النبي قله قبل ذلك أشار على الزبير برأي أراد فيه سعة له وللأنصاري، فلما أحفظ الأنصاري برسول الله على الزبير حقه في صريح رسول الله على الزبير حقه في صريح الحكم. قال عروة: فقال الزبير: والله ما أحسب هذه الآية أنزلت الحكم. قال عروة: فقال الزبير: والله ما أحسب هذه الآية أنزلت إلا في ذلك فكر وَرَبِك لَا يُؤمِنُونَ حَتَى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَكَرَ

⁽۱) «مسند أحمد» (۱/۱۲۱) حديث (۱٤۲۱) وإسناده ضعيف.

⁽٢) «مسند أحمد» (١٦٧/١) حديث (١٤٣٧) وفي إسناده عن علي أو عن الزبير.

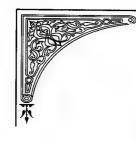
بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِيَ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ شَيْلِيمًا ﴾ [النساء: ٦٥].

رواه الإمام أحمد (١)، وأخرجاه في «الصحيحين» (٢).



⁽۱) «مسند أحمد» (۱/ ۱۲۵ ـ ۱۲۲) حديث (۱٤١٩). وانظر: (٤/٤ ـ ٥) حديث (١٦١١٦) فقد رواه عروة عن عبد الله بن الزبير أخيه.

⁽۲) «صحيح البخاري»، كتاب الصلح، باب إذا أشار الإمام بالصلح فأبى حكم عليه بالحكم البين حديث (۲۷۰۸) وغيره، ومسلم كتاب الفضائل، باب وجوب اتباعه عليه (۲۳۵۷).





في ذكر من رَوَى عنه

روى عنه ابنه عبد الله، وعروة ابنه أيضاً.

قال الذهبي: روى عنه ابناه عبد الله، وعروة، والأحنف بن قيس، ومالك بن أوس بن الحدثان، وقيس بن أبي حازم، ونافع بن جبير، وآخرون (١).

وقال الكلاباذي في «الهداية والإرشاد»: سمع النبي عليه روى عنه ابناه عبد الله وعروة في البيوع والعلم والزكاة (٢).

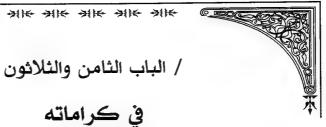
قلت: ومسلم بن جندب، ومطرف، وأبو يحيى مولاه، وأم عطاء مولاته، والمنذر ابنه، وغيرهم رضي الله عليه المنافعة المنا



⁽۱) «تذهيب تهذيب الكمال» (۳/ ۲۷۵).

⁽٢) «الهداية والإرشاد» (رجال صحيح البخاري) (١/ ٢٧٠) ترجمة (٣٦٧).

⁽٣) انظر: «تهذیب الکمال» (٩/ ٣٢٠ ـ ٣٢١).



[ق۲۲/و]

له كرامات كثيرة ضطيبه من ذلك:

البركة في دنياه بعد الضيق والجهد الذي كان فيه فقد أخبرت أسماء رفي أنها كانت تنقل له النوى قبل ذلك ولم يكن له خادم ثم إن الله ﷺ بارك له في ذلك.

وقد بوب البخاري على ذلك فقال: باب بركة الغازى حيّاً وميَّتاً (١)، ثم ذكر قصة الزبير ووصيته بدينه وما فضل له من الأموال بعد الدين.

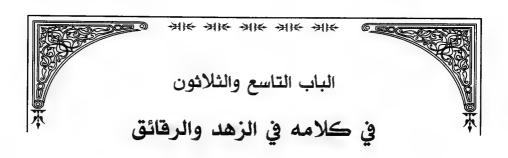
ومن أعظم كراماته أن جبريل عليه يوم بدر نزل من السماء على سيماه (٢) وهذا من غاية الكرامة.

ومن ذلك أن النبي ﷺ جمع له أبويه، وأخبر أنه حواريه دون سائر أصحابه بضينه.



⁽۱) «صحيح البخاري» (٤/ ٨٧).

⁽٢) ضعيف تقدم الكلام عليه.



عن عروة قال: خرج الزبير غازياً نحو مصر فكتب إليه أمير مصر أن الأرض وقع بها الطاعون فقال الزبير: إنما خرجت للطعن والطاعون (١).

وقال يزيد بن أبي زياد، عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قال: انصرف الزبير عن علي فلَقِيه ابنه عبد الله فقال: جُبْناً جُبْناً فقال: قد علم الناس أني لست بجبان ولكن ذكرني عليٌّ أشياء سمعتها من رسول الله ﷺ فحلفت أن لا أقاتله، ثم أنشد:

تَرْكُ الْأُمُورِ الَّتِي تُخْشَى عَوَاقِبُهَا فِي اللَّهِ أَخْسَنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ (٢)

وهذا كلام صحيح موافق للكتاب والسُّنَّة في قوله ﴿ لَا عَوْلِكَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ عَالَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَوْلِى اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

⁽۱) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۱۸/ ۳۹۲)، وقد تقدم.

⁽٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٩١) ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (١/ ١١) بنحوه.

وقول النبي ﷺ لما أمر بإجابة أبي سفيان: قالوا: ما نقول؟ قال: «قُولُوا اللهُ مَوْلَانًا ولا مَوْلَى لَكُمْ»(١).

وقول النبي ﷺ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ مَوْلَايْ» (٢٠).



⁽۱) «صحيح البخاري»، كتاب الجهاد، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب وعقوبة من عصى إمامه حديث (٣٠٣٩) وغيره.

⁽٢) أخرجه النسائي في «الكبرى» بهذا اللفظ (١٠٠٠٠) وأصله في «الصحيحين».





/ الباب الأربعون

فيما قاله من الشعر

عن عبد العزيز السلمي قال: لما انصرف الزبير ضي يوم الجمل وهو يقول:

أَنَّ الْحَيَاةَ مِنَ الْمَمَاتِ قَريبُ وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ انَّ عِلْمِيَ نَافِعِي ثم لم ينشب أن قتله ابن جرموز (١).

وذكر ابن أبى عقامة له لما انصرف من يوم الجمل قوله:

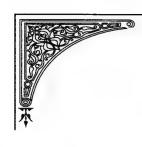
تَرْكُ الْأُمُورِ الَّتِي تُخْشَى عَوَاقِبُهَا بِالْمَرْءِ أَجْمَلُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّين قَدْ كَانَ عَمْرُ أَبِيكَ الْأَمْرِ مُذْ حِين بَعْض الَّذِي قُلْتَ مِنْهُ الْيَومَ يَكْفِينِي أنَّى يَقُومُ لَهَا خَلْقٌ مِنَ الطِّين وَمِنْ مُغَالَطَةِ الْبَغْضَا إِلَى اللِّينِ (٢)

نَادَى عَلِيٌّ بِأَمْرِ لَسْتُ أَجْهَلُهُ فَقُلْتُ حَسْبُكَ مِنْ عَذْلِي أَبَا حَسَنِ فَاحْتَرْتُ عَاراً عَلَى نَارِ مُؤَجَّجَةٍ الْيَومَ أَرْجِعُ مِنْ غَيِّي إِلَى رَشَدِيْ



⁽١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣/ ٣٦٥)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/٧/١ _ ١٠٨، رقم: ٢٢٤).

⁽٢) انظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي (١٢٢/١٤).





الباب الحادي والأربعون في فنون أخباره

وفي «الصحيح» عن عروة بن الزبير أن الزبير كان يحدث أنه خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدراً إلى رسول الله على في شِرَاجٍ من الْحَرَّةِ كانا يسقيان به كلاهما فقال رسول الله على للزبير: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلْ إِلَى جَارِكَ» فغضب الأنصاري، فقال: يا رسول الله أن كان ابن عمتك، فتلوَّن وجه رسول الله على ثم أن كان ابن عمتك، فتلوَّن وجه رسول الله على ثم قال: «اسْقِ ثُمَّ أَنْ بِلُغَ الْجَدْرَ»، فاستوعى / رسول الله على حينئذ للزبير حقه وكان رسول الله على الزبير برأي سعة له وكان رسول الله على الزبير برأي سعة له

⁽۱) أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» حديث (١٢٦٦) من طريق هشام بن عروة عن أبيه، وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٩٦٤٧) من طريق هشام بن عروة قوله.

وللأنصاري فلما أحفظ الأنصاري، رسول الله على استوعى للزبير حقه في صريح الحكم. قال عروة: قال الزبير: والله ما أحسب هذه الآية نزلت إلا في ذلك ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ لَهُ الآية [النساء: ٦٥](١).

وفي «الصحيح» عن أنس أن النبي ﷺ رخَّص لعبد الرحمٰن بن عوف، والزبير في قميص من حرير من حَكَّةٍ كانت بهما^(٢).

وفي رواية عن أنس أن عبد الرحمٰن بن عوف والزبير شكوا إلى رسول الله ﷺ؛ يعني: القمل فأرخص لهما في الحرير فرأيته عليهما في غزاة (٣).

وفي رواية رخص النبي ﷺ لعبد الرحمٰن بن عوف، والزبير بن العوام في الحرير^(٤).

وفي رواية: رخص أو أرخص لحكة كانت بهما(٥).

وفي «الصحيح» عن علي قال: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير

⁽١) تقدم في (ص؟؟).

⁽٢) «صحيح البخاري»، كتاب الجهاد، باب الحرير في الحرب حديث (٢٩١٩).

⁽٣) «صحيح البخاري»، كتاب الجهاد، باب الحرير في الحرب حديث (٢٩٢٠).

⁽٤) «صحيح البخاري»، كتاب الجهاد، باب الحرير في الحرب حديث (٢٩٢١).

⁽٥) «صحيح البخاري»، كتاب الجهاد، باب الحرير في الحرب حديث (٢٩٢٢).

والمقداد قال: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخْ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا»، فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة فإذا نحن بالظعينة فقلنا: أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها فأتينا به رسول الله عَلَيْة، وذكر بقية حديث حاطب(١).

وفي «الصحيح» عن عروة بن الزبير أن رسول الله على الزبير أن رسول الله على الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشأم فكسا الزبيرُ رسولَ الله على وأبا بكر ثياب بياض، وذلك في هجرتهما إلى المدينة (٢).

وعن أبي الأسود أن الزبير أسلم وله ثمان سنين فكان عمه يعلقه ويدخن عليه ويقول: ارجع، فيقول: لا أكفر أبداً رفي الهاه المعلقة عليه ويقول: الرجع، فيقول: لا أكفر أبداً وفي الهاه المعلقة عليه ويقول: الرجع، فيقول: لا أكفر أبداً وفي المعلقة المعل



⁽۱) «صحیح البخاری»، کتاب الجهاد، باب الجاسوس وقول الله تعالی: ﴿لَا تَنْخِذُوا عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ وعدیث (۳۰۰۷) وغیره، وأخرجه مسلم، باب من فضائل أهل بدر ﷺ وقصة حاطب بن أبی بلتعة حدیث (۲٤۹٤).

⁽٢) تقدم تخريجه.

⁽٣) تقدم تخريجه.



[ق۲٤/و]

/ الباب الثاني والأربعون في كلامه في الفنون

في «مسند الإمام أحمد» عن ابن الزبير، عن الزبير قال: لما نزلت ﴿ مُ الْفِي اللهِ مَ الْقِيامَةِ] (١) عِندَ رَبِّكُمْ تَخْنَصِمُونَ اللهِ الزمر: ٣١] قال الزبير: أي رسول الله مع خصومتنا في الدنيا قال: «نَعَمْ». ولما نزلت ﴿ مُ اللهُ عَن النّعِيمِ (الله التكاثر: ٨] قال الزبير: أيْ رسولَ الله أيُّ نعيم نُسْأَلُ عنه؟ وإنما يعني: هما الأسودان التمر والماء قال: «أَمَا إِنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ » (٢).

وعن مالك بن أوس قال: سمعت عمر يقول لعبد الرحمٰن وطلحة والزبير وسعد: نشدتكم بالله الذي به تقوم السماء والأرض _ أو قال: بإذنه تقوم السماء والأرض _ أعلمتم أن رسول الله على قال: قال: قالوا: الله على قال: قالوا: الله على تعم (٣).

⁽١) ما بين المعكوفتين سقط من الأصل.

⁽٢) «مسند أحمد» (١٦٤/١) حديث (١٤٠٥) وإسناده حسن.

⁽۳) «مسند أحمد» (۱/ ۲۵) حدیث (۱۷۲) و(۱/ ۱۹۲) حدیث (۱۳۹۱) و(۱/ ۱۹۲) حدیث (۱۶۰۸) و(۱/ ۱۹۱) حدیث (۱۹۵۸).

وأخرجه البخاري في مواطن عدة منها كتاب فرض الخمس حديث (١٧٥٧)، ومسلم كتاب الجهاد والسير، باب حكم الفيء حديث (١٧٥٧) ضمن قصة.

وفي «المسند» عن سفيان بن وهب الخَوْلاني قال: لما افتتحنا مصر بغير عهد قام الزبير بن العوام فقال: يا عمرو بن العاص اقسمها، فقال عمرو: لا أقسمها، فقال الزبير: والله لتقسمنها كما قسم رسول الله على خيبر، قال عمرو: والله لا أقسمها حتى أكتب إلى أمير المؤمنين، وكتب إلى عمر فكتب إليه عمر أن أقِرَّهَا حتى يغزو منها حَبَلُ الْحَبَلَة (۱).

وفيه: قرئ على سفيان عن الزبير ﴿نَفَرَا مِنَ ٱلْجِنِ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ ﴿ الْأَحْقَافَ: ٢٩] قال: بنخلة ورسول الله ﷺ يصلي العشاء الآخرة ﴿ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ [الجن: ١٩] قال سفيان: اللِّبَدُ بعضهم على بعض (٢٠).

وفي «الصحيح» عن عروة بن الزبير قال الزبير: قُسِمَتْ سُهْمَانُهُمْ _ يعني: يوم بدر _ فكانوا مئة (٣).

وفي رواية قال: ضُرِبَتْ يومَ بدر للمهاجرين بمئة سهم (٤).

[ق٢٠/ظ] وروي عن عمر بن الخطاب رضي أنه قال: /للهرمزان: تكلم ولا بأس عليك، فلما تكلم أمر عمر رضي بقتله، فقال أنس بن مالك رضي اليه: ليس إلى ذلك سبيل قد أمنته، فقال عمر رضي كلا،

⁽۱) «مسند أحمد» (۱۲۲/۱) حديث (۱٤٢٤) وفي إسناده ضعف.

⁽۲) «مسند أحمد» (۱/۱۱) حدیث (۱٤٣٥).

⁽٣) «صحيح البخاري»، كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدراً حديث (٤٠٢٦).

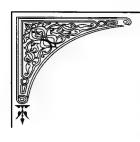
⁽٤) «صحيح البخاري»، كتاب المغازي، باب شهود الملائكة بدراً حديث (٤٠٢٧).

فقال له الزبير بن العوام وللطبيعة: قد قلت له تكلم ولا بأس عليك فدرأ عنه عمر القتل.

رواه سعيد وغيره (١)، والعمل عليه عند أهل العلم.



⁽۱) أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» (۲/ ۲۰۲، رقم: ۲۲۷۰) ـ ومن طريقه ابن المنذر في «الأوسط» (۲۱/ ۲۲۰، رقم: ۲۲۷۱) ـ وابن أبي شيبة (۳٤٠٨٤، ۳٤٥٠٦) وغيرهم بإسناد صحيح.





[ق٥٦/و]

/ الباب الثالث والأربعون في دعاء النبي عَلَيْكُمُ له

قد ذُكِر في شجاعته أن النبي ﷺ دعا له ولسيفه.

وقال له على الله الله الله والله وا

وهذا الدعاء له من حيث الخصوص، وأما من حيث العموم فقد حصل له الدعاء منه ﷺ في أماكن كثيرة منها:

⁽۱) أخرجه البخاري، كتاب المغازي، بَاب ﴿إِذْ هَمَّت طَّابِهُتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمُّا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكِّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿ حدیث (٤٠٥٥، ٤٠٥٦، ٥٠٥٤)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص حدیث المحدیث سعد بن أبي وقاص والبخاري أیضاً حدیث (٤٠٥٨) وكتاب الجهاد، باب الْمِجَنِّ وَمَنْ يَتَتَرِّسُ بِتُرْسِ صاحبه حدیث (٢٤١٥)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص حدیث (٢٤١١) من حدیث علی فیها.

⁽٢) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل.

⁽٣) «صحيح البخاري»، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي الله وأصحابه إلى المدينة حديث (٣٩١٤) وغيره، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة الله عليه من فضائل أبي بكر الصديق الله حديث (٢٣٨٢).

قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ» (١٠). «واللَّهُمَّ أَصْلِحْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ» (٢٠).

وقوله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللهُ أَحَدُّ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا»(٣).

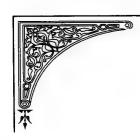
وقوله: «سَأَلْتُ رَبِّي لأَصْحابي الْجَنَّةَ، فَأَعْطَانِيهَا أَلْبَتَّةَ» (٤). إلى غير ذلك من الدعاء منه ﷺ لهم.

⁽۱) «صحيح البخاري»، كتاب مناقب الأنصار، باب دعاء النبي على أصلح الأنصار والمهاجرة (۳۷۹۷) بمعناه، ومسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة الأحزاب وهي الخندق حديث (۱۸۰۵).

⁽٢) «صحيح البخاري»، كتاب مناقب الأنصار، باب دعاء النبي على أصلح الأنصار والمهاجرة (٣٧٩٥).

⁽٣) «صحيح مسلم»، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان على حديث (٢٤٢٦).

⁽٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ إلا ما ذكره المؤلف في كتابه «محض الفرحة بفضائل طلحة» (ص١٩) من كلام ابن بطة بإسناده قال: حدثنا أبو حامد الحضرمي، حدثنا محمد بن يحيى الأزدي، حدثنا عبد الله بن داود بن عبد الرحمٰن، عن ثابت، عن أنس ولي قال: قال رسول الله والله والله والله والمؤلفة والمؤلفة والمؤلفة والمؤلفة والمؤلفة والمؤلفة والمؤلفة المؤلفة المؤلفة المؤلفة المؤلفة المؤلفة المؤلفة المؤلفة عليه وأظن أن في اسمه تصحيفاً وصوابه عبد الله بن داود أبو عبد الرحمٰن بدل ابن عبد الرحمٰن، فإن محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي لم أقف على من اسمه عبد الله بن داود في مشايخه غير الخريبي فإن كان هو، فإن في إسناده انقطاع؛ لأنه توفي سنة (١٢٧هـ)، وتوفي ثابت بن أسلم سنة (١٢٧هـ) فبين وفاتيهما ست وثمانون عاماً فمثله لا يدركه قطعاً، وإنما يروي عن طبقة تلاميذ تلاميذه وإن علا فعمن تأخرت وفاته من تلاميذه، والله أعلم.



/ الباب الرابع والأربعون في كرمه ومروءته

의底 의际 의际 의문

عن سعيد بن عبد العزيز قال: كان للزبير بن العوام ألف مملوك يؤدون إليه الخراج فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم إلى منزله ليس معه شيء وما يُدْخِلُ بَيتَه من خراجهم درهماً(١).

وأوصى سبعة من الصحابة إلى الزبير منهم عثمان، وابن مسعود، وعبد الرحمٰن بن عوف فكان يُنفِق على الورثة من ماله ويحفظ عليهم أموالهم (٢).

وقال ابن كثير: قد جمع ماله هذا بعد الصدقات الكثيرة والمآثر الوثيرة (٣).

وقال في موضع آخر: وهذا كله بعد إخراج الزكوات في أوقاتها وأنواع الصدقات من التطوعات والصلات البارعة الكثيرة لأربابها في أوقات حاجاتهم ثم قال: وذكر ابن الأثير في «الغابة»

⁽۱) أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائده على الزهد» (ص۱۷۹) قال: حدثني من سمع الوليد بن مسلم قال: سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول... ومن طريق عبد الله أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (۱/ ۹۰) وعزاه المحب الطبري في «الرياض النضرة» إلى الطائي وذكر عن كعب نحوه وعزاه إلى أبي عمر والفضائلي، وقد تقدم نحوه من طريق مغيث بن سمي.

⁽۲) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۱۸/ ۳۹۷).

⁽٣) «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨٣).

أنه كان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج، وأنه كان يتصدق بذلك كله على المساكين (١).

هذا بعض كرمه ومروءته.

كانت له المروءة التامة ولم يتخلف عن النبي عَلَيْهُ في مشهد شهده، ولا غاب عنه في محضر حضره، وكان يتقي عنه بنفسه ويتحمل الصعاب دون أصحابه.

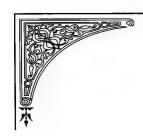
وقد قال فيه القائل:

/ وَقَدْ كَانَ الزُّبَيْرُ فَتَى معد إِذَا فَرَعُوا وَفَارِسُ حَيِّ فِهْرِ قَ٦٦/وَا وَأَجْوَدَهُمْ عَلَى عُسْرٍ بِيُسْرِ وَأَجْوَدَهُمْ عَلَى عُسْرٍ بِيُسْرِ وَأَجْوَدَهُمْ عَلَى عُسْرٍ بِيُسْرِ وَأَقْوَمَهُمْ مَمَرَّ الْحَقِّ فِيهِمْ وَأَتْرَكَهُمْ لِشُبْهَةٍ كُلِّ أَمْرِ

وكل أفعاله تدل على تمام المروءة الوافرة العظيمة التي لا يوجد مثلها وكل عطاياه تدل على الكرم الزائد والسماحة التامة رضي الله عنه وأرضاه.



⁽١) «البداية والنهاية» (٨/ ٣٣٤)، وانظر: «أسد الغابة» (٢/ ٩٩).





الباب الخامس والأربعون

في علمه وفصاحته

كان رضي ذا علم تام وفصاحة بل كان من أعلم الصحابة بعد أصحابه الذين قدموا عليه فإن قيل: فلم لم يَرِدْ عنه من العلم كما وَرَد عن أصحابه كسعد، وأبي هريرة، وابن عباس، وغيرهم قيل: كان من أعلم الصحابة لكنّه لم يكن يُظْهِرُ ذلك من نفسه إلا عند الحاجة إليه وقد كان أعيان الصحابة يسألونه عن العلم وكان عمر بن الخطاب يستشيره في الأحكام.

وفي «الصحيح» عن عثمان والله أنه سأل الزبير والله إذا المال الزبير والله المال الزبير والله المال المال عثمان بن عفان والله وعمر بن الخطاب يستشيره في المسائل والأحكام فما الظن به.

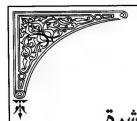
وقال ابن مسعود: من كان مُسْتناً فليَسْتَنَ بمن قد مات، أولئك أصحاب محمد عليه كانوا والله أفضل هذه الأمة، وأبرها قلوباً، وأعمَقها علماً، وأقلها تَكلُّفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتَّبِعوهم في آثارهم، وتمسكوا

⁽۱) «صحيح البخاري» كتاب الطهارة، باب من لم ير الوضوء إلا من المخرجين من القبل والدبر حديث (۱۷۹) وقد تقدم.

بما استطعتم من أخلاقهم ودينهم، فإنهم كانوا على الهدي المستقيم (١).



⁽۱) أخرجه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (ص٩٤٧، حديث: ١٨١٠) بنحوه من طريق قتادة عن ابن مسعود ولم يسمع منه. وضعفه الألباني في تخريجه لـ«لمشكاة» (١/٧١).



الباب السادس والأربعون

فيما ذكر من أنه أحد العشرة وأحد الثمانية وأحد الستة

هو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة.

ففي «جامع الترمذي» عن عبد الرحمٰن بن حميد عن أبيه أن سعيد بن زيد حدثه في نفر أن رسول الله ﷺ قال: «عَشَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ: أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ وَطَلْحَةُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ» قال: فعد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر، فقال القوم: ننشدك الله يا أبا الأعور من العاشر قال: نشدتموني بالله أبا (١) الأعور في الجنة (٢).

⁽١) كذا في الأصل! وصوابه أبو بالرفع.

⁽۲) أخرجه الترمذي (۳۷٤۸)، والنسائي في «الكبرى» (۸۱۳۹) من طريق عمر بن سعيد عن عبد الرحمٰن بن حميد عن أبيه أن سعيد بن زيد حدثه فذكره، وخالف عمر بن سعيد عبد العزيز بن محمد وإبراهيم بن أبي الوزير فروياه عن عبد الرحمٰن بن حميد عن أبيه عن عبد الرحمٰن بن عوف به. أخرجه أبو يعلى (۸۳۵)، والترمذي (۳۷٤۷)، والنسائي في «الكبرى» (۸۱۳۸)، وابن حبان (۲۰۰۷) وغيرهم من طريق عبد العزيز بن محمد، والبزار (۱۰۲۰) من طريق إبراهيم بن أبي الوزير؛ كلاهما (عبد العزيز، وإبراهيم) عن عبد الرحمٰن بن عوف به. وإبراهيم) عن عبد الرحمٰن بن عوف به. قال الترمذي عقب رواية عمر بن سعيد: (وسمعت محمداً يقول: ___

وعن عبد الرحمٰن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعُلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعُلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ، وَالْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ» وَالْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ، وَاللّهَ الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ» وَالْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ» وَاللّهُ وَالْهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَالْهُ وَاللّهُ وَاللّه

وهو أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام.

وكذلك ذكر ابن كثير وغيره أنه أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام وعمره خمسة عشر سنة، وقيل: أقل من ذلك.

/وهو أحد الستة أصحاب الشورى ففي «الصحيح» أن عمر [ق٦٧] قال: إني لا أعلم أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض فمن استخلفوا بعدي فهو الخليفة فاسمعوا له وأطيعوا فسمَّى عثمان، وعليّاً، وطلحةً، والزبير، وعبد الرحمٰن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص (٣).

⁼ هو أصح من الحديث الأول)؛ يعني: أن رواية عمر بن سعيد بإسقاط عبد الرحمٰن بن عوف أصح من رواية عبد العزيز بن محمد والتي فيها ذكر عبد الرحمٰن بن عوف. وقد ذكر المصنف رواية ابن عوف بعد هذه.

⁽۱) «سنن الترمذي» (۳۷٤۷).

⁽٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (١/ ٢٥٢).

وقال الذهبي: أحد العشرة، وأحد الأعلام السابقين البدريين (١).

وقال غيره: أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحد الستة المسمين بالشورى.

وقال ابن كثير تَخْلُقُهُ: أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الستة الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض^(۲).

وفي موضع آخر: أحد الستة أصحاب الشورى الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام وذكر الخلاف في سنِّهِ حال إسلامه (٣). رضى الله عنه وأرضاه.



⁽۱) «تذهیب تهذیب الکمال» (۳/ ۲۷۶).

⁽۲) «البداية والنهاية» (۱۰/ ٤٨٠).

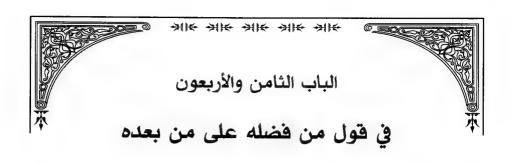
⁽٣) «البداية والنهاية» (٨/ ٣٣٢ ـ ٣٣٣) لكن ليس فيه قوله: «وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام» وأظنه كان ثابتاً في النسخة التي ينقل عنها المؤلف وليست مما حقق عليه الكتاب.



وقد ذكره جماعة من الأئمة ممن صنف في فضائل أصحاب النبي على مؤخراً منهم البخاري / فقدم عليه جماعة من الصحابة منهم [١٧/١٤] جعفر بن أبي طالب وهي وغيره، وكذلك مسلم قدم «مناقب سعد»، ولأن ما فضل به قد شاركه فيه غيره فشهوده بدراً التي فضل بها قد شاركه فيها غيره وكذلك بيعة الشجرة قد شاركه فيها غيره، وكذلك أحد وجميع المشاهد قد شاركه فيها غيره وبشارته بالجنة قد شاركه فيها غيره، وهو في بعض ألفاظ الحديث مقدم وفي بعضها مؤخر،

⁽۱) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي هي حديث (٣٦٩٧) بلفظ: "كنا في زمن النبي هي لا نعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي هي لا نفاضل بينهم"، وأخرجه أيضاً في باب فضل أبي بكر بعد النبي هي مديث (٣٦٥٥) بلفظ: "كنا نخير بين الناس في زمن النبي هي فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان هي ال





يأتي في الباب بعده قولُ عثمان: أما والذي نفسي بيده إنه لخيرهم ما علمت، وقولُه: إنكم لتعلمون إنه خيركم. وهذا يدل على أنه مُقَدَّمٌ على غيره.

وقد قال الله ﷺ ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُمْ مَّنَ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَائلً أَوْلَيْكَ أَعْظُمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَذِينَ أَنفَقُواْ مِنْ بَعْدُ وَقَائلُواً وَكُلَّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الحديد: ١٠].

ولما سب خالدٌ عبدَ الرحمٰن بن عوف قال له النبي ﷺ: \«لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا بَلَغَ مُدَّ [ق٦٦٥] أَحَدِهِمْ، ولا نَصِيفَهُ»(١).

ولأن تفضيله وتقديمه على من بعده قد صار بإجماع الأمة في قولهم: رضي الله عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمٰن بن عوف، وأبو^(۲) عبيدة بن الجراح.

⁽۱) أخرجه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب لو كنت متخذاً خليلاً حديث (٣٦٧٣)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سَبِّ الصحابة حديث (٢٥٤١).

⁽٢) كذا في الأصل!.

ولأن أكثر من صنَّف في فضائل الصحابة قدَّمه بعد طلحة ولم يُقَدِّم عليه غيره ممن بعده فعل ذلك أبو القاسم الأصفهاني في كتابه «سيرة السلف»، وكذلك الإمام أحمد في «المسند» قدم مسند أبي بكر، ثم مسند عمر، ثم مسند عثمان، ثم مسند علي، ثم مسند طلحة، ثم مسند الزبير، وفي هذا منه ومن غيره إشارة إلى أنه مُقَدَّمٌ على من بعده من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.



في «الصحيح» أن عمر لما ضُرِب قالوا: أوص يا أمير المؤمنين استخلف، قال: ما أجد أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله على وهو عنهم راض فسمى علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمٰن فلما فرغ من دفن عمر اجتمع هؤلاء الرهط، فقال عبد الرحمٰن: اجعلوا أمركم إلى ثلاثة منكم قال الزبير: قد جعلت أمري إلى علي، فقال طلحة: قد جعلت أمري إلى علي أمري إلى عبد الرحمٰن.) وقال سعد: قد جعلت أمري إلى عبد الرحمٰن.

وفي «الصحيح» عن مروان بن الحكم قال: أصاب عثمان بن عفان ولله رُعاف شديد سنة / الرُّعاف حتى حبسه عن الحج وأوصى [١٨/ظ] فدخل عليه رجل من قريش فقال: استخلف قال: وقالوه؟ قال: نعم، قال: ومن، فسكت فدخل عليه رجل آخر أحسبه الحارث فقال: استخلف، فقال عثمان: وقالوا؟ فقال: نعم. قال: ومن هو؟ قال: فسكت، قال: فلعلهم قالوا: الزبير، قال: نعم، قال: أما

⁽۱) «صحيح البخاري»، كتاب فضائل الصحابة، باب قصة البيعة والاتفاق على عثمان بن عفان وفيه مقتل عمر بن الخطاب على حديث طويل.

والذي نفسي بيده إنه لخيرهم ما علمت وإن كان لأحبهم إلى رسول الله ﷺ(١).

وفي رواية: كنت عند عثمان إذ أتاه رجل فقال: استخْلِفْ قال: وقيل ذلك؟ قال: نعم، الزبير قال: أما والله إنكم لتعلمون أنه خيركم ثلاثاً (٢).

وقال فضيل بن مرزوق: حدثنا سفيان بن عقبة، عن قرة بن الحارث، عن جون بن قتادة قال: كنت مع الزبير يوم الجمل وكانوا يسلمون عليه بالإمرة (٣).

وكان الحادي يحدو في زمن أبي بكر أن الأمير بعده عمر، ثم في زمن عمر أن الأمير بعده عثمان، ثم في زمن عثمان أن الأمير بعده علي.

وقد ذكر ابن جرير وغيره أن الحادي في زمن عثمان كان يقول في أيام الموسم في عام قتل:

قَدْ عَلِمَتْ ضَوَامِرُ الْمَطِيّ وَضَامِرَاتُ عرج العبسي⁽¹⁾ أَنَّ الْأَمِير بَعْدَهُ عَلِيٍّ وَفِي الزُّبَيْرِ خَلَفٌ مَرْضِيّ أَنَّ الْأَمِير بَعْدَهُ عَلِيٍّ وَفِي الزُّبَيْرِ خَلَفٌ مَرْضِيّ

⁽۱) «صحيح البخاري»، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الزبير بن العوام حديث (۳۷۱۷).

⁽٢) المصدر السابق حديث (٣٧١٨).

⁽٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٣/ ١١١)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (١١/ ٣٣٥).

⁽٤) كذا في الأصل! وعند الطبري وابن الأثير (عوج القسى).

وَطَلْحَةُ الْحَامِي لما^(١) وَلِي^(٢)

وكل هذا من الصحابة على أنهم كانوا يرون له حقاً في الإمرة وأنه أولى بها من غيره.



⁽١) كذا في الأصل! وعند الطبري وابن الأثير لها.

⁽۲) «تاریخ الرسل والملوك سنة ۳۵ (۴/۳٤۳)، وانظر: «الكامل لابن الأثیر (۳/ ٤٨).

[ق۲۹و]

في ذكر موت النبي ﷺ وهو عنه راض

وقال عمر: مات النبي ﷺ وهو عنه راض(١).

وذكر الطبراني في المعجم الكبير عن سهل بن مالك قال: لما رجع رسول الله على من حجة الوداع صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

﴿إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَسُوُّنِي قَطُّ فَاعْرِفُوا ذَلِكَ لَهُ.

يا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ فَاعْرِفُوا ذَلِكَ لَهُمْ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لِأَهْلِ بَدْرِ وَالْحُدَيْبِيةِ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَسُوؤنِي فِي أَخْتَانِي وَأَصْهَارِي وَأَصْحَابِي.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا يَطْلُبَنَّكُم أَحدٌ مِنْهُمْ بِمَظْلَمَةٍ فَإِنَّهَا لَا تُوهَبُ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ، ارْفَعُوا أَلْسِنَتَكُمْ عَنْ الْمُسْلِمِينَ وَإِذَا مَاتَ الرَّجُلُ فَقُولُوا فِيهِ خَيْراً»(٢).

⁽۱) أخرجه البخاري تعليقاً، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر طلحة بن عبيد الله (۱) أخرجه البخاري تعليقاً، كتاب فضائل الزبير وهم منه رحمه الله تعالى.

⁽٢) «المعجم الكبير» للطبراني (١٠٤/٦، حديث: ٥٦٤٠) قال ابن عبد البر =

وفي «الصحيح» أن عمر قال: ما أجد أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر أو الرهط الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راض، فسمى: علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمٰن (١).

وقد قال عمر ولله هذا القول الأصحاب النبي الله وهم مجتمعون فأقرُّوا به ولم يُنْكِرُه أحد منهم، ثم اشتهر فيمن بعدهم وإلى يومنا هذا وهو اشتهار يفيد القطع عند من تأمله وأمعن النظر فيه.

فقد حصل له الرضى من الله عَلَىٰ بقوله عَلَىٰ: ﴿ لَقَدْ رَضِى اللَّهُ عَنِ اللَّهُ وَلِي اللَّهُ عَنَ اللَّهُ عَنَ اللَّهُ عَنِ اللَّهُ وَنِكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ [الفتح: ١٨].

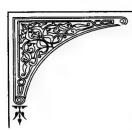
والرضا من الرسول كما شهد له الصحابة بذلك، وأخبر به على .



⁼ في «الاستيعاب» (ص٣١٠): «...حديث منكر موضوع... وفي إسناد حديثه مجهولون ضعفاء غير معروفين يدور على سهل بن يوسف بن مالك بن سهل عن أبيه عن جده وكلهم لا يعرف»، وانظر: «الإصابة» (٣/ ١٤١ ـ ١٤٢).

⁽١) تقدم في الباب التاسع والأربعين (ص١٤١).



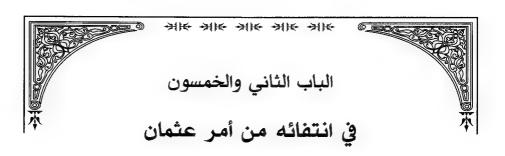


/ الباب الحادي والخمسون في حسن صحبته الخلفا

في «الصحيح» في حديث دين الزبير عن ابنه عبد الله قال: وما ولي إمارة قط ولا جباية خراج ولا شيئاً إلا أن يكون في غزوة مع النبي علية أو مع أبي بكر وعمر وعثمان في .

وقال ابن كثير: توفي رسول الله ﷺ وهو عنه راض، وصحب الصديق فأحسن صحبته وكان ختنه على ابنته أسماء، وأبنُه عبد الله منها أول مولود ولد للمسلمين بعد الهجرة (١٠).

⁽۱) «البداية والنهاية» (۱۰/ ٤٨٠ _ ٤٨١).



لما جاء الخوارج المدينة كان أهل الكوفة انتموا إلى الزبير، فلما جاؤوا إليه /صاح بهم وطردهم، ولما حصره الخوارج جاء إليه اق٧٠٥ الزبير وعلي وطلحة في أناس يعودونه ويشكون إليه ما لقوا من الخوارج وما حل بالناس، ثم رجعوا إلى منازلهم وكان خوراج مصر زوروا كتاباً على لسان علي، وأهل البصرة على لسان طلحة، وأهل الكوفة على لسان الزبير وكذبوا في ذلك (١).

وعن الْأَحْنَف قال: انطلقنا حُجَّاجاً فمررنا بالمدينة فبينما نحن في منزلنا إذ جاءنا آتٍ فقال: إن الناس في المسجد، فانطلقت أنا وصاحبي والناس مجتمعون على نَفَرٍ في المسجد قال: فَتَخَلَّلْتُ حتى قمت عليهم فإذا عليُّ بنُ أبي طالب والزبيرُ وطلحةُ وسعدُ بنُ أبي وقَّاصِ قال: فلم يكن ذلك بأسرع من أن جاء عثمانُ يمشي فقال: هاهنا عليٌّ قالوا: نعم، قال: هاهنا الزبيرُ، قالوا: نعم، قال: هاهنا الزبيرُ، قالوا: نعم قال: قال: هاهنا طلحةُ، قالوا: نعم، قال: هاهنا سعدٌ، قالوا: نعم قال: أنشُدُكُمْ بالله الذي لا إلله إلا هو أتعلمون أن رسول الله عَلَيْ قال: همْن يَبْتَاعُ مِرْبَدَ بَنِي فُلَانٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ»، فَابْتَعْتُهُ فأتيت النبي عَلَيْ فقلت: إني قد ابْتَعْتُهُ قال: هاد: هاهنا وأَجْرُهُ لَكَ قالوا: نعم، إني قد ابْتَعْتُهُ قال: هادي هادي مَسْجِدِنَا وَأَجْرُهُ لَكَ قالوا: نعم، إني قد ابْتَعْتُهُ قال: هادي قالوا: نعم، قال: هادي قالوا: نعم، هادي قالوا: نعم قال: هادي قالوا: نعم، قال: هادي قالوا: نعم، قال: هادي قالوا: نعم، هادي قالوا: نعم، قال: هادي قالوا: نعم، هادي قالوا: نعم،

⁽۱) انظر: «البداية والنهاية» (۱۰/ ۲۷۷، ۲۸۱).

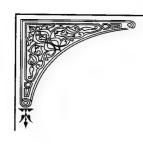
قال: أَنْشُدُكُمْ بِالله ٱتعلمون أن رسول الله عَلَيْهُ قال: «مَنْ يَبْتَاعُ بِعْرَ رُومَةَ»، فَابْتَعْتُهَا بكذا وكذا فأتيت رسول الله عَلَيْهُ فقلت: إني قد ابْتَعْتُهَا قال: «اجْعَلْهَا سِقَايَةً لِلْمُسْلِمِينَ وَأَجْرُهَا لَكَ»، قالوا: نعم، قال: أَنْشُدُكُمْ بالله الذي لا إلله إلا هو تعلمون أن رسول الله عَلَيْهُ نظر في وجوه القوم يوم الْعُسْرَةِ فقال: «مَنْ يُجَهِّزُ هَوُلَاءِ غَفَرَ اللهُ لَهُ»، في وجوه القوم يوم الْعُسْرَةِ فقال: «مَنْ يُجَهِّزُ هَوُلَاءِ غَفَرَ اللهُ لَهُ»، فجهزتهم فما يفقدون خِطَاماً ولا عِقَالاً قالوا: اللَّهُمَّ نعم (۱).

وقد كان يتَبَرَّأُ من قَتْلِه وهو كذلك، وكان ابنُه يُقاتل مع عثمان وندم هو أيضاً على عدم القتال حين قُتِل، ولهذا أراد بعدُ أن يأخذ بثأره من قتلته على الله المُعَيِّما.



⁽۱) «مسند أحمد» (۱/ ۷۰) حدیث (۱۱) بإسناد ضعیف فیه عمرو بن جاوان ـ ویقال: عمر ـ تفرد بالروایة عنه حصین بن عبد الرحمٰن أرجح الأقوال فیه ـ عندي ـ ما قاله الذهبي في «المیزان» (۳/ ۲۰۰) لا یُعرف، وانظر: «الجرح التعدیل» لابن أبي حاتم (۱/ ۱۰۱)، و «الثقات» لابن حبان (۱/ ۱۲۸)، و «الكاشف» (۱۳۲۶)، و «التقریب» (۱۹۹۸) وله شواهد انظرها في تخریج «المسند».

الباب الثالث والخمسون





في هيبته ووقاره

وهذا يدل على هيبتهما عنده، ووقاره لهما وكذلك توقير الناس لهما.

ولما خرجا إلى مكة كر إليهما غالب الصحابة وأعيان الناس فكانوا معهما عِنْهَا.

⁽۱) «البداية والنهاية» (۱۰/٤٢٦).

[ق۷۷/و]

كان رَفِيْ اللهِ عَلَيْهِ ذَا حِياءٍ وسُؤْدَدٍ، بل كان من أكبر الصحابة سُؤْدَداً فكان سيِّداً رأساً وقد قال القائل فيه:

في حيائه وسؤدده

وَكَانَ الزُّبَيْسُ فَتَى معد إذَا فَرعُوا وَفَارِسُ حَيِّ فِهُ ر وَأَجْوَدَهُمْ عَلَى العلات كَفّاً وَأَعْوَدَهُمْ عَلَى عُسْرِ بِيُسْرِ وَأَقْوَمَهُمْ مَمَرَّ الْحَقِّ فِيهِمْ وَأَتْرَكَهُمْ لِشُبْهَةِ كُلِّ أَمْرِ وقال حسان فيه:

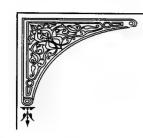
أقامَ عَلَى مِنْهاجِهِ وَطَرِيقِهِ

أقامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهَدْيهِ حَوارِيُّهُ والقولُ بِالْفِعْلِ يَعدلُ يُوالى وَيُعْطِى الحَقَّ والحَقُّ أعْدَلُ (١)

وهذا يدل على أنه كان متمسِّكاً بهدي النبي ﷺ وما عَهدَه عليه وطريقته. وقد كان النبي عَيْقِ أشد حياءاً من العذراء في سترها، والحياء إنما ينشأ عن كثرة الإيمان، وكلما زاد الإيمان زاد الحياء، وكان رضي من أعظم الصحابة إيماناً وكان من أعظمهم حياءاً رضي الله على الماناً وكان من أعظمهم حياءاً



⁽۱) انظر: «تاریخ دمشق» (۱۸/۱۸).





في محبة الرسول له

في «الصحيح» عن [عثمان] (١) وَ الله على الله على

وقال ابن عباس في قوله ﴿ وَسَلَمُ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ اللَّهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ اللَّهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ السَّطَفَيُّ ﴾ [النمل: ٥٩] قال: أصحاب محمد ﷺ (٣).

⁽١) ما بين المعكوفتين ساقط من الأصل.

⁽٢) أخرجه البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الزبير بن العوام حديث (٣٧١٧). وقد تقدم مراراً.

⁽٣) أخرجه البزار _ كما في «كشف الأستار» (٢٢٤٣) _ وقد تصحف فيه ابن عباس إلى ابن شهاب _، وابن جرير الطبري في «تفسيره» (٩٨/١٨). قال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ١٩٩) (وفيه الحكم بن ظهير وهو متروك).



⁽١) سقطت من الأصل.

⁽۲) لم أقف عليه بهذا اللفظ لكن أخرجه أحمد في «المسند» (۱/٣٧٩) حديث (٣٦٠٠) من طريق عاصم بن أبي النجود عن زِرِّ بن حُبَيْش عن عبد الله بن مسعود قال: إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد على خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه فما رأى المسلمون حسناً فهو عند الله حسن وما رأوا سيئاً فهو عند الله سيئ». وبنحو لفظ أحمد أخرجه الطيالسي حديث (٢٤٣)، والبزار (٥/٢١٢) حديث (١٨١٦)، والطبراني في «الكبير» (١١٨٨) حديث (١٨١٨) وفيه خلاف على عاصم ذكره الدارقطني في «العلل» (٥/١٦ ـ ٢٧ س١١١). قال ابن القيم في «الفروسية» (٣٣٨) (ثابت عن ابن مسعود من قوله) وقال الحافظ ابن حجر في «الأمالي المطلقة» (ص٢٥): (هذا حديث حسن)، وتبعه السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٨٥٨).

ذكر أبو القاسم الأصبهاني عن سعيد بن عبد العزيز قال: كان للزبير بن العوام ألف مملوك يؤدون إليه الخراج فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم إلى منزله ليس معه شيء وما يُدْخِل بيتَه من خَرَاجِهم درهماً(۱).

وفي «مسند الإمام أحمد»: عن أبي يحيى مولى الزبير عن الزبير ^(۲).

وفيه: عن عبد الله بن عطاء بن إبراهيم مولى الزبير عن أمه وجدته (۳)، وأظن جدته هذه كانت مولاة الزبير (٤).

وذكر غيره من موالي آل الزبير مولى يقال له: زيد.

أقول: كان الزبير كثير العتق وكان كثير الرقيق جداً ولم أر أحداً ذكر أنه باع مملوكاً من مماليكه في حال حياته ولا أن أحداً منهم بيع بعد موته، وإنما ذكر بيع الأراضي، وأظن والله أعلم أن غالب مماليكه كان قد أعتقهم في حال حياته فلهذا لم يرد بيعهم في

⁽۱) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٥).

⁽٢) لم أقف عليه في «المسند».

⁽٣) «مسند أحمد» (١٦٦/١) حديث (١٤٢٢).

⁽٤) هي أم عطاء الآتي ذكرها.

تركته، وكذلك كان قد تصدق بدوره فلهذا لم تبع بعده وإنما باعوا [ق٧٧ظ] الأراضي فقط، وكان له إماء وله منهن سراري /أيضاً عَلَيْهُهُم.

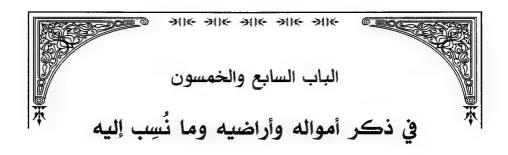
وذكر ابن الأثير: أم عطاء مولاة الزبير بن العوام لها صحبة ورواية.

قالت (۱): والله لكأننا ننظر إلى الزبير بن العوام حين أتانا على بغلة له بيضاء فقال: يا أم عطاء إن رسول الله على قد نهى المسلمين أن يأكلوا من لحوم نسكهم فوق ثلاث فقالت: كيف نصنع بما أُهْدِي؟ قال: أمَّا ما أُهْدِي لَكُنَّ فشأنُكُنَّ به (۲).



⁽۱) كذا في الأصل والأولى أن يقول: (قالتا) بالتثنية كما في «الأسد» فإن إسناده فيه: ... عبد الله بن عطاء بن إبراهيم ـ مولى الزبير ـ عن أمه وجدته أم عطاء قالتا... فذكره.

⁽۲) «أسد الغابة» (٦/ ٣٦٧) ترجمة (٧٥٣٢) بتصرف واختصار.



في «سيرة السلف» عن عبد الله بن الزبير قال: قُتِل الزبير ولم يدع ديناراً ولا درهماً إلا أرضين بالغابة ودوراً(١).

وفي «الصحيح» عن عبد الله بن الزبير قال: لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت إلى جنبه، فقال: يا بني إنه لا يقتل اليوم الإ ظالم أو مظلوم، وإني لا أراني إلا سأقتل اليوم مظلوماً وإن من أكبر همي لديني، أفترى ديننا يبقي من مالنا شيئاً، فقال: يا بني بع مالنا واقض ديني وأوصى بالثلث، وثلثه لبنيه _ يعني: بني عبد الله بن الزبير يقول: ثلث الثلث _ فإن فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين شيء فثلثه لولدك قال: هشام وكان بعض ولد عبد الله قد وازى بعض بني الزبير خبيب وعباد وله يومئذ تسعة بنين وتسع بنات، قال عبد الله: فجعل يوصيني بدينه ويقول: يا بني إن عجزت عن قال عبد الله: فجعل يوصيني بدينه ويقول: يا بني إن عجزت عن قلت شيء منه فاستعن عليه بمولاي قال: فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت: يا أبه من مولاك؟ قال: الله. قال: فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت: يا مولى الزبير اقض عنه دينه فيقضيه فقتل الزبير منها الغابة

⁽۱) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٥) وهو جزء من حديث دين الزبير التالي.

وإحدى عشرة داراً بالمدينة ودارين بالبصرة وداراً بالكوفة وداراً المحدية وداراً بالكوفة وداراً المحدية وداراً بالكوفة وداراً المحدية وإنما كان دينه الذي عليه أن الرجل كان /يأتيه بالمال فيستودعه إياه فيقول الزبير: لا ولكنه سلف فإني أخشى عليه الضيعة، وما ولي إمارة قط ولا جباية خراج ولا شيئاً إلا أن يكون في غزوة مع النبي عليه أو مع أبي بكر وعمر وعثمان في غزوة مع النبي المحلية أو مع أبي بكر وعمر وعثمان في أو مع أبي بكر وعمر وعثمان المحلية أو مع أبي بكر وعمر وعثمان المحلية أو مع أبي بكر وعمر وعثمان المحلية المح

قال: فباع منها فقضى دينه، فأوفاه وبقي منها أربعة أسهم ونصف فقدم على معاوية وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة فقال له معاوية. كم قومت الغابة؟ قال: كل سهم مئة ألف. قال: كم بقي؟ قال: أربعة أسهم ونصف، فقال المنذر بن الزبير: قد أخذت سهماً بمئة ألف، وقال عمرو بن عثمان: قد

أخذت سهماً بمئة ألف، وقال زمعة: قد أخذت سهماً بمئة ألف، فقال معاوية: كم بقي؟ قال: سهم ونصف، قال: قد أخذته بخمسين ومئة ألف /قال: فباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بست مئة [ق٧٧ظ] ألف.

قال: فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال: بنو الزبير اقسم بيننا ميراثنا قال: لا والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه. قال: فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما مضى أربع سنين قسم بينهم قال: وكان للزبير أربع نسوة ورفع الثلث فأصاب كل امرأة ألف ألف ومئتا ألف فجميع ماله خمسون ألف ألف ومئتا ألف.

وفي «الصحيح» عن أسماء بنت أبي بكر قالت: كنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله ﷺ على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ (٢).

وفيه عن هشام عن أبيه أن النبي عَلَيْ أقطع الزبير أرضاً من أموال بني النضير (٣).

⁽۱) «صحيح البخاري»، كتاب فرض الخمس، باب بركة الغازي ـ في ماله حيّاً وميتاً ـ مع النبي عَيَّةٍ وولاة الأمر (٣١٢٩).

⁽٢) "صحيح البخاري"، كتاب فرض الخمس باب ما كان النبي على يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه حديث (٣١٥١) وأخرجه البخاري أيضاً، كتاب النكاح، باب الغيرة حديث (٥٢٢٤)، ومسلم كتاب السلام، باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أعيت في الطريق حديث (٢١٨٢) ضمن حديث طويل.

⁽٣) علقه البخاري رحمه الله تعالى بعد ذكره الحديث السابق (٣١٥١) فقال: _

وفي «المسند» عن عبد الله بن عطاء مولى الزبير عن أمه وجدته أم عطاء قالتا: والله لكأننا ننظر إلى الزبير بن العوام حين أتانا على بغلة له بيضاء فقال: يا أم عطاء إن رسول الله على قد نهى المسلمين أن يأكلوا من لحوم نسكهم فوق ثلاث قالت: فقلت: بأبي أنت فكيف نصنع بما أهدي لنا فقال: أما ما أهدي لكنَّ فشأنُكنَّ به (١).

وفيه عن المنذر بن الزبير عن أبيه أن النبي ﷺ أعطى الزبير سهماً وأمه سهماً وفرسه سهمين (٢).

وذكر ابن هشام في «السيرة» في أسماء خيل المسلمين يوم بدر فرس الزبير بن العوام وكان يقال له: اليعسوب^(٣).

وذكر الذهبي عن عروة عن عبد الله بن الزبير قال: لما كان يوم الجمل جعل الزبير يوصي بدينه ويقول: يا بني إن عجزت عن شيء فاستعن عليه بمولاي فوالله ما دريت ما أراد قلت: يا أبّه [ق³/و] من مولاك؟ قال: الله (³⁾، فوالله ما / وقعت في كربة من دينه إلا قلت يا مولى الزبير اقض دينه فيقضيه، فقتل ولم يدع درهما إلا أرضين

وقال أبو ضمرة عن هشام عن أبيه: أن النبي أقطع الزبير أرضاً فذكره. وقال الحافظ في «هدي الساري» (ص٤٨) «ورواية أبي ضمرة بإرسالها لم أجدها». وأخرج ابن أبي شيبة (٣٣٦٩٦) عن عبد الله بن نمير أن النبي على أقطع الزبير أرضاً من أرض بني النضير فيها نَخُلٌ، وأن أبا بكر أقطع الزبير الْجَرْف، وأن عمر أقطعه الْعَقِيقَ أَجْمَعَ. وإسناده صحيح.

⁽۱) «مسند أحمد» (۱۲۲/۱) حديث (۱٤۲۲) بإسناد ضعيف.

⁽٢) «مسند أحمد» (١٦٦/١) حديث (١٤٢٥) بإسناد ضعيف.

⁽٣) «السيرة النبوية» لابن هشام (١/٦٦٦).

⁽٤) قوله: (قال الله) ورد في الأصل مكرَّراً مرتين.

بالغابة منها ودوراً، وإنما كان دينه أن الرجل كان يأتيه بالمال وديعة فيقول لا ولكن سلف فإني أخشى عليه الضيعة، قال: فحسبت ما عليه فوجدته ألفي ألف فقضيت دينه فكان ابن الزبير ينادي بالموسم أربع سنين من كان له على الزبير دين فليأتنا، ثم قسم الباقي فكان له أربع نسوة فأصاب كل امرأة ألف ألف ومئتا ألف.

وقال ابن كثير: وقد خلف بعده تركة فأوصى من ذلك بالثلث بعد إخراج ألفي ألف ومئتي ألف ديناً كانت عليه فلما قضى دينه وأخرج ثلث ماله قسم الباقي على ورثته فنال كل امرأة من نسائه وكن أربعاً ألف ألف ومئتا ألف، فمجموع ما ذكرناه مما تركه تسعة وخمسين ألف ألف وثمان مئة ألف، قال: وهذا كله من وجوه الحل ناله في حياته مما كان يصيبه من الفيء والغنائم (٢).

وقال في موضع آخر: وقد كان الزبير ذا مال جزيل وصدقات دائرة كثيرة جدّاً، ولما كان يوم الجمل أوصى إلى ابنه عبد الله فلما قتل وجدوا عليه من الدين ألفي ألف ومئتي ألف فوفوها عنه، وأخرجوا بعد ذلك ثلث ماله الذي كان أوصى به ثم قسمت التركة بعد ذلك فأصاب كل واحدة من زوجاته وكن أربعاً من ربع الثمن ألف ألف ومئتا ألف درهم، فعلى هذا يكون ما قُسِمَ بين الورثة ثمانية وثلاثين ألف ألف وأربع مئة ألف [وخمسون ألف ألف وست مئة ألف] (صلحملة سبعة وخمسون مئة ألف) فالجملة سبعة وخمسون

⁽۱) «تذهیب تهذیب الکمال» (۳/ ۲۷۹ _ ۲۸۰).

⁽٢) «البداية والنهاية» (٨/ ٣٣٣ _ ٣٣٤).

⁽٣) ما بين المعكوفتين مقحم في الكلام لعل المصنف نسي أن يضرب عليه.

ألف ألف وست مئة ألف فعلى هذا يكون جميع ما تركه من الدين والوصية والميراث تسعة وخمسين ألف ألف وثمان مئة ألف قال: وإنما نبهنا على هذا لأنه وقع في صحيح البخاري ما فيه نظر ينبغي أن يتنبه له، والله أعلم (١)

قلت: وقد تابع البخاري على ما ذكره جماعة من الأئمة الحفاظ بعده وكأنهم لم يرعوا بالهم من ذلك فلهذا لم ينبهوا عليه والمال الذين^(۲) خلفه الزبير لم يكن عيناً وإنما كان دوراً وأرضين فبيعت وقضي منها دينه وقسم الباقي على الورثة وأخرجت منه الوصية كما ذكرنا ذلك في أول الباب.



⁽۱) «البداية والنهاية» (۱۰/ ٤٨٣).

⁽٢) كذا في الأصل وصوابه: (الذي).

الباب الثامن والخمسون الباب الثامن والخمسون في ذكر أزواجه وأولاده منافي

[ق٥٧/و]

أما زوجاته

فمنهن: أسماء بنت أبي بكر الصديق را

ذكر ابن الجوزي أنها أُمُّ عبد الله، وعروة، والمنذر، وعاصم، والمهاجر، وخديجة الكبرى، وأم الحسن، وعائشة (١).

وفي «الصحيحين» عن عبد الله بن الزبير، عن أسماء بنت أبي بكر أنها جاءت النبي على فقالت: يا نبي الله ليس لي شيء إلا ما أدخل على الزبير فهل على جناح أن أرضخ مما يدخل على فقال: «ارْضَخِي مَا اسْتَطَعْتِ ولا تُوعِي فَيُوعِي اللهُ عَلَيْكِ». هذا لفظ مسلم (٢).

ولفظ البخاري: قالت: قلت يا رسول الله: ما لي مال إلا ما أَدْخَلَ عَلَيْكِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَلَيْكِ اللهِ اللهِيَّ اللهِ ا

وفي «الصحيحين» عن أسماء بنت أبي بكر قالت: تزوجني

⁽١) «صفة الصفوة» (١/ ٣٤٣).

⁽٢) «صحيح مسلم»، كتاب الزكاة، باب الحث على الإنفاق وكراهة الإحصاء حديث (١٠٢٩).

⁽٣) «صحيح البخاري»، كتاب الهبة، باب هبة المرأة لغير زوجها وعتقها إذا كان لها زوج فهو جائز إذا لم تكن سفيهة، فإذا كانت سفيهة لم يجز حديث (٢٥٩٠).

الزبير وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه قالت: فكنت أعلف فرسه وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لناضحه، وأعلفه وأستقي الماء وأخرز غربه، وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز، وكان يخبز لي جارات من الأنصار وكن نسوة صدق قالت: وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله على رأسي وهي على ثلثي فرسخ قالت: فجئت يوماً والنوى على رأسي فلقيت رسول الله على ومعه نفر من أصحابه فدعاني، ثم قال: «إخ إخ اليحملني خلفه قالت: فاستحييت وعرفت غيرتك، فقال: والله لحملك النوى على رأسك أشد على من ركوبك معه. قالت: حتى أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم فكفتني سياسة الفرس فكأنما أعتقتني.

وفي رواية قالت: كنت أخدم الزبير خدمة البيت، وكان له فرس وكنت أسوسه، ولم يكن في الخدمة شيء أشد علي من سياسة القه الفرس، /كنت أحش له وأقوم عليه وأسوسه. قال: ثم إنها أصابت خادماً، جاء النبي عليه سبيٌ فأعطاها خادماً قالت: كفتني سياسة الفرس فألقت عني مؤنه فجاءني رجل فقال: يا أم عبد الله إني رجل فقير أردت أن أبيع في ظل دارك. قالت: إن أرخصت لك أبى ذلك الزبير، فتعال فاطلب إلي والزبير شاهد فجاء فقال: يا أم عبد الله إني رجل فقير أردت أن أبيع في ظل دارك. فقالت: أما لك بالمدينة إلا داري؟ فقال لها الزبير: ما لك أن تمنعي رجلاً فقيراً يبيع؟ فكان يبيع إلى أن كسب فبعته الجارية، فدخل علي الزبير وثمنها في حجري، فقال: هبيها لي، قالت: إني قد تصدقت بها. هذا كله لفظ

مسلم (۱).

ولفظ البخاري عن أسماء بنت أبي بكر قالت: تزوجني الزبير وما له في الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح وغير فرسه، وكنت أعلف فرسه وأسقي الماء وأخرز غربه وأعجن، ولم أكن أحسن أخبز، وكان يخبز جارات لي من الأنصار وكن نسوة صدق وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه رسول الله على رأسي وهي مني على ثلثي فرسخ، فجئت يوماً والنوى على رأسي فلقيت رسول الله على ومعه نفر من الأنصار فدعاني، ثم قال: «إخْ إخْ» ليحملني خلفه فاستحييت أن أسير مع الرجال، وذكرت الزبير وغيرته وكان أغير الناس، فعرف رسول الله على أني قد استحييت فمضى، فجئت الزبير فقلت: لقيني رسول الله في وعلى رأسي النوى، / ومعه اق٢٠٥] فجئت الزبير فقلت: لقيني رسول الله على وعرفت غيرتك، فقال: فقر من أصحابه فأناخ لأركب فاستحييت منه وعرفت غيرتك، فقال: والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك معه، قالت: ثم أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم تكفيني سياسة الفرس فكأنما أعتقني (٢).

وهذا حديث عظيم يدل على أن المرأة عليها خدمة بيت زوجها كما هو قول جماعة من العلماء من أصحابنا وغيرهم، واختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وهو المختار عندنا (٣).

وفي «صحيح مسلم» عن أبي نوفل قال: رأيت عبد الله بن

⁽۱) «صحيح مسلم»، كتاب السلام، باب جواز إرداف المرأة الأجنبية إذا أعيت في الطريق حديث (۲۱۸۲).

⁽٢) «صحيح البخاري»، كتاب النكاح، باب الغَيْرَة حديث (٥٢٢٤).

⁽٣) انظر: «مجموع فتاوى شيخ الإسلام» (٥/ ٤٨٠).

الزبير على عقبة المدينة، قال: فجعلت قريش تمر عليه والناس، حتى مر عبد الله بن عمر فوقف عليه فقال: السلام عليك أبا خبيب، السلام عليك أبا خبيب، السلام عليك أبا خبيب، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله إن كنت ما علمت صواماً قواماً وصولاً للرحم، أما والله لأمَّةٌ أنت شرَّها لأمَّة خير، ثم نفذ عبد الله بن عمر، فبلغ الحجاج موقف عبد الله، وقوله، فأرسل إليه فأنزل عن جذعه، فألقي في قبور اليهود، ثم أرسل إلى أمه أسماء بنت أبي بكر فأبت أن تأتيه، فأعاد عليها الرسول لتأتيني أو لأبعثن إليك من يسحبك بقرونك قال: فأبت، وقالت: والله لا آتيك حتى تبعث إليَّ من يسحبني بقروني. قال: فقال: أروني سَبْتِيَّتي. فأخذ نعليه، ثم انطلق يتوذف حتى دخل عليها، فقال: كيف رأيتني صنعت بعدو الله؟ قالت: رأيتك أفسدت عليه دنياه وأفسد عليك آخرتك، بلغني أنك تقول له: يا ابن ذات النطاقين، أنا والله ذات النطاقين، أما أحدهما فكنت أرفع به طعام رسول الله ﷺ وطعام أبي بكر من الدواب، وأما [ق٧٦/ظ] الآخر /فنطاق المرأة التي لا تستغني عنه، أما إن رسول الله عليه حدثنا أن في ثقيف كذاباً ومبيراً، فأما الكذاب فرأيناه، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه، قال: فقام عنها ولم يراجعها(١).

وفي «صحيح البخاري»: عن وهب بن كيسان قال: كان أهل الشأم يعيرون ابن الزبير يقولون: يا ابن ذات النطاقين، فقالت له

⁽۱) «صحيح مسلم»، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر كذاب ثقيف ومبيرها حديث (۲۰٤٥).

أسماء: يا بني إنهم يعيرونك بالنطاقين، هل تدري ما النطاقان إنما كان نطاقي شققته نصفين فأوْكَيْت قِرْبة رسول الله على بأحدهما، وجعلت في سُفْرَتِه آخَرَ قال: فكان أهل الشام إذا عيروه بالنطاقين يقول: إيها والإله تلك شكاة ظاهر عنك عارها(١).

وهي صحابية جليلة، وهي أم عبد الله بن الزبير، مهاجرية لها أحاديث، روى عنها: ابنها (٢) عبد الله وعروة، ومولاها عبد الله بن كيسان، وفاطمة بنت المنذر وولدها، وابن عباس وصفية بنت شيبة، وعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، وعباد بن عبد الله بن الزبير.

وكانت تسمى ذات النطاقين لكونها شقت خمارها فشدت سفرة النبي عليه وقت مهاجره وانتطقت بالنصف الآخر، حكاه أبو إسحاق (٣).

وقال الأسود بن شيبان عن أبي نوفل بن أبي عقرب: قالت أسماء للحجاج: كيف تعير ابني بذات النطاقين؟! أجل قد كان لي نطاق أغطي به طعام النبي عليه من النمل ونطاق لا بد للنساء منه. أسلمت قديماً.

وعن ابن إسحاق أنها أسلمت بعد إسلام / سبعة عشر إنساناً [ق٧٧/و] قال: وتوفيت بمكة في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين بعد قتل

⁽١) «صحيح البخاري»، كتاب الأطعمة، باب الخبز الْمُرَقَّقِ والأكل على الْخِوَانِ وَالسُّفْرَةِ حديث (٥٣٨٨).

⁽٢) كذا في الأصل وفي «التذهيب» (ابناها) بالتثنية.

⁽٣) كذا في الأصل والموجود بـ «التذهيب» للذهبي ـ وعنه نقل المصنف ـ ابن إسحاق.

ابنها بيسير لم تلبث بعد إنزاله من الخشبة ودفنه إلا ليالي وكانت قد ذهب بصرها. وقيل: عشرين يوماً وبلغت مئة سنة.

قال: هشام بن عروة عن أبيه قال: كانت أسماء قد بلغت مئة سنة لم يسقط لها سن ولم ينكر لها عقل.

قال الذهبي وهي آخر المهاجرات وفاة.

قال هشام بن عروة، عن القاسم: سمعت ابن الزبير يقول: ما رأيت امرأتين قط أجود من عائشة وأسماء رها وجودهما مختلف: أما عائشة، فكانت تجمع الشيء إلى الشيء، حتى إذا اجتمع عندها وضعته مواضعه، وأما أسماء فكانت لا تدَّخر شيئاً لغد.

وقال مصعب بن سعد: فرض عمر للمهاجرات: ألفاً ألفاً، منهن: أم عبد، وأسماء.

وقالت فاطمة بنت المنذر: كانت جدتي أسماء تمرض المرضة، فتعتق كل مملوك لها.

وقال الواقدي: كان سعيد بن المسيب من أعبر الناس للرؤيا، أخذ ذلك عن أسماء بنت أبي بكر، وأخذت عن أبيها.

وقال شريك عن الربيع^(۱) بن الربيع قال: دخلت على أسماء بنت أبي بكر وهي كبيرة عمياء فوجدتها تصلي وعندها من يلقنها قومى اقعدي افعلى.

وقال ابن عيينة: ثنا أبو المحياة عن أمه قالت: لما قتل

⁽١) كذا في الأصل والموجود بـ «التذهيب» للذهبي ـ وعنه نقل المصنف ـ الركين.

الحجاج ابن الزبير دخل على أسماء وقال: يا أمه إن أمير المؤمنين أوصاني بك فهل لك من /حاجة؟ قالت: لست لك بأم ولكني [ق٧٧ظ] أم المصلوب على الثنية ومالي من حاجة ولكن أحدثك سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يَخْرُجُ مِنْ ثَقِيفَ كَذَّابٌ وَمُبِيرٌ» وأما الكذاب فقد رأيناه ـ تعني: المختار ـ وأما المبير فأنت، فقال لها: مبير المنافقين.

وروى عوف الأعرابي، عن أبي الصديق الناجي أن أسماء قالت للحجاج: أخبرنا رسول الله ﷺ أنه سيخرج كذابان، الآخر منهما شر من الأول، وهو مبير(١).

ويقال: إن ولدها دفع إليه (٢) بعد ما أنزل فوضعته في حجرها وناولته ثديها فدرَّ عليه.

وذكر ابن الأثير أن الزبير طلقها وكانت عند ابنها عبد الله (٣).

قال: وقد اختلفوا في سبب طلاقها فقيل: لأن عبد الله قال لأبيه: مثلى لا توطأ أمه!.

وقيل: كانت قد أسنت وولدت له عبد الله وعروة والمنذر. وقيل: لأن الزبير ضربها فصاحت بابنها عبد الله فأقبل إليها فلما رآه أبوه قال: أمك طالق إن دخلت. فقال عبد الله: أتجعل أمي عرضة للمنك!

⁽۱) «تذهیب تهذیب الکمال» (۱۱/ ۱۰۹ ـ ۱۱۰).

⁽٢) كذا في الأصل ولعل المراد: (رفع إليها).

⁽٣) «أسد الغابة» (٦/٩) ترجمة (٦٦٩٨).

ودخل فخلصها منه فبانت منه (۱).

قال ابن الأثير: عاشت وطال عمرها وعميت وبقيت إلى أن قتل ابنها سنة ثلاث وسبعين وعاشت بعد قتله قيل: عشرة أيام، وقيل: عشرون يوماً، وماتت ولها مئة سنة (٢).

ومنهن: أمة أم خالد بنت خالد بن سعيد ابن العاص بن أمية الأموية:

من صغار الصحابة لها حديثان.

ولدت بالحبشة وتزوجها الزبير فأولدها عمرأ وخالدأ

وذكر ابن الجوزي أنها أم خالد، وعمر (٣)، وحبيبة، وسودة، هند (٤).

روی عنها موسی بن عقبة، وسعد بن عمرو بن سعید، وغیرهما.

قال الذهبي: تأخرت وفاتها إلى قريب الثمانين.

قال الواقدي: حدثني جعفر بن محمد بن خالد، عن الأسود، عن أم خالد بنت خالد قالت: سمعت النجاشي يقول يوم خرجنا لأصحاب السفينتين: أقرئوا جميعاً رسول الله على مني

⁽١) المصدر السابق (٦/٩ _ ١٠).

⁽٢) المصدر السابق (٦/ ١٠) بتصرف واختصار.

⁽٣) كذا في الأصل وفي «صفة الصفوة» عمرو.

⁽٤) «صفة الصفوة» (١/ ٣٤٣).

السلام. قالت: فكنت فيمن أقرأ رسول الله عليه من النجاشي السلام عليها (١).

/ ومنهن: [ق٨٧/و]

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي مُعَيْطٍ الأموية:

لها صحبة وهي أخت عثمان لأمه، أسلمت وهاجرت سنة سبع، فتزوجها زيد بن حارثة، فاستشهد يوم مؤتة، فتزوجها الزبير بن العوام ثم طلقها، فتزوجها عبد الرحمن بن عوف، فمات عنها، ثم تزوجها عمرو بن العاص، فماتت عنده.

روى عنها: ابناها إبراهيم وحميد ابنا عبد الرحمٰن، وبسرة بن صفوان.

قيل: إنها صلت القبلتين، وهاجرت إلى المدينة عام الحديبية (٢)، وفيها نزلت: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَثُ مُهَاجِرَتِ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ﴾ [الممتحنة: ١٠].

قال ميمون بن مهران: كانت تحت الزبير، وكان فيه شدة على النساء (٣) فأظن والله أعلم إنما طلقها لذلك.

وذكر ابن الجوزي أنها ولدت للزبير زينب(٤).

⁽۱) نقل المصنف الترجمة بتمامها من «تذهيب تهذيب الكمال» خلا قول ابن الجوزي. انظر: (۱۱۳/۱۱۱ ـ ۱۱٤).

⁽٢) في «تذهيب التهذيب» زيادة: (ماشية).

⁽٣) «تذهيب تهذيب الكمال» (١١/ ٢١٤ _ ٢١٥).

⁽٤) «صفة الصفوة» (١/ ٣٤٤).

ومنهن:

عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل(١):

وهي آخر من تزوجها وكانت قبله تحت عمر بن الخطاب فقتل عنها أيضاً، وكانت قبل عمر تحت عبد الله بن أبي بكر الصديق فقتل

ولما قُتِلَ الزبير رَثَتْه بقصيدة جَيّدة الشعر محكمة المعنى فقالت:

يَوْمَ اللِّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مُعَرِّدِ لَا طَائِشاً رَعِشَ الْجَنَانِ ولا الْيَدِ عَنْهَا مِثَالُكَ (٢) يا ابْنَ فَقْع الْقَرْدَدَ (٣) مِمن بَقِي فِيْمَنْ (٤) يَرُوحُ وَيَغْتَلِي حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

غَدَرَ ابْنُ جُرْمُوزِ بِفَارِس بُهْمَةٍ يا عَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ / كُمْ غَمْرَةٍ قَدْ خَاضَهَا لَمْ يَثْنِهِ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ أَنْ ظَفِرْتَ بِمِثْلِهِ واللَّهِ رَبِّي إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً

[ق۷۷/ظ]

كذا ذكرها ابن كثير (٥) وغيره.

وذكرها الذهبي وفيها تغيير عن هذه الصنعة:

غَدَرَ ابْنُ جُرْمُونِ بِفَارِس بُهْمَةٍ يَوْمَ اللِّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مُعَرِّدِ لَا طَائِشاً رَعِشَ الْجَنَانِ ولا الْيَدِ

يا عَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتُهُ

⁽١) انظر: «أسد الغابة» (٦/ ١٨٣) وما بعدها.

⁽٢) كتب المصنف فوقها في الأصل: (خ): (نظيرك).

⁽٣) كتب المصنف فوقها في الأصل: (خ): (الندد).

⁽٤) في «البداية والنهاية» _ وعنه نقل المصنف _: «ممن».

⁽٥) «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨٢).

ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً إِنَّ السِرُّ بَيْسِرَ لَلْهُ بَلاَءٍ صَادِقٍ كَمْ غَمْرَةٍ قَدْ خَاضَهَا لَمْ يَشْنِهِ فَاذْهَبْ فَمَا ظَفِرَتْ يَدَاكَ بِمِثْلِهِ

حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ سَمْحٌ سَجِيَّتُهُ كَرِيمُ الْمَشْهَدِ عَنْهَا طِرَادُكَ بِاابْنَ فَقْعِ الْقَرْدَدَ فِيْمَا مَضَى مِمَّنْ (١) يَرُوحُ وَيَغْتَدِي (٢)

وفي قصة دين الزبير: وكان للزبير أربع نسوة أبي مات عنهن.

قال ابن حجر وهن: أم خالد، والرباب، وزينب [المذكورات قال: وقيل وعاتكة] (٣) بنت زيد أخت سعيد بن زيد أحد العشرة، قال: وأما أسماء وأم كلثوم فكان طلقهما (٤).

والصحيح أن عاتكة مات وهي معه ويشهد لذلك شعرها الذي رثته به.

وذكر ابن الجوزي^(ه) أن **الرباب** أم مصعب، وحمزة، ورملة، وهي **الرباب** بنت أنيف بن عبيد.

وأن زينب أم عبيد(٢)، وجعفر.

وأن الحلال بنت قيس منها خديجة الصغرى.

⁽۱) في «التذهيب»: (فيما).

⁽۲) «تذهیب تهذیب الکمال» (۳/ ۲۸۰ ـ ۲۸۱).

⁽٣) ما بين المعكوفتين هكذا في الأصل _ وهو ما أراده المؤلف بدليل كلامه بعد _ وسياقه في المطبوع من «فتح الباري»: (المذكورات قبل _ بالباء _ وعاتكة. . .) والمعنى مختلف فلعله وقف عليه في نسخة مصحفة.

⁽٤) «فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٣٢).

⁽٥) «صفة الصفوة» (٢٤٣ _ ٢٤٣).

⁽٦) في المطبوع من «صفة الصفوة»: عبيدة.

وأما ولده

* فمنهم: عمرو^(۱):

وتوفي الزبير وهو حي وأمه أم خالد.

* ومنهم: خالد:

وتوفي الزبير وهو حي وأمه أم خالد أيضاً.

* ومنهم: حبيبة:

وتوفي الزبير وهي حية وأمها أم خالد أيضاً.

* ومنهم: سودة:

وتوفي الزبير وهي حية وأمها أم خالد أيضاً.

* ومنهم: هند:

توفي الزبير وهي حية وأمها أم خالد أيضاً. فهؤلاء أولاد أم خالد منه الذين توفى وهم أحياء.

⁽۱) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في «الفتح» (۲/ ۲۳۰): «وأما أولاد الزبير فالتسعة الذكور هم عبد الله وعروة والمنذر أمهم أسماء بنت أبي بكر، وعمرو وخالد أمهما أم خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وحمزة أمهما الرباب بنت أنيف، وعبيدة وجعفر أمهما زينب بنت بشر، وسائر ولد الزبير غير هؤلاء ماتوا قبله والتسع الإناث هن خديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة أمهن أسماء بنت أبي بكر، وحبيبة وسودة وهند أمهن أم خالد، ورملة أمها الرباب، وحفصة أمها زينب، وزينب أمها أم كلثوم بنت عقبة».

* ومنهم: مصعب (۱):

توفي وهو حي وأمه الرباب بنت أنيف. كبر. وهو أمير مشهور، وكان من الحلماء الأجواد تأمر على العراق.

ويقال: إن عمرو بن جرموز لما تأمر مصعب على العراق اختفى منه، فقيل لمصعب: إن عمرو بن جرموز ها هنا وهو مختف فهل لك فيه فقال: مروه فليظهر فهو آمن والله ما كنت أقتد للزبير منه فهو أحقر من أن أجعله عدلاً للزبير (٢). وفي رواية أبلغوه أنه آمن أيظن أني أقتله بأبي الزبير كلا والله ليسا سواء ولا أتبع قطرة من دم الزبير أهريقت بغير حق بدم ملء /الأرض مثل عمرو بن جرموز [ق٢٩/ظ] وأشباهه. وهذا من حلم مصعب وعلمه ورياسته (٣).

وروى عبد الله بن عروة بن الزبير أن عمرو بن جرموز أتى مصعباً حتى وضع يده في يده فسجنه، وكتب إلى أخيه عبد الله يخبره فكتب إليه أن بئس ما صنعت أظننت أني قاتل أعرابياً بالزبير خل سبيله فخلى سبيله حتى إذا كان ببعض السواد لحق بقصر من قصوره عليه رح فأمر إنساناً فطرحه عليه فقتله (٤).

* ومنهم: حمزة:

توفي الزبير وهو حي وأمه الرباب.

⁽۱) له ترجمة حافلة في «تاريخ دمشق» لابن عساكر (۲۱۰/۵۸) . وانظر: «سير أعلام النبلاء» (۱٤٠/٤).

⁽۲) «البداية والنهاية» (۱۰/ ٤٨٣).

⁽٣) «البداية والنهاية» (٨/ ٣٣٥).

⁽٤) «سير أعلام النبلاء» (١/ ٢٤ _ ٦٥).

- * ومنهم: رملة:
- توفي الزبير وهي حية وأمها الرباب.
 - * ومنهم: عبيدة.
 - توفى الزبير وهو حي وأمه زينب.
 - * ومنهم: جعفر:
- توفي الزبير وهو حي وأمه زينب أيضاً.
 - * ومنهم: حفصة:
- توفي الزبير وهي حية وأمها زينب أيضاً.
 - * ومنهم: زينب:
- توفي الزبير وهي حية وأمها أم كلثوم بنت عقبة.
 - * ومنهم: خديجة الكبرى:
- توفي الزبير وهي حية وأمها أسماء بنت أبي بكر الصديق.
 - */ ومنهم أم الحسن (١):
 - توفي الزبير وهي حية وأمها أسماء أيضاً.
 - * ومنهم: عائشة:

[ق۸۰و]

- توفي وهي حية وأمها أسماء بنت أبي بكر الصديق.
 - * ومنهم: عاصم:
 - ذكره ابن الجوزي وغيره من ولد أسماء (٢).
 - * ومنهم: المهاجر:
 - ذكره ابن الجوزي وغيره من ولد أسماء^(٣).

 ⁽١) «صفة الصفوة» (١/٣٤٣).

⁽٢) «صفة الصفوة» (١/ ٣٤٣).

⁽٣) «صفة الصفوة» (٣٤٣/١).

* ومنهم: خديجة الصغرى:

ذكرها ابن الجوزي^(۱).

* ومنهم: المنذر:

توفي الزبير وهو حي وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق وكبر وكان من الأعيان المشاهير وله عقب من الأعيان أيضاً.

* ومنهم: عروة (٢):

توفي الزبير وهو حي وهو من ولد أسماء بنت أبي بكر الصديق المدني.

روى عن أبيه وأمه أسماء وخالته عائشة وعلي ومحمد بن سلمة (٣) وزيد بن ثابت وسعيد بن زيد وأبي هريرة والمغيرة بن شعبة وأبي حميد الساعدي وفاطمة بنت قيس وأم هانئ وخلق.

وعنه أولاده عثمان وعبد الله وهشام ويحيى، ومحمد، ومجاهد، وسليمان بن يسار، وابن أبي مليكة، وعطاء بن أبي رباح، ووهب بن كيسان والزهري، وأبو الزناد،/ وصالح بن كيسان، [ق٨٠ظ] وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن يتيم عروة، وحفيده عمر بن عبيد الله بن عروة وخلائق. وكان من جلة علماء التابعين وكبارهم.

قال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث فقيها عالماً ثبتاً مأموناً.

⁽١) «صفة الصفوة» (١/ ٣٤٤).

⁽٢) نقل المصنف ترجمته المذكورة بتمامها من «تذهيب تهذيب الكمال» (٦/ ٣٤٢ _ ٣٤٦). ثم زاد بعض الزيادات فيما يتعلق بالفقهاء السبعة.

⁽٣) الموجود في «التذهيب»: (مسلمة).

قلت: هو مكثر عن عائشة جداً.

وقال العجلي: كان ثقة رجلاً صالحاً لم يدخل في الفتن. وقال الزهري: وجدت عروة بحراً لا يُنْزف^(١).

وقال يحيى بن أيوب عن هشام بن عروة عن أبيه قال: تعلموا العلم تسودوا به قومكم.

وكان يقول لنا: لا تغشوني (٢) مع الناس وإذا خلوت فاسألوني، وكان يحدثنا يأخذ في الطلاق ثم في الخلع ثم في الحج ثم الهدي ثم كذا ثم يقول كروا علي _ وفي رواية عليه _ فكان يعجب من حفظى فوالله ما تعلمنا جزءاً من ألف جزء من حديثه.

/ وقال الزهري: كان عروة يتألف الناس على حديثه.

قلت: وهذا من فقههه وسداده، فإن الشيخ ينبغي له أن يتألف الطلبة ويرغبهم في الاشتغال بالعطية وغيرها.

وقال هشام عن أبيه: ما ماتت عائشة حتى تركتها قبل ذلك بثلاث سنين؛ يعنى: أنه حاز كل ما معها من العلم.

وقال عثمان بن عبد الحميد بن لاحق عن أبيه قال: قال عمر بن عبد العزيز: ما منا أحد أعلم من عروة بن الزبير وما أعلمه يعلم شيئاً أجهله.

وقال أبو الزناد: فقهاء المدينة أربعة سعيد بن المسيب، وعروة، وقبيصة بن ذؤيب، وعبد الملك بن مروان، وهو أحد فقهاء المدينة (٣).

[ق۸۸]

⁽١) كذا في «التذهيب» وفي الأصل كأنها (لا بيرق).

⁽٢) رسمها في الأصل كأنه لا تقسوني.

⁽٣) انقطع النقل عن «التذهيب».

ورُوِيَ عن علي بن المديني عن يحيى القطان قال: فقهاء المدينة اثنى عشر:

/سعيد بن المسيب، وأبو سلمة، والقاسم بن محمد، وسالم، [ق٨٥/ظ] وحمزة، وزيد، وعبيد الله وبلال بنوا عبد الله بن عمر، وأبان بن عثمان بن عفان، وقبيصة بن ذؤيب، وخارجة وإسماعيل ابنا زيد بن ثابت. وقيل: فقهاء المدينة سبعة وهم خارجة بن زيد بن ثابت، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وعروة بن الزبير، وسليمان بن يسار، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وسعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن.

والستة الأول متفق عليها عند أهل الحديث واختلف في السابع فعدَّه أحد السبعة الحاكم ونقله عن أكثر علماء الحجاز.

وقيل: مكان أبي سلمة: سالم بن عبد الله بن عمر؛ قاله ابن المبارك.

وقيل: مكانه أبو بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام؛ قاله أبو الزناد.

وقد جمعهم الشاعر:

أَلَّا كُلُّ مَنْ لَا يَقْتَدِي بِأَئِمَّةٍ فَقِسْمَتُهُ ضِيْزَى عَنْ الْحَقِّ خَارِجَة فَخُذْهُم عُبَيْدَ اللَّهِ عُرْوَةَ قَاسِماً سَعِيداً أَبَا بَكْرٍ سُلَيْمَانَ خَارِجَة

قال ابن ناصر الدين: لكن الناظم قصر فلم يعرفهم بالفقهاء ولا نسبهم / إلى المدينة ولا أشار إلى أنهم من التابعين، فأردفت اق٨١٥] هذين البيتين بآخرين بينت فيهما ما أغفله الناظم وذكرت الخلاف. حَفِيدٌ لِعَوْفٍ قِيلَ أَوْ ذَاكَ سَالِمٌ مَكَان أَبِي بَكْرٍ مُحَقِّق فَخَارِجَة هُمْ فُقَهَاءُ التَّابِعِينَ بِطَيْبَة فَفَتْوَاهُم بِاللَّينِ لِلْهَمِّ فَارِجَة هُمْ فُقَهَاءُ التَّابِعِينَ بِطَيْبَة فَفَتْوَاهُم بِاللَّينِ لِلْهَمِّ فَارِجَة قال ابن (١) العراقي في تبصرته:

وَفِي الكِبَارِ الفُقَهَاءِ السَّبْعَهُ خَارِجَةُ القَاسِمُ ثُمَّ عُرْوَهُ ثُمَّ سُلَيْمَانُ عُبَيْدُ اللَّهِ سَعِيدُ والسَّابِعُ ذُو اشْتِبَاهِ إمَّا أَبُوسَلَمَةٍ أَوْسَالِمُ أَوْ فَأْبُو بَكْرٍ خِلَافٌ قَائِمُ أَوْ فَأْبُو بَكْرٍ خِلَافٌ قَائِمُ

وقال في شرحه: من المعدودين من كبار التابعين الفقهاء السبعة

من أهل المدينة، وهم: خارجة بن زيد بن ثابت، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وعروة بن الزبير، وسليمان بن يسار، وعبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد، وسعيد بن المسيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمٰن، فهؤلاء هم الفقهاء السبعة عند أكثر علماء الحجاز كما قال الحاكم، وجعل ابن المبارك: سالم بن عبد الله بن عمر مكان أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، وذكرهم أبو الزناد، فجعل أبا بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث مكان أبي سلمة، أو سالم، وقال: هم أهل فقه وصلاح / وفضل (٢).

وقال الزبير بن بكار: حدثنا أبو داود سليمان بن داود المخزومي، حدثنا إسماعيل بن يعقوب التيمي، عن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد عن أبيه قال: دخلت امرأة من بني هذيل المدينة فكانت تذهب بعقول الناس من حسنها وجمالها وخطبها أكثر أهل المدينة،

⁽١) كذا في الأصل وهو صحيح؛ فإنّ كثيراً من طباق السماع التي كتبها العراقي - الأب - بخطه كان يثبت اسمه هكذا: «ابن العراقي».

⁽٢) «شرح التبصرة والتذكرة» (فتح المغيث) (ص٣٦٨ ـ ٣٦٩).

فقال فيها عبد الله (۱) بن عتبة بن مسعود وهو أجل العلماء السبعة وكان أشدهم إليها ميلاً فقال:

أُحِبُّكِ حُبّاً لَا يُحِبُّكِ مشلَهُ قَرِيبٌ ولا فِي الْعَاشِقِينَ بَعِيدُ أُحِبُّكِ حُبّاً لَوْ عَلِمْتِ بِبَعْضِهِ لَجُدْتِ وَلَمْ يَصْعُبْ عَلَيْكِ شَدِيدُ أُحِبُّكِ حُبّاً لَوْ عَلِمْتِ بِبَعْضِهِ لَجُدْتِ وَلَمْ يَصْعُبْ عَلَيْكِ شَدِيدُ فَخَبُّكِ قَدْ وَاللَّهِ أَضْعَفَ قُوَّتِي شَهِيدِي أَبُو بَكْرٍ فَنِعْمَ شَهِيدُ فَخَبُّكِ قَدْ وَاللَّهِ أَضْعَفَ قُوَّتِي شَهِيدِي أَبُو بَكْرٍ فَنِعْمَ شَهِيدُ وَيَعْلَمُ حَالِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وعُرْوَةُ أَيْضاً بَعْدَهُ وَسَعِيدُ وَيَعْلَمُ مَا أُخْفِي سُلَيْمَانُ صَادِقاً وَخَارِجَةٌ يُبْدِي بِنَا وَيُعِيدُ وَيَعْلِيكُ وَيَعْلِيكُ وَيَعْلِيكِ وَاللَّهِ عِنْدِي طَارِفُ وَتَلِيدُ مَا أَتُولُ وَتُحْبِرِي وَاللَّهِ عِنْدِي طَارِفُ وَتَلِيدُ مَا أَتُولُ وَتُحْبِرِي وَاللَّهِ عِنْدِي طَارِفُ وَتَلِيدُ وَاللَّهِ عَنْ الرَهْرِي: كان عروة بحراً لا يكدره الدلاء.

قال ابن عيينة: أعلم الناس بحديث عائشة القاسم وعروة وعمرة. وقال مبارك بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه /قال: [ق٨٥٥] لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج وأنا أقول لو ماتت ما ندمت على حديث عندها إلا وقد وعيته، ولقد كان يبلغني الحديث عن

وقال حميد بن عبد الرحمٰن: لقد رأيت أصحاب رسول الله ﷺ وإنهم ليسألون عروة.

وقال أبو الزناد: ما رأيت أروى للشعر من عروة، فقيل له: ما أرواك يا أبا عبد الله فقال ما روايتي في رواية عائشة! ما كان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعراً.

الرجل فآتيه قد قال فأجلس على بابه.

⁽١) كذا في الأصل وهو وهم وصوابه عبيد الله مصغراً.

⁽٢) من هنا رجع إلى النقل عن التذهيب.

وقال الأصمعي عن عبد الرحمٰن بن أبي الزناد قال: قال عروة: كنا نقول: لا نتخذ كتاباً مع كتاب الله فمحوت كتبي فوالله لوددت أن كتبي عندي.

وقال أبو^(۱) شوذب: كان عروة بن الزبير يقرأ كل ليلة ربع القرآن نظراً في المصحف ويقوم بما فيه فما تركه إلا ليلة قطعت رجله وكان وقع في رجله الآكِلَة فنشرها، وكان إذا كان أيام الرطب [ق٣٨/ظ] ثلم حائطه فيدخل / الناس فيأكلون ويحملون.

وقال هشام بن عروة: خرج عروة إلى الوليد فخرجت برجله آكِلَة فقطعها، وسقط ابن له عن ظهر بيت فوقع تحت أرجل الدواب فقطعته، فقال: لئن كنت أخذتَ لقد أعطيتَ، ولئن كنتَ ابتليتَ لقد عافيت، وقال: لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا.

وقال ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال: لما أصيب أبي برجله [و] (٢) بابنه محمد قال: اللهم كانوا سبعة فأخذت واحداً وأبقيت شلاثاً وعزتك لئن وأبقيت شلاثاً وعزتك لئن كنت أخذت لقد أبقيت ولئن ابتليت لقد عافيت.

وقال عمر بن عبد الغفار عن هشام بن عروة عن أبيه قال: وقعت الآكلِة في رجله فقيل له: ألا ندعوا لك طبيباً قال: إن شئتم فجاء الطبيب فقال: أسقيك شراباً يزول فيه عقلك، فقال: امض لشأنك ما ظننت أن خلقاً يشرب ما يزل عقله حتى لا يعرف ربه.

⁽۱) كذا في الأصل وهو وهم وصوابه (ابن شوذب). انظر: هامش «تذهيب التهذيب» (٦/ ٣٤٤).

⁽٢) سقطت من الأصل.

قال: فوضع المنشار على ركبته / ونحن حوله فما سمعنا له اقام/وا حساً فلما قطعها جعل يقول لئن أخذت لقد أبقيت ولئن ابتليت لقد عافيت وما ترك حزبه من القراءة تلك الليلة.

وقال ابن المبارك عن هشام بن عروة أن أباه صام الدهر كله إلا يومي الفطر والنحر ومات وهو صائم.

وعن عروة قال: رب كلمة ذل احتملتها أورثتني عزّاً (۱) طويلاً. وقال هشام بن عروة: ما رأيت أحداً من أهل الأهواء يذكر عروة إلا بخير، وقال: ما سمعت أبي يقول في شيء قط برأيه، وقال: ما حدثت أحداً بشيء من العلم لا يبلغه عقله إلا كان ضلالة عليه.

وقال عروة: رُدِدْت أنا وأبو بكر بن عبد الرحمٰن من الطريق يوم الجمل استُصْغِرنا.

قال خليفة وغيره: ولد عروة سنة ثلاث وعشرين.

وقال مصعب الزبيري: ولد لست من خلافة عثمان ولد سنة تسع وعشرين.

وقال ابن المديني: مات عروة وأبو بكر بن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله سنة اثنين وتسعين.

وقال خليفة: مات سنة ثلاث وتسعين.

وقال ابن سعد وجماعة: سنة أربع.

وقال ابن معين: مات سنة أربع وتسعين أبو بكر بن عبد الرحمٰن وعروة وابن المسيب وعلي بن الحسين وكان يقال: سيد الفقهاء.

⁽١) في «التذهيب»: عزاءاً والرسم يحتمل.

وقال يحيى بن بكير: مات سنة خمس وتسعين، وقيل غير ذلك.

[ق٨٨ظ] * / ومنهم:

عبد الله بن الزبير:

أحد أعيان أبناء الصحابة بل وأحد أعيان الصحابة.

وفي «الصحيح» عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس أنه قال حين وقع بينه وبين ابن الزبير قلت: أبوه الزبير وأمه أسماء وخالته عائشة وجده أبو بكر وجدته صفية (١) عليها.

وقيل: إن السبب في ذلك أنهما اختلفا في بعض قراءات القرآن.

ويشهد له ما في «الصحيح» قال ابن أبي مليكة وكان بينهما شيء فغدوت على ابن عباس فقلت: أتريد أن تقاتل ابن الزبير فتحل حرم الله؟ فقال: معاذ الله إن الله كتب ابن الزبير وبني أمية محلين وإني والله لا أحله أبداً قال: قال الناس: بايع لابن الزبير، فقلت: وأين بهذا الأمر عنه أما أبوه فحواري النبي على يريد الزبير، وأما جده فصاحب الغار يريد أبا بكر، وأمه فذات النطاقين يريد أسماء، وأما خالته فأم المؤمنين يريد عائشة، وأما عمته فزوج النبي كله يريد خديجة، وأما عمة النبي كله فجدته يريد صفية، ثم عفيف في خديجة، وأما عمة النبي كله أن وصلوني وصلوني من قريب، وإن ربوني ربني أكفاء كرام فآثر التويتات والأسامات والحميدات يريد

⁽١) "صحيح البخاري"، كتاب التفسير، باب قولهِ ﴿ ثَانِكَ اَثَنَيْنِ إِذْ هُمَا فِ اللَّهِ مَعَنَا ﴾ حديث (٤٦٦٤).

أبطنا من بني أسد وبني تويت وبني أسامة وبني حميد إن ابن أبي العاص برز يمشي القدمية؛ يعني: عبد الملك بن مروان وإنه لوى ذنبه؛ يعني: ابن الزبير(١).

وفي رواية عن ابن أبي مليكة قال: دخلنا على ابن عباس، فقال: ألا تعجبون لابن الزبير قام في أمره هذا فقلت: لأحاسبن نفسي له ما حاسبتها لأبي بكر ولعمر وهما كانا أولى بكل خير منه فقلت: ابن عمة النبي و ابن الزبير وابن أبي بكر وابن أخي خديجة وابن أخت عائشة فإذا هو يتعلى عني ولا يريد ذلك، فقلت: ما كنت أظن أني أعرض هذا من نفسي فيدعه وما أراه يريد خيراً وإن كان لا بد لأن يربني بنو عمي أحب إلي من أن يربني غيرهم (٢).

/أقول: هو عبد الله بن الزبير الأسدي أبو بكر وأبو خبيب اقه ١٥٠٠ المكي ثم المدني أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة (٣).

هاجرت أسماء وهي حامل به فلما ولدته أتت به النبي على ثم دعا بتمرة فحنكه فكان أول شيء دخل بطنه ريق رسول الله على وسماه النبي عبد الله وفرح المسلمون به فرحاً شديداً لأنهم كانوا

⁽۱) "صحيح البخاري"، كتاب التفسير، باب قولهِ: ﴿ ثَانِكَ ٱثَنَيْنِ إِذْ هُمَا فِ اللَّهُ مَعَنَا ﴾ حديث (٤٦٦٥).

 ⁽۲) «صحیح البخاري»، كتاب التفسیر، باب قولهِ: ﴿ قَانِی اَشْنَیْنِ إِذْ هُمَا فِ اَلْفَادِ إِذْ يَكُولُ لِصَحِیدِهِ لَا تَحَـٰزَنْ إِنَ اللّهَ مَعَنَا ﴿ ٢٦٦٦).

⁽٣) «تذهيب تهذيب الكمال» (١٤٦/٥).

قد قيل لهم: إن اليهود سحرتهم وأنه لا يولد لهم(١).

وحفظ عن النبي على وهو من صغار الصحابة وورد عنه من الوعي في حال صغره ما لم يوجد لغيره، فإنه ولد في السنة الثانية من الهجرة قد قال لأبيه أنه عرفه وهو ذاهب إلى قريظة في هيئة الحرب وخاطب أباه بهذا الكلام الفصيح والذكي ووعا ذلك إلى أن كبر وكانت قريظة في السنة الخامسة أو الرابعة على خلاف في ذلك، فإن كانت في الرابعة فكان في السنة الثانية من عمره وإن كانت في الخامسة فكان في الثالثة من عمره وهذا غاية في الذكاء والمعرفة.

وله عن النبي ﷺ أحاديث وروى عن أبيه، وجده لأمه أبي بكر، وخالته عائشة، وعمر، وعثمان، وعلى، وغيرهم.

وعنه بنوه: عباد، وعامر، وثابت، وأم عمرو، وحفيديه (۲): [ق٥٨/ظ] يحيى بن عباد، ومصعب /بن ثابت، وأخوه عروة، وابن أخيه عبد الله بن عروة، ورآه هشام بن عروة، وحفظ عنه، وعطاء بن أبي رباح، وطاووس، وطلق بن حبيب، وأبو الزبير، ووهب بن كيسان، وثابت البناني، وخلق.

وشهد وقعة اليرموك مع أبيه، وشهد وقائع عديدة في دولة عثمان، وحضر وقعة البربر وجُرْجِير وفيها اشتهر بالشجاعة فإنه كسر فيها وحده بنفسه مائة وعشرين ألفاً، وقيل: مئتي ألف فمن يومئذ اشتهر بالشجاعة (٣).

⁽١) انظر: «صحيح البخاري»، كتاب الأطعمة، باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يَعُقَّ عنه وتحْنِيكِهِ حديث (٥٤٦٩).

⁽٢) كذا في الأصل والأولى (وحفيداه) بالرفع.

⁽٣) انظر: «البداية والنهاية» (١٠/ ٢٢٦ _ ٢٢٧)، (١١/ ١٨٦، ١٩٣ _ ١٩٤).

وكان مع عثمان في الدار وقاتل عنه قتالاً شديداً (١) وخرج يومئذ وشهد وقعة الجمل وكانت له فيها اليد البيضاء والشجاعة الزائدة وهو آخر من أخذ الجمل (٢) وخرج يومئذ وفتك في الخوارج يومئذ وأوصى الزبير إليه يومئذ فقام بوفاء ديونه.

وكان من العلماء الكبار وقد وردت عنه مسائل كثيرة من دقيق العلم ما لم يرد لغيره وكان فصيحاً شريفاً ذا لسن وشجاعة وافرة وكان أطلس لا لحية له وكان من الكرماء الأجواد (٣).

وفي «الصحيح»: أصابتنا سنة فكان ابن الزبير يرزقنا التمر^(٤).

وكانت عائشة تحبه /حباً شديداً (٥) وولته إمامة الصلاة لما اق١٨/و] ذهبت إلى البصرة ولما قال ينبغي أن يؤخذ على يديها أو إن لم تنته لأحجرن عليها حلفت ألا تكلمه فاستشفع عليها كما بين ذلك في «الصحيح»(٦).

بويع له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية ولم يستوسق له الأمر بل غلب على الحجاز واليمن والعراق وخراسان وبعض الشام

⁽۱) «البداية والنهاية» (۱۹٦/۱۲).

⁽٢) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٦٧): وآخر من كان الزمام بيده زُفَر بن الحارث فعُقِر الجمل وهو في يده.

⁽٣) انظر: «تذهيب تهذيب الكمال» (١٤٧/٥).

⁽٤) «صحيح البخاري»، كتاب الشركة، باب القران في التمر بين الشركاء حتى يستأذن أصحابه حديث (٢٤٩٠).

⁽٥) «البداية والنهاية» (١٩٧/١٢).

⁽٦) انظر: "صحيح البخاري"، كتاب الأدب، باب الهجرة حديث (٦٠٧٣).

وكانت دولته تسع سنين (١) فأرسل إليه الحجاج فحاصره بمكة مدة ولم ينل منه شيئاً فصعدت امرأة فوق سطح ورمت عليه حجراً أو لبنة فقتلته فلما قتل أخذه الحجاج وصلبه على البيت مدة طويلة ولم ينزله حتى مر عليه ابن عمر فمدحه بما تقدم فأنزله ورماه في قبور اليهود فأخذ ودفع إلى أسماء فوضعته في حجرها فناولته ثديها فدر عليه.

وكان رأساً في العبادة والشجاعة (٢).

وقال ابن عمر: أما والله لأمة أنت شرها أمة خير وقال: لقد كنت قوَّاماً صوَّاماً ما علمت (٣).

قتل بمكة في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين ذكره الذهبي⁽³⁾. وقال غيره: قتله الحجاج بن يوسف في أيام عبد الملك بن مروان⁽⁰⁾.

[ق٨٨ظ] وقال / الحسن بن رافع عن ضمرة بن ربيعة وأبو نعيم: قتل سنة اثنتين وسبعين.

وقال سفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد وأحمد بن حنبل وغير واحد: سنة ثلاث وسبعين.

قال الواقدي وخليفة بن خياط وعمرو بن علي: قتله الحجاج

⁽۱) «تذهب تهذیب الکمال» (۵/۱٤۷).

⁽۲) «تذهیب تهذیب الکمال» (۵/۱٤۷).

⁽٣) أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر كذاب ثقيف ومبيره (٢٥٤٥).

⁽٤) «تذهيب تهذيب الكمال» (٥/١٤٧).

⁽٥) قاله المزى كَلْلله انظر: «تهذيب الكمال» (١١/١٤).

وصلبه بمكة يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين.

قال يحيى (١): كان أكبر من المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم بأربعة أشهر.

وبويع له بالخلافة سنة أربع، وقيل: خمس وستين وكانت ولايته تسع سنين (٢).

وفي «الصحيح» أن الزبير قتل وله تسع بنين وتسع بنات (٣)؛ يعني: أحياء وقد ذكرناهم.

وولد له أولاد كثير غير هؤلاء لكن كلهم ماتوا في حال حياته على ما ذكره ابن حجر وغيره (٤).

فصل

ومن ولد ولده

* هشام بن عروة، أبو المنذر:

وقيل: أبو عبد الله، أحد الأعلام، مسح رأسه ابن عمر ودعا له. روى عن: أبيه، وعمه، وخلق.

وعنه: أيوب السختياني، وابن جريج، وشعبة، ومالك، ومحمد، والليث، والحمادان، والسفيانان، / وابن المبارك، [ق٧٨/و] وابن نُمير، وخلق.

⁽١) هو: ابن بكير.

⁽٢) «تهذيب الكمال» (١٤/ ٥١١).

⁽٣) هو بعض حديث دين الزبير وقد تقدم.

⁽٤) «فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٢٣٠).

قال ابن المديني: له نحو أربع مئة حديث.

قال ابن سعد: كان ثقة ثقة (١)، ثبتاً حجة، كثير الحديث.

وقال أبو حاتم: ثقة إمام في الحديث.

وقال يعقوب بن شيبة: ثبت ثقة، لم ينكر عليه شيء إلا بعدما صار إلى العراق؛ فإنه انبسط في الرواية عن أبيه، فأنكر ذلك أهل بلده، والذي نرى أنه يسهل لأهل العراق أنه كان لا يحدث عن أبيه إلا بما سمعه، فكان تسهله أنه أرسل عن أبيه مما سمعه من رجل عن أبيه.

وقال وهيب بن خالد: قدم علينا هشام بن عروة فكان فينا مثل الحسن وابن سيرين.

وكان يخضب رأسه ولا يخضب لحيته.

قال أبو نعيم وغيره: توفي هشام سنة خمس وأربعين ومئة.

وقال الهيثم وجماعة: مات سنة ست وأربعين ومئة. قال أبو حاتم: بلغ هشام بن عروة سبعاً وثمانين سنة.

وقال عمرو بن الفلاس: مات هشام بن عروة سنة أربعين ومئة (٢).

* ومنهم: عباد بن عبد الله الأسدي المدني:

عن عمر مرسلاً، وعن أبيه، وعائشة، وأسماء، وزيد بن [ق٨٠٤] ثابت / وغيرهم.

⁽١) كذا في الأصل بتكرار ثقة مرتين وفي «التذهيب» بلا تكرار فإحداهما زائدة نسى أن يضرب عليها المصنف.

⁽٢) «تذهيب تهذيب الكمال» (٩/ ٢٩٣ _ ٢٩٤).

وعنه: ابن أبي مليكة، وابنه يحيى بن عباد، وابن أخيه عبد الواحد بن حمزة، وابن عمه هشام بن عروة، وجماعة.

وثقه النسائي.

وقال الزبير بن بكار: كان عباد عظيم القدر عند أبيه، وكان على قضائه بمكة، وكان الناس يظنون إن حدث لعبد الله بن الزبير حدث أن يعهد إليه بالإمرة، وكان أصدق الناس لهجة (١).

* ومنهم: عامر بن عبد الله:

أبو الحرث الأسدي المدني.

كان عابداً فاضلاً كبير القدر.

روى عن أبيه وابن عوف^(٢) بن الحارث رضيع عائشة، وعمرو بن سليم الزرقي وغيرهم.

وعنه سعيد المقبري، وأبو حازم الأعرج، وجامع بن شداد، وخلق. وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم.

قال ابن معين (٣) عن مالك: كان يغتسل كل يوم طلعت شمسه ويواصل يوم سبع عشرة فلا يذوق شيئاً حتى القابلة يومين وليلة.

قال مالك: كان عامر يقف عند موضع الجنائز ويدعو وعليه قطيفة فربما سقطت عنه وما يشعر بها.

⁽۱) «تذهيب تهذيب الكمال» (٥٢/٥).

⁽٢) كذا في الأصل! وفي «التذهيب»: وأنس وعوف ابن الحارث رضيع عائشة. وهو الصواب.

⁽٣) كذا في الأصل! وفي «التذهيب»: (معن) لا ابن معين وهو الصواب.

وقال مالك: كان ربما خرج منصرفاً من العتمة من مسجد اقهه الرسول على فيعرض له الدعاء قبل أن يصل إلى / منزله فيرفع يديه فلا يزال كذلك حتى ينادى بالصبح فيرجع إلى المسجد فيصلي الصبح بوضوء العتمة.

وقال أحمد عن سفیان: أنه اشتری نفسه من الله ست مرات. وعن ابن عیینة: اشتری نفسه بسبع دیات (۱).

* ومنهم: ثابت بن عبد الله (۲):

* ومنهم: حمزة بن عبد الله (m):

* ومنهم: خبيب بن عبد الله:

عن أبيه وعائشة.

وعنه: ابنه الزبير، والزهري، ويحيى بن عبد الله، وآخرون.

قال مصعب الزبيري: كان قد لقي كعب الأحبار والعلماء وقرأ الكتب، وكان من النساك.

وقال الزبير أدركت أصحابنا يذكرون أنه كان يعلم علماً كثيراً لا يعرفون وجهه ولا مذهبه فيه يشبه ما يدعى الناس من علم النجوم. وكان طويل الصلاة قليل الكلام (٤).

⁽۱) «تذهيب تهذيب الكمال» (٥/ ٣٥ _ ٣٦).

⁽٢) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٦٥ ـ ١٦٦)، و«الجرح التعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ٤٥٤)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٩٠).

⁽٣) انظر: «الجرح التعديل» لابن أبي حاتم (٢١٢/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٣)(١٦٩/٤).

⁽٤) «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ١١٧ _ ١١٨).

- * ومنهم: عمر بن عبد الله(١):
- * ومنهم: موسى بن عبد الله (۲):
 - * ومنهم: عبد الله بن عروة:

عن أبيه وعمه وأبي هريرة وابن عمر وجدته أسماء وجماعة وأرسل عن الحسن بن على وغيره.

وعنه ابنه عمر وأخوه^(٣) وابن جريج وخلق.

وثقه أبو حاتم وجماعة، وكان له (٤) عقل وحزم ولسان وفضل وشرف (٥).

* ومنهم: عثمان بن عروة:

عن أبيه.

وعنه: أخوه هشام، وأسامة بن زيد الليثي، /وسفيان بن اق٨٨ظا عيينة، وجماعة.

وثقه ابن معين والنسائي.

كان من خطباء الناس وعلمائهم من ذوي الأقدار (٦).

⁽۱) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/١٦٧)، و«الجرح التعديل» لابن أبي حاتم (٦/١١٨).

⁽٢) انظر: «الجرح التعديل» لابن أبي حاتم (٨/ ١٤٨).

⁽٣) يعنى: هشاماً.

⁽٤) تكررت في الأصل مرتين.

⁽٥) «تذهيب تهذيب الكمال» (٥/ ٢٢٧).

⁽٦) «تذهیب تهذیب الکمال» (٦/ ٣٠٨).

* ومنهم: محمد بن عروة:

عن أبيه وعمه.

وعنه: أخوه هشام، والزهري.

قال الزبير بن بكار: كان جميلاً بارع الجمال يضرب بحسنه المثل وكان عروة يحبه حباً شديداً وهو الذي قتلته دواب الوليد(١).

* ومنهم: يحيى بن عروة:

عن أبيه.

وعنه: ابنه محمد، وأخوه هشام، وخلق.

يقال: كان أعلم من أخيه هشام.

قال النسائي: ثقة.

وكان من أشراف بني عروة وله شعر جيد^(٢).

* ومنهم: إبراهيم بن عروة.

* ومنهم: إسماعيل بن عروة(*).



⁽۱) «تذهيب تهذيب الكمال» (۸/ ۲۱۷ _ ۲۱۸).

⁽۲) «تذهیب تهذیب الکمال» (۱۰/ ۱۷ _ ۱۸).

⁽٣) انظر: «الجرح التعديل» لابن أبي حاتم (٢/ ١٩٠).

/ الباب التاسع والخمسون

فيما ذكر أنه نزل فيه من القرآن

وذكر أبو القاسم الأصبهاني عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قالت لي عائشة في ان كان أبواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح أبو بكر والزبير بن العوام (١٠).

وذكر بسنده عن منصور، عن إبراهيم، قال: جاء بشر ابن جرموز الى عليّ بن أبي طالب رضي أبي فجفاه فقال: هكذا يصنع بأهل البلاء، فقال عليّ رضي الله علي المسلم المسلم المسلم المسلم المسلم المسلم المسلم الله علي المسلم الله المسلم الله المسلم الله المسلم الله المسلم المس

ولا شك أنه داخل في قوله ﴿ لَيْنَا اللَّهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَاللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَاللَّهِ مَنَ اللَّهِ اللَّهُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَا لَهُ بَيْنَهُمْ تَرَبَّهُمْ رُكِّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضَلًا مِنَ اللَّهِ وَرَضْوَنًا ﴾ الآية [الفتح: ٢٩].

وفي قوله تعالى: ﴿ لَقَد تَّابَ اللهُ عَلَى ٱلنَّهِ وَاللهُ عَلَى ٱلنَّهِ وَٱلْمُهَاجِرِينَ ﴾ [التوبة: ١١٧].

⁽۱) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٤)، وأخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب الذين استجابوا لله والرسول حديث (٤٠٧٨) وقد تقدم لفظه، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير على حديث (٢٤١٨) ولفظه أقرب للفظ المصنف.

⁽۲) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٨).

وفَّي قَـولِه ﷺ ﴿ وَلَكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ, جَلَهَدُواْ بِأَمْوَلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَنَيِكَ لَمُمُ ٱلْخَيْرَاتُ ﴾ الآية [التوبة: ٨٨].

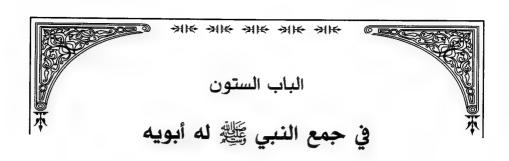
وفي قول عَيْل: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُمْ مَّنَ أَنفَقَ مِن قَبَلِ ٱلْفَتْحِ وَقَلْلُ أَوْلَيْكَ أَعْظُمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلْذِينَ ٱنفَقُواْ مِنْ بَعْدُ وَقَلْتَلُواْ وَكُلًا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسُنَىٰ ﴾ [الحديد: ١٠].

وفي قوله رَجَالُ: ﴿ لَقَدَّ رَضِى ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [الفتح: ١٨].

وفي «الصحيحين» و«المسند» عن عبد الله بن الزّبير: أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير عند النبي على في شِرَاجِ الْحَرَّةِ التي يسقون بها النخل فقال الأنصاري: سَرِّح الماء يمر فأبي عليه فاجتمعا عند النبي على فقال رسول الله على للزبير: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ أَرْسِلُ الْمَاء إلى جَارِكَ» فغضب الأنصاريُ فقال: أن كان ابن عمتك؟، فتلوَّن وجه رسول الله على ثم قال: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ ثُمَّ احْبِسْ الْمَاء حَتَّى يُرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ»، فقال الزبير: والله إني لأحسب هذه الآية نزلت يُرْجِعَ إِلَى الْجَدْرِ»، فقال الزبير: والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَكَر بَيْنَهُمْ هَا النساء: ١٥] (١).



⁽١) تقدم تخريجه.



في جامع الترمذي عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال: جمع لي رسول الله ﷺ أبويه /يوم قريظة فقال: ﴿بِأَبِي وَأُمِّي».

وقال: حديث حسن صحيح (١).

ورواه الإمام أحمد ولفظه: جمع لي رسول الله ﷺ أبويه يوم أُحُدِ^(٢).

وَرَوى عن عبد الله بن الزبير قال: لما كان يوم الخندق وكنت أنا وعمر بن أبي سلمة في الْأُطُمِ الذي فيه نساء رسول الله على أُطُمِ حسان فكان يرفعني وأرفعه فإذا رفعني عرفت أبي حين يمر إلى بني قريظة وكان يقاتل مع النبي على يوم الخندق فقال: «مَنْ يَأْتِي بَنِي قَرَيْظَةَ فَيُقَاتِلَهُمْ»، فقلت له حين رجع: يا أبه إن كنت لأعرفك حين تمر ذاهبا إلى بني قريظة، قال: يا بني أما والله إن كان رسول الله على أبويه جميعاً يتفداني بهما يقول: «فِدَاكَ أبِي وَأُمِّي» (٣).

وخرجاه في «الصحيحين» ولفظ البخاري:

⁽۱) «سنن الترمذي» حديث (۳۷٤۳).

⁽٢) «مسند أحمد» (١٦٤/١) حديث (١٤٠٨) وقوله يوم أُحد خطأ لعله من أبي معاوية الضرير.

⁽٣) «مسند أحمد» (١٦٤/١) حديث (١٤٠٩).

عن عبد الله بن الزبير قال: كنت يوم الأحزاب جُعِلْتُ أنا وعمر بن أبي سلمة في النساء، فنظرت فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثاً فلما رجعت قلت: يا أبه رأيتك تختلف. قال: أوهل رأيتني يا بني؟ قلت: نعم قال: كان رسول الله عَلَيْهِ قال: «مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي بِخَبَرِهِمْ»، فانطلقت فلما رجعت جمع لي رسول الله عَلَيْهِ أبويه فقال: «فِدَاكَ أبِي فلما رجعت جمع لي رسول الله عَلَيْهِ أبويه فقال: «فِدَاكَ أبِي

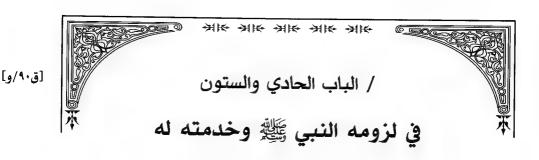
ولفظ مسلم: قال: كنت أنا وعمرو^(۲) بن أبي سلمة يوم الخندق مع النسوة في أُطُم حسان فكان يطأطىء لي مرة فأنظر وأطأطىء له مرة فينظر فكنت أعرف أبى إذا مر على فرسه في السلاح إلى بنى قريظة قال: فذكرت ذلك له فقال: ورأيتني يا بني؟ قلت: نعم قال: أما والله لقد جمع لي رسول الله عليه يومئذ أبويه فقال: «فِدَاكُ أَبِي وَأُمِّي»^(۳).



⁽۱) «صحيح البخاري»، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الزبير بن العوام حديث (۳۷۲۰).

⁽٢) كذا في الأصل وصوابه: (عُمَر).

⁽٣) "صحيح مسلم"، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير في حديث (٢٤١٦).



في «الصحيح»: عن عبد الله بن الزبير قال: قلت للزبير: إني لا أسمعك تُحدث عن رسول الله عليه كما يُحدث فلان وفلان قال: أما إني لم أفارقه ولكني سمعته يقول: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ»(١). ورواه الإمام أحمد(٢).

وفي «الصحيح»: عن عروة في غزوة الفتح: وراية النبي ﷺ مع الزبير (٣).

وفيه: عن جبير (٤) بن مطعم قال: سمعت العباس يقول للزبير بن العوام: يا أبا عبد الله ها هنا أمرك رسول الله ﷺ أن تَرْكُز الراية (٥)؟. فقد حمل راية النبي ﷺ، وقد كتب بين يديه.

وروى عتيق بن يعقوب بسنده أن الزبير بن العوام هو الذي

⁽۱) «صحيح البخاري»، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي ﷺ حديث (۱۰۷).

⁽۲) «مسند أحمد» (۱/ ۱۲۵) حديث (۱۲۷۳)، (۱/ ۱۲۷) حديث (۱۲۲۸).

⁽٣) «صحيح البخاري»، كتاب المغازي، باب أين ركز النبي الله الراية يوم الفتح حديث (٤٢٨٠) ضمن حديث طويل.

⁽٤) كذا في الأصل وصوابه: (نافع بن جبير بن مطعم) وقد مر قبل على الصواب.

⁽٥) جزء من الحديث السابق وقد تقدم قبل.

كتب لبني معاوية بن حوقل^(۱) الكتاب الذي أمر به رسول الله ﷺ أن يكتب لهم^(۲).

ورواه ابن عساكر بإسناده عن عتيق به (٣).

وقد ذكرنا أنه شهد المشاهد كلها مع النبي على ولم يفارقه في شيء منها، ولما ندبهم يوم الخندق انتدب هو وقد ذهب إلى بني قريظة، وكان يبادر بنفسه إلى قضاء حوائج النبي على ولم يفارقه إلى أن توفي رسول على وهو عنه راض.

وقد قال فيه حسان:

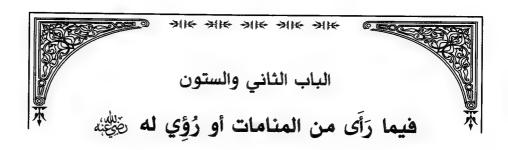
فَكُمْ كُرْبَةٍ ذَبَّ الزبَيرُ بِسَيفِهِ عَنِ المُصطَفَى واللَّهُ يُعْطِي ويُجْزِلُ



⁽١) كذا في الأصل وصوابه: (جرول) وقد تقدم التنبيه عليه.

⁽٢) «البداية والنهاية» (٨/ ٣٣٣).

⁽٣) «تاريخ دمشق» (١/ ٣٣١).

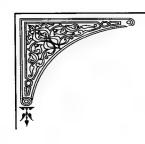


وأما رؤيا الزبير في النوم:

فإن رآه مظلوم معه انتصر، وكذلك إذا رآه معه من هو في حرب أو خصومة؛ لأنه حواري رسول الله ﷺ والحواري الناصر.

إن رُؤِيَ في حرب ومعه أو مع من هو معهم حمل كانت الدائرة على الذين هو فيهم والظفر لعدوهم، لأنه في وقعة الجمل كانت الدائرة على حزبه والظفر لقوم على.







/ الباب الثالث والستون في ذكر أقاربه

* أبوه: العوام:

تقدم نَسَبُه، وما أظنه أدرك مبعث النبي ﷺ. وعمه أبو زَمْعَةَ(١).

وفي «الصحيح» عن عبد الله بن زَمْعَةَ أنه سمع النبي ﷺ يخطب فذكر الناقة التي عُقِرَت وَالَّذِي عَقَرَها فقال رسول الله ﷺ: «﴿إِذِ اَنْبَعَثَ أَشْقَنْهَا ﴿ [الشمس: ١٢] انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَمْعَةَ ﴾ [الشمس: ١٢] انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَمْعَةَ ﴾ .

وفي رواية: «مثل أبي زَمْعَةَ في قومه عم الزبير بن العوام» (٢). * وأمه: صفية، عمة النبي ﷺ:

وفي «الصحيحين» عن عروة قال: خاصم الزبير رجلاً من الأنصار فقال النبي ﷺ: «يَا زُبَيْرُ اسْقِ ثُمَّ أَرْسِلْ» فقال الأنصاري: إنه ابن عمتك فقال: «اسْقِ يَا زُبَيْرُ حتى يَبْلُغُ الْجَدْرَ ثُمَّ الأنصاري:

⁽۱) قال ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/ ١٤٢) ترجمة (٢٩٤٩): وأبو زمعة هو الأسود بن المطلب وقتل زَمْعَة يوم بدر كافراً وكان الأسود من المستهزئين الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّا كَفَيْنَكَ ٱلنَّسَتَهْزِينَ ﴿ اللَّهِ عَالَى فيهم: ﴿إِنَّا كَفَيْنَكَ ٱلنَّسَتَهْزِينَ ﴿ اللَّهِ عَالَى فيهم: ﴿إِنَّا كَفَيْنَكَ ٱلنَّسَتَهُزِينَ ﴾ [الحجر: ٩٥].

⁽٢) «صحيح البخاري»، كتاب التفسير سورة والشمس وضحاها حديث (٤٩٤٢).

أَمْسِكْ»، قال الزبير: فأحسب هذه الآية نزلت في ذلك ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَكَر بَيْنَهُمْ ﴿ [النساء: ٦٥](١).

وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ / قال: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافِ اشْتَرُوا آوَ١٠/ظ] أَنْفُسَكُمْ مِنْ اللهِ، يَا أُمَّ النَّهُ سَكُمْ مِنْ اللهِ، يَا أُمَّ النَّهُ سَكُمْ مِنْ اللهِ، يَا أُمَّ النَّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ رَسولِ اللهِ اللهِ الشُتَرِيَا أَنْفُسَكُمَا مِنْ اللهِ لَا أَمْلِكُ لَكُمَا مِنْ اللهِ شَيْئًا سَلَانِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمَا اللهِ ال

وفي «المسند» عن الزبير أنه لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى حتى كادت أن تشرف على القتلى قال: فكره رسول الله على أن تراهم فقال: «الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَة قال الزبير: فتوسَّمت أنها أمي صفية قال: فخرجت أسعى إليها فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى قال: فلدمت في صدري وكانت امرأة جلدة قالت: إليك لا أرض لك قال: فقلت: إن رسول الله على عزم عليك، قال: فوقفت وأخرجت ثوبين معها فقالت: هذان ثوبان جئت بهما لأخي حمزة فقد بلغني مقتله فكفنوه فيهما قال: فجئنا بالثوبين لنكفن فيهما حمزة فإذا إلى جنبه رجل من الأنصار قتيل قد فعل به كما فعل بحمزة، قال: فوجدنا غضاضة وحياءاً أن نكفن حمزة في ثوبين والأنصاري لا كفن أحدهما وكان أحدهما أكبر من الآخر قال: فأقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب

⁽١) تقدم مراراً.

⁽٢) «صحيح البخاري»، كتاب المناقب، باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام والجاهلية حديث (٣٧٢٥).

الذي طار له^(۱).

وهي صفية بنت عبد المطلب عمة النبي على وشقيقة حمزة ، والمقوم (٢) ، وحَجْل (٣) وأمهم هلالة بنت وهيب (٤) بن عبد مناف بن زهرة . لا خلاف في إسلامها (٥) ، وقد حضرت يوم أحد وقتلت يوم الخندق رجلاً من اليهود جاء فجعل يطيف بالحصن الذي هي فيه فنزلت إليه فقتلته فهي أول امرأة قتلت رجلاً من المشركين ، وقد تزوجت أولاً بالحارث بن حرب بن أمية ، ثم خلف عليها العوام بن خويلد فولدت له الزبير وعبد الكعبة ، وقيل: تزوجها العوام بكراً والصحيح الأول. توفيت بالمدينة سنة عشرين عن ثلاث وسبعين سنة ودفنت بالبقيع والمستعين الله المدينة الله المدينة المنه عشرين عن ثلاث وسبعين المدينة بالبقيع والمنه المدينة الله ودفنت بالبقيع والمنه المدينة الله ودفنت بالبقيع والمنه المدينة المنه المدينة الله ودفنت بالبقيع والمنه المدينة الله ودفنت بالبقيع والمنه المدينة الله ولدنه المدينة المدينة الله والمنه والمدينة المدينة ا

[ق٩٨/و] * / وأخوه: السائب بن العوام:

⁽۱) «مسند أحمد» (۱۲٥/۱) حديث (۱٤١٨).

⁽٢) المقوم بن عبد المطلب عم النبي على واسمه عبد العزى كان من رجالات قريش، مات قبل الإسلام، ولا عقب له. انظر: «الثقات» لابن حبان (١/ ٣٤،٣٢).

⁽٣) في "توضيح المشتبه" (٢/ ٢٣٣): لابن ناصر الدين الدمشقي كَلَهُ: حَجلْ - بتقديم الحاء - . . . من أعمام النبي كلي ، واسمه المغيرة، وقيل: مصعب وهو شقيق حمزة كلي والمشهور في لقبه بتقديم الجيم على المهملة . وانظر: ما ذكره محقق الكتاب بالهامش من خلاف في اسمه .

⁽٤) كذا في الأصل وصوابه: (هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة). انظر: «تاريخ دمشق» (٣٩/١)، «أسد الغابة» (٣٩/١)، وهي ابنة عم آمنة بنت وهب بن عبد مناف أمِّ رسول الله علية.

⁽٥) الضمير هنا يعود على صفية رضي الا على أمها.

⁽٦) انظر: «أسد الغابة» (٦/ ١٧٢) ترجمة (٧٠٥٩).

أسلم وكان من أعيان المسلمين وقتل شهيداً يوم اليمامة رضي المسلمين وقتل شهيداً يوم اليمامة رضي المسلمين وقتل شهيداً يوم المامة رضي المامة المامة رضي المامة المامة المامة المامة رضي المامة ال

أسد الله وأسد رسوله، وعم النبي عليه، وهو أخو صفية من أبيها وأمها.

أسلم واستشهد يوم أحد بعد أن كانت له فيها اليد البيضاء، قتله وحشي. وشهد بدراً، وقتل فيها جماعة من أعيان المشركين المشابئة.

* وخاله: العباس بن عبد المطلب:

عم النبي على الله السلم، وكان من خيار الصحابة.

* وخاله الآخر: عبد الله:

أبو النبي ﷺ، مات والنبي ﷺ حملاً في بطن أمه.

* وخاله الآخر: أبو طالب:

عم النبي ﷺ، الشقيق الذي كان يحفظه ويحوطه ويخاذل عنه، ومات على كفره (٢)، فقال النبي ﷺ: «أَمَا وَاللهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ وَمات على كفره (٢)، فقال النبي ﷺ: «أَمَا وَاللهِ لأَسْتَغْفِرُوا لِلمُشْرِكِينَ أَنْهُ عَنْكَ»، فَنَزَلَتْ ﴿مَا كَانَ لِلنّبِي وَالّذِينَ ءَامَنُوا أَن يَسْتَغْفِرُوا لِلمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْف مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنْهُمْ أَصْحَبُ لَلْحَجِيدِ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ

⁽۱) انظر: «أسد الغابة» (۱۲۲/۲) ترجمة (۱۹۱۸).

⁽٢) في الأصل: (ومات على كفره) مكررة مرتين.

⁽٣) «صحيح البخاري»، كتاب مناقب الأنصار، باب قصة أبي طالب حديث (٣٨٨٤) وغيره.

وقال ﷺ: «أَرْجُوا أَنْ يُجْعَلَ بِشَفَاعَتِي فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاعُه وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنْ النَّارِ»(١).

وشَذَّ من قال إنه أسلم وأن الله أحياه له حتى أسلم.

* وخالته: أروى:

عمة النبي ﷺ، والصحيح أنها توفيت كافرة، وقيل: بل أسلمت (٢٠).

* وخالته أيضاً: عاتكة:

[ق۹۲/طا]

عمة النبي ﷺ، والصحيح أيضاً / توفيت كافرة (٣).

* وجده أبو أمه: عبد المطلب.

جد النبي ﷺ وسيد قريش وكبيرها.

* وابن خاله: خير الخلق النبي ﷺ.

* وابن خاله الآخر: علي بن أبي طالب.

* والآخر: جعفر بن أبي طالب.

* والآخر: عقيل بن أبي طالب.

* وبنت خاله: أم هانئ بنت أبي طالب.

⁽۱) «صحيح البخاري»، كتاب مناقب الأنصار، باب قصة أبي طالب حديث (۲۰۸۳) وغيره، ومسلم، كتاب الإيمان، باب شفاعة النبي كلي الأبي طالب والتخفيف عنه بسببه حديث (۲۰۹).

⁽٢) انظر: «أسد الغابة» (٨ - ٧/٦).

⁽٣) انظر: «أسد الغابة» (٦/ ١٨٥ _ ١٨٦).

* وعمته: أخت أبيه خديجة بنت خويلد:

وقد اختلف في أفضل نساء هذه الأمة فقيل: هي أفضل نساء هذه الأمة، وقيل: عائشة، وقيل: فاطمة بنت النبي عليه وقيل: عائشة في العلم ونفع الأمة، وفاطمة في نفسها، وخديجة في نفع النبي عليه .

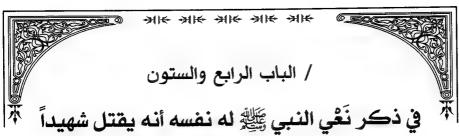
* وبنات (۱) عمته: فاطمة بنت النبي ﷺ، ورقية، وأم كلثوم، والقاسم والطيب وزينب وجميع أولاده من خديجة.

* وحموه: أبو بكر الصديق.

وقد ذكرنا أزواجه، وأولاده فيما تقدم، وأفردنا لهم باباً عَلَيْهَا.



⁽١) كذا في الأصل، ولعله أراد (أبناء) بسبب ذكر القاسم والطيب معهم.



في «صحيح مسلم» عن أبى هريرة أن رسول الله علي كان على حراء هو [و](١) أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله ﷺ: «اهْدَأْ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ».

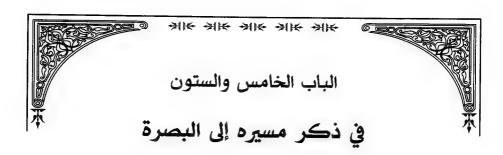
وفى رواية: أن رسول الله على كان على جبل حراء فتحرك فقال رسول الله ﷺ: «اسْكُنْ حِراء فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ»، وعليه النبيُّ ﷺ وأبو بكر وعمرُ وعثمانُ وعلي وطلحةُ والزبيرُ وسعدُ بن أبي وقاص (٢).

ورواه الترمذي عن سعيد بن زيد أنه قال: أشهد على التسعة أنهم في الجنة ولو شهدت على العاشر لم آثم، قيل: وكيف ذلك؟ قال: كنا مع رسول الله ﷺ بحراء فقال: «اثْبُتْ حِرَاء فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيُّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ». قيل: ومن هم؟ قال: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلى، وطلحة، والزبير، وسعد، وعبد الرحمٰن بن عوف، قيل: فمن العاشر؟ قال: أنا (٣).

⁽١) سقط من الأصل.

⁽٢) تقدم تخريجه.

⁽۳) «سنن الترمذي (۳۷۵۷).



/ في «مسند» الإمام أحمد عن مطرف قال: قلنا للزبير: يا أبا اق٩٩٥ظا عبد الله ما جاء بكم ضيعتم الخليفة حتى قتل ثم جئتم تطلبون بدمه، فقال الزبير: إنا قرأناها على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان ﴿وَاتَّقُوا فِتَنَةً لَا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمُ خَاصَةً ﴾ [الأنفال: ٥٦]، لم نكن نحسب أنا أهلها حتى وقعت منا حيث وقعت (١).

قال الذهبي: ولقد توانى الزبير وللهناء في نصر عثمان، فلما قتل ندم هو وطلحة وعائشة وساروا إلى البصرة طالبين بثأره من قتلته فجرت وقعة الجمل، ثم ذكر قول مطرف للزبير: ما جاء بكم (٢).

لما قتل عثمان كان أزواج النبي على قد خرجوا إلى الحج فراراً من الفتنة، فلما بلغهم قتله أقاموا بها، فلما بويع لعلي دخل عليه طلحة والزبير في أشراف الناس وطلبوا منه الأخذ بثأر عثمان فاعتذر إليهم بأنه لا يقدر عليه يومه ذلك، فطلبا منه أن يوليهما البصرة والكوفة ليأتياه بالجنود يستعين بهما، فسألهما إنظاره حتى ينظر في هذا الأمر، ثم استأذناه في الاعتمار فأذن لهما فخرجا إلى مكة وتبعهما جم غفير، فلما اجتمعوا بمكة بأمهات المؤمنين ثم

⁽۱) «مسند أحمد» (۱/ ١٦٥) حديث (١٤١٤).

⁽۲) «تذهیب تهذیب الکمال» (۳/ ۲۷۷ _ ۲۷۸).

ذكروا ما افتات به قتلة عثمان، فقامت عائشة في الناس تخطبهم وتحثهم على الأخذ بثأر عثمان فاستجاب لها الناس وقالوا لها حيث سرت سرنا معك، فقال بعضهم: نذهب إلى الشام، وقال بعضهم: إلى المدينة، ثم اتفق رأيهم على المسير إلى البصرة ليقتلوا من بها من قتلته ويتقووا بها وكن أمهات المؤمنين وافقن عائشة على المسير ثم رجعن إلا حفصة ثم منعها أخوها عبد الله، ثم ساروا بالناس أمهات المؤمنين /مع عائشة إلى ذات عرق وفارقنها من هنالك وبكين للوداع فسمى ذلك اليوم يوم النحيب.

ثم ساروا قاصدين البصرة، فلما اقتربوا منها أرسل عثمان بن حنيف من يسأل ما الذي أقدمهم فقالوا له القيام بطلب دم عثمان بن ساروا فنزلوا المربد من أعلاه قريباً من البصرة فخرج إليهم عثمان بن حنيف بالجيش فاجتمعوا بالمربد فتكلم طلحة وكان على الميمنة فندب إلى الأخذ بثأر عثمان وتابعه الزبير فتكلم بمثله فرد عليهما ناس من جيش عثمان فثار طوائف من أطراف الجيش فتراموا بالحجارة، ثم تنجاز (۱) الناس ثم صار كل فريق إلى حوزته، ثم اقتتل الناس بعد ذلك حتى حجز بينهم الليل، فلما كان اليوم الثاني قصدوا القتال فاقتتلوا قتالاً شديداً إلى الزوال، وقتل خلق من أصحاب ابن حنيف، وكثرت الجراحات في الفريقين، ثم تداعوا إلى الصلح.

ثم إن عثمان بن حنيف أرسل إليهما بعد أن رحل إلى قصره، ثم دخل ناس منهم عليه قصره فأخرجوه إلى طلحة والزبير ولم يبق في وجهه شعرة إلا نتفوها فاستعظما ذلك وبعثا إلى عائشة فأمرت أن

⁽١) كذا في الأصل.

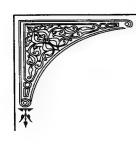
يخلى سبيله فأطلقوه، وولوا على بيت المال عبد الرحمٰن بن أبي بكر، وقسم طلحة والزبير أموال بيت المال في الناس وفضلا أهل الطاعة فأكب عليهما الناس يأخذون أرزاقهم، واستبدوا الأمر بالبصرة فركب لهم جيش من قوم قتلة عثمان فتقاتلوا فكان الظفر لطلحة والزبير فصعق جأش من خالفهما من أهل البصرة ويقال: إن أهل البصرة بايعوا /لهما.

[ق٤٩/ظ]

ثم سار علي من المدينة لما بلغه ذلك إليهما فندب الزبير لينتدب معه ألف فارس ليلقاه قبل أن يجيء فلم يجبه أحد وكتبوا بذلك إلى أهل الشام يبشرونهم، فلما وصل علي إلى البصرة كانت وقعة الجمل فقتلا فيها في (1).



⁽۱) «البداية والنهاية» (۱۰/ ٤٣١) وما بعدها بتصرف واختصار شديد.





الباب السادس والستون

في ذكر مقتله ضيطنه

في «جواهر الأخبار» لأبي عبد الله محمد بن أبي عقامة بسنده: أن عليًّا صليًّا عليًّا الله الله الناس للقتال يوم الجمل برز بين الصفين ونادى الزبير فأجابه وخرج إليه فاعتنق كل واحد منهما صاحبه وأقبل حتى اختلفت أعناق خيولهما فقال له عليٌّ: أنشدك الله يا زبير أتعرف يوم مَرَّ النبيُّ ﷺ بي وبك ونحن نتناجى فضرب على منكبك وقال: «أَمَا وَاللهِ لَتُقَاتِلَنَّهُ وَأَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ»، فقال الزبير: اللَّهُمَّ نعم، وإن كنت أنسيت، والله لا قاتلتك بعدها، قال عليٌّ: اللَّهُمَّ اشهد، وانصرف الزبير حتى أتى عائشة وطلحة ونزل عن فرسه وأخذ حلته لينصرف، فقالت عائشة وطلحة: لِمَ تنصرف؟، فقال الزبير: والله لا أقاتل علياً، لقد ذكَّرني قولاً لرسول الله ﷺ كنت قد أنسيته، قالت له عائشة: يا زبير فَرِقْتَ من سيوف ابن أبي طالب إنها والله لطِوالٌ حداد تحملها فتية أنجاد. وقال له طلحة: انتفخ والله سحرك. وقال له ابنه عبد الله: رأيت والله الموت عند ابن أبي طالب فامتلأتَ رعباً وجبناً؟! فغضب الزبير من تعييرهم إياه وكان حديداً، واستمر ابنه على تأنيبه وتعييره فقال لابنه: ويحك إني قد حلفت لعلي ألا أقاتله فقال له ابنه: كفِّر عن يمينك، فقال الزبير: غلامي مكحول حر كفارة ليميني ثم دعا بفرسه الأشقر فركبه، ثم حمل على القوم فحطمهم، ثم حمل ثلاث مرات، ولا يطعن ولا يضرب. ثم رجع وقال لابنه: أيفعل هذا جبان يا لكع، إنما روى لي عليٌ ما لو علمته كسر ظهرك، ثم قال له: قم بأمر الناس. فلما كثرت القتلى وحيضت الدماء نادى عليٌ: يا زبير هلم إلى البراز فمضى الزبير يركض فرسه وهو يقول: أستغفر الله وأتوب إليه. فلقيه الخباب عم الفرزدق فقال له الزبير: يا خباب أنا في ذمتك وجوارك فإنها بلاد قومك قال له الخباب: نعم، وانطلق بالزبير إلى عمرو بن جرموز وهو في وادي السباع، فقال له الخباب: هذا الرجل ضيفي فأنزله في بيتك حتى أنظر له منزلاً، ولم يعلم عمرو من هو، فربط الزبير فرسه بشجرة وقال له عمرو: أنفرش لك في البيت أم في العراء؟، قال: ألا في البيت. ففرش له حتى إذا كان في جوف الليل الغراء؟، قال: ألا في البيت. ففرش له حتى إذا كان في جوف الليل أنشأ الزبير يقول:

بِالْمَرْءِ أَجْمَلُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ قَدْ كَانَ عمْرُ أَبِيكَ الْأَمْرِ مُذْ حِينِ بَعْض الَّذِي قُلْتَ مِنْهُ الْيَومَ يَكْفِينِي أَنَّى يَقُومُ لَهَا خَلْقٌ مِنَ الطِّينِ وَمِنْ مُغَالَطَةِ الْبَغْضَا إِلَى اللِّينِ

تَرْكُ الأُمُورِ الَّتِي تُخْشَى عَوَاقِبُهَا نَادَى عَلِيٌّ بِأَمْرٍ لَسْتُ أَجْهَلُهُ فَاذَى عَلِيٌّ بِأَمْرٍ لَسْتُ أَجْهَلُهُ فَقُلْتُ حَسْبُكَ مِنْ عَذْلِي أَبَا حَسَنٍ فَقُلْتُ حَسْبُكَ مِنْ عَذْلِي أَبَا حَسَنٍ فَاخْتَرْتُ عَاراً عَلَى نَارٍ مُؤَجَّجَةٍ فَاخْتَرْتُ عَاراً عَلَى نَارٍ مُؤَجَّجَةٍ الْيُومَ أَرْجِعُ مِنْ غَيِّي إِلَى رَشَدِيْ الْيُومَ أَرْجِعُ مِنْ غَيِّي إِلَى رَشَدِيْ

فلما سمع ابن جرموز مقالته عرف أنه الزبير وتركه حتى إذا صار قائماً يصلي طعنه من خلفه من حربان درعه فقتله، وأتى بسيفه ورأسه إلى علي بن أبي طالب فلما استؤذن له إلى علي قال علي: إيذن له وبشره بالنار، فلما دخل عليه وضع الرأس والسيف بين يديه قال له علي: ويلك أقتلته بعد الرجعة إلى الأمان؟ والله لو كان

مجوسياً ما حل لك قتله دون الإعذار إليه أما والله لو خاصمك إليّ [ق٥٩/ظ] أولياؤه / لدفعتك إليهم، ولكن لا سبيل إلى القضاء بين الناس بغير خصومة ثم بكى عليٌّ طويلاً ثم قال: ويحك جئتني بسيف طال ما ذب به الزبير عن وجه رسول الله ﷺ إنا لله وإنا إليه راجعون.

ثم خرج عمرو من عند علي وهو يقول: أف منكم أهل البيت إن قاتلناكم ففي النار وإن قاتلنا معكم ففي النار وأنشأ يقول:

أَتَيْتُ عَلِيّاً بِرَأْسِ الزُّبَيْرِ وَقَد كُنتُ أَرْجُو بِهِ الزُّلْفَة فَبَشَرَ بِالنَّارِ قَبْلَ الْعِيَانِ فَبِئْسَ الْبِشَارَةُ وَالتُّحْفَة فَبَشَرَ بِالنَّارِ قَبْلَ الْعِيَانِ وَجَعْتُ إِلَى [...](۱) رجْفَة فَلَمَّا سَمِعْتُ الَّذِيْ قَالَ لِي رَجَعْتُ إِلَى [...](۱) رجْفَة وَقُلْتُ لَهُ إِنَّ قَتْلَ الزُّبَيْرِ لَوْلَا رِضَاكَ مِنَ الْكُلْفَة وَرَبِّ الْمُحلَّفِينِ وَالْمَحْرَمَيْنِ بِنُسجِهِمْ فِي ربَا الجحْفَة وَرَبِّ الْمُحلَّفِينِ وَالْمَحْرَمَيْنِ بِنُسجِهِمْ فِي ربَا الجحْفَة لَلْ الزُّبَيْرِ وَضَرْطَةُ عِيرِ بِذِي الْجُحفَة (۲) لَسِيَّانَ عِنْدِي قَتْلُ الزُّبَيْرِ وَضَرْطَةُ عِيرِ بِذِي الْجُحفَة (۲)

وقال شريك، عن الأسود بن قيس قال: حدثني من رأى الزبير؛ يعني: يوم الجمل يقتفى آثار الخيل قعصاً بالرمح فناداه علي يا أبا عبد الله فأقبل إليه حتى التقت أعناق دوابهما فقال: أنشدك الله أتذكر يوم أناجيك فأتانا النبي عَلَيْهُ فقال: «لَيُقَاتِلَنَكَ وَهُوَ لَكَ ظَالِمٌ» قال: فلم يعد أن سمع الحديث فضرب وجه دابته وذهب (٣).

⁽١) كلمة غير واضحة في الأصل.

⁽٢) رسم الكلمة بالأصل أقرب ما يكون من (النعفة).

⁽٣) عزاه الذهبي في «السير» إلى الدولابي في «الذرية الطاهرة» (١/ ٥٨) والذي حدث الأسود لا يدرى من هو.

وقال هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس أنه قال للزبير: يا ابن صفية هذه عائشة تملك الملك لطلحة فأنت على ما تقاتل قريبك علياً.

قال: فرجع الزبير، فلقي ابن جرموز فقتله(١).

وقال يزيد بن أبي زياد، /عن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قال: اق٩٩٠٥ انصرف الزبير عن علي، فلقيه ابنه عبد الله فقال: جبناً جبناً، فقال: قد علم الناس أني لست بجبان، ولكن ذكرني علي شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ، فحلفت أن لا أقاتله، ثم أنشد:

تَرْكُ (٢) الْأُمُورِ الَّتِي أَخْشَى عَوَاقِبَهَا فِي اللَّهِ أَحْسَنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ (٣)

وقال حصين بن عبد الرحمٰن عن عمرو بن جاوان قال: التقى الجمعان فكان طلحة أول قتيل فانهزموا فانطلق الزبير حتى أتى سفوان فلقيه النعر المجاشعي فقال: يا حواري رسول الله أنت في ذمتي فسار معه وجاء رجل إلى الأحنف فقال: لقد لقي الزبير بسفوان قال: فما تأمر إن كان حياً فحمل بين المسلمين حتى ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيف أراد أن يلحق بيته قال: فسمعها عمرو بن جرموز وفضالة بن حابس وآخر فانطلقوا حتى لقوه مع النعر في طلبه فأتاه عمرو من خلفه فطعنه طعنة فحمل عليه الزبير فلما ظن أنه قاتله صاح يا فضالة يا نفيع فحملوا عليه حتى قتلوه.

⁽۱) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (۳/ ١١٠)، وقال الحافظ في «الإصابة» (٧/٣): إسناده صحيح.

⁽٢) في الأصل: (تركت)، ولا يستقيم معه الوزن وقد تقدم مراراً بلفظ ترك.

⁽٣) تقدم تخریجه.

وقال مصعب الزبيري: اشترك في قتل الزبير عمرو بن جرموز التميمي من مُجَاشِع، والنَّعِر، وفَضَالة بن حابس التميميَّان السعديَّان ولي قتله عمرو، ورفده الآخران (١).

وقال ابن كثير: قتله عمرو بن جرموز بوادي السباع وهو [ق٢٩/ظ] نائم، / وقيل: كان قد قام من النوم وهو دهش فركب الزبير وبارزه، فلما أراد الزبير قتله أنجده صاحباه فضالة والنعر فقتلوه، ولم يكن قد تمكن من سلاحه، وقيل: إنهم قتلوه وهو قائم يصلي (٢).

وقال في موضع آخر: لما كان يوم الجمل ذكره علي بما ذكر به فرجع عن قتاله وكرَّ راجعاً إلى المدينة، فمرَّ بقوم الأحنف بن قيس ـ وكانوا قد اعتزلوا الفريقين ـ فقال قائل منهم يقال له الأحنف: ما بال هذا جمع هذا الجمع بين الناس حتى إذا التقوا كرَّ راجعاً إلى أهله؟ مَنْ رَجُلٌ يكشف لنا خبره؟ فاتَّبَعه عمرو بن جُرمُوز، وفُضالة بن حابس، ونُفَيع في طائفة من غواة بني تميم، فيقال: إنهم لما أدركوه تعاونوا عليه حتى قتلوه. ويقال: بل أدركه عمرو بن جُرمُوزِ فقال له: إن لي إليك حاجة فقال: ادن. فقال مولى الزبير؛ واسمه عطية: إني أرى معه سلاحاً فقال: وإن كان. فتقدم إليه فجعل يحادثه وحان وقت الصلاة فقال له الزبير ليصلي بهما فطعنه عمرو بن جُرمُوز فقتله.

قال: ويقال: بل أدركه بواد يقال له وادي السباع وهو نائم في

انظر: «تهذیب الکمال» (۹/ ۳۲٦).

⁽٢) «البداية والنهاية» (٨/ ٣٣٥).

القائلة، فهجم عليه فقتله. وهذا القول / هو الأشهر، ويشهد له شعر [ق٩٩٥] امرأته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل:

غَدَرَ ابْنُ جُرْمُورٍ بِفَارِسِ بُهْمَةٍ يَوْمَ اللِّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مُعَرِّدِ يَاعَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ لَا طَائِشاً رَعِشَ الْجَنَانِ ولا الْيَدِ

ولما قتله عمرو اجتز رأسه ثم ذهب به إلى علي (١).

وذكر في نفس وقعة الجمل أنه لما التقى الجمعان دعا علي طلحة والزبير فذكرهما وذكر الزبير بقول النبي علي «أَمَا وَاللهِ لَتُقَاتِلَنّهُ وَأَنْتَ لَهُ ظَالِمٌ»، فقال الزبير: بلى والله لقد نسيته منذ سمعته من رسول الله عليه ثم ذكرته الآن، والله لا أقاتلك.

فرجع الزبير على دابته من الصفوف، فتعرض له ابنه عبد الله، فقال: ما لك؟ فقال: ذكرني على حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، يقول: «لَتُقَاتِلَنّهُ وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ»، فقال: أو للقتال جئت؟ إنما جئت لتصلح بين الناس ويصلح الله بك هذا الأمر، قال: قد حلفت أن لا أقاتله، قال: أعتق غلامك جريس وقف حتى يصلح الله بين الناس.

فأعتق غلامه ووقف، فلما رأى اختلاف أمر الناس ذهب على فرسه، حتى نزل وادياً يقال له: وادي السباع، فاتبعه عمرو بن جرموز، فجاءه وهو نائم فقتله غيلة (٢).

* *

⁽۱) «البداية والنهاية» (۱۰/ ٤٨١ _ ٤٨٢).

⁽٢) انظر: «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٥٧)، ٤٦٠، ٤٦١).

[ق/٩٧ظ]

في ذكر غسله وتكفينه والصلاة عليه

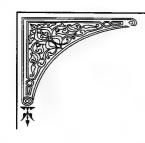
لم أر أحداً ممن ترجمه ذكر غسله وتكفينه والصلاة عليه وذلك يحتمل أمرين: إمَّا أنه غُسِّل وكُفِّن وصُلِّي عليه لكنه كان حال اشتغال الناس وشدة عليهم فلم يُنْقَل لأنه لم يحضره إلا القليل منهم وهذا هو الظاهر من الأمر.

وإمَّا أنه يكون تُرِك ذلك لأنه شهيد والشهيد لا يُغَسَّل ولا يُصَلَّى عليه بل يُدْفَن في ثيابه.

فإن قيل: الشهيد هو الذي يقتل في معركة الكفار قيل: ومن قتل مظلوماً فهو ملحق بالشهيد لا سيما وقد أخبر النبي عَلَيْ أنه شهيد فإن قيل: عمر بن الخطاب قتل أيضاً كذلك وغُسِّل وكُفِّن وصُلِّي عليه قيل: عُمَرُ عاش بعد أن ضُرِب وأكل وإذا قام بعد الضرب يُغَسَّل ويُصَلَّى عليه.

والزبير ضَلِيْهُ لم يعش بعد أن ضُرِب عَلَيْهُ.







الباب الثامن والستون في موضع دفنه

قال بعض من ترجمه: قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين بعدما رجع عن قتال /عليّ وهو ابن ستين سنة، وقيل: ابن أربع وستين [ق٩٩٥] قتله عمرو بن جرموز غدراً بوادي السباع ودفن هناك.

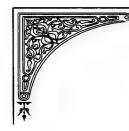
وقال الذهبي: قبره بوادي السباع من ناحية البصرة (١).

وكذا ذكر جماعة من أهل التاريخ أنه في دفن بوادي السباع من أرض البصرة (٢) وأظن قبره معروف هناك في دفن بوادي السباع



⁽۱) «تذهيب تهذيب الكمال» (۳/ ۲۸۱).

⁽٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٢/ ٣٤٠)، «تهذيب الكمال» (٩/ ٣٢٩).



الباب التاسع والستون

في تاريخ موته ومبلغ سنه

ذكر أبو القاسم الأصبهاني عن عمرو بن علي قال: قتل الزبير بوادي السباع ـ يعني: بالبصرة ـ وهو ابن سبع وخمسين سنةً سنة ست وثلاثين (١).

وقال خليفة بن خياط: قتل يوم الجمل (٢).

وكان يوم الجمل يوم الجمعة لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين قتله عمرو بن جرموز بوادي السباع.

وقال الواقدي: يوم الخميس مثله.

وقال الذهلي: قال يحيى بن بكير نحو ذلك وزاد وسنُّه أربع وستون.

وقال عمرو بن علي: قُتِل سنة ست وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنة.

وقال الواقدي: قتل وهو ابن أربع وستين سنة.

وقال ابن نمير: قتل سنة ست وثلاثين وهو ابن أربع وستين سنة (٣).

⁽۱) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٧).

⁽۲) «تاریخ خلیفة بن خیاط» (ص۱۸۱).

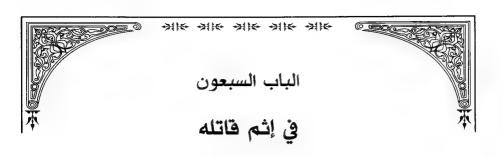
⁽٣) «الهداية والإرشاد» (رجال صحيح البخاري) (١/ ٢٧٠)، وانظر: «تاريخ دمشق» (١/ ٤٣٧، ٤٣٧).

وقال الذهبي: قتل في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين (۱).
وقال ابن كثير: كان قتله يوم الخميس. لعشر خلون من جمادى
الآخرة سنة ست وثلاثين وقد نيف على الستين سنة بست أو سبع
سنين (۲).



⁽۱) «تذهیب تهذیب الکمال» (۳/ ۲۸۱).

⁽٢) «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨٤).



اقه ۱ استأذن استأذن ابن جرموز على على والقاسم الأصبهاني عن زر بن حبيش / قال: استأذن ابن جرموز على على والقبية فقالوا: هذا قاتل الزبير فقال على والقبية للله الله على الله على الله الله على الل

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ولفظه: استأذن ابن جرموز على على على قال: من هذا؟ قالوا: ابن جرموز يستأذن، قال: ائذنوا له؛ ليدخلن قاتل الزبير النار إني سمعت رسول الله عَيَيْ يقول: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيَّ وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ» (٢).

وفي رواية: استأذن ابن جرموز على عليِّ وأنا عنده فقال عليُّ: بشر قاتل ابن صفية بالنار، ثم قال عليُّ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَادِيَّ، وَحَوَادِيَّ الزُّبَيْرُ».

قال عبد الله: قال أبي: سمعت سفيان يقول: الحواريُّ الناصر $(^{(7)}$.

وفي رواية: إن علياً قيل له: إن قاتل الزبير على الباب فقال:

⁽۱) «سير السلف الصالحين» (ص.١٠٨).

⁽۲) «مسند أحمد» (۱/ ۸۹) حدیث (۲۸۰).

⁽٣) «مسند أحمد» (١/ ٨٩) حديث (٦٨١).

ليدخُلْ قاتل ابن صفية النار سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ لِكُلِّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَادِيٍّ وَإِنَّ الزُّبَيْرَ حَوَادِيٍّ (١).

وذكر الذهبي عن أبي نضرة قال: جيء برأس الزبير إلى علي فقال: يا أعرابي تبوأ مقعدك من النار، حدثني رسول الله عليه أن قاتل الزبير في النار(٢).

وعن أم موسى قالت: استأذن قاتل الزبير على على فقال: ليدخُلُ قاتل الزبير النار سمعت رسول الله على يقول «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ لَعُلُّ نَبِيًّ عَوَارِيًّ الزُّبَيْرُ»(٣).

وقال ابن كثير: ثم إن عمرو بن جرموز أخذ سيف الزبير فأتى بها علي بن أبي طالب فلما رأى علي سيف الزبير قال: إن هذا السيف طال ما فرج الكرب عن وجه رسول الله علي، ثم قال علي: بشر قاتل ابن صفية بالنار فيقال: إن عمراً لما سمع ذلك قتل نفسه (٤).

وقال في موضع آخر: لما قتله اجتَزَّ رأسه، وذهب به إلى علي ورأى أن ذلك يحصل له به عنده حظوة، فاستأذن، فقال علي: لا تأذنوا له وبشروه بالنار، قال: وفي رواية إن علياً قال: سمعت رسول الله عليه يقول: «بَشِّرْ قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةَ بِالنَّارِ» فيقال: إن عمراً لما سمع ذلك قتل نفسه (٥).

⁽۱) «مسند أحمد» (۱/۲/۱) حديث (۷۹۹)، (۱/۳/۱) حديث (۸۱۳).

⁽۲) «تذهیب تهذیب الکمال» (۳/ ۲۷۹).

⁽٣) «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٨١).

⁽٤) «البداية والنهاية» (٨/ ٣٣٥).

⁽٥) «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨٢).

[ق۹۹مو]

ر الباب الحادي والسبعون في محبته وثوابها

ذكر الشيخ موفق الدين في كتابه «منهاج القاصدين» بسنده عن عبد الرحمٰن بن زيد العَمِّي أخبرني أبي قال: أدركت سبعين شيخاً من التابعين كلهم يحدِّثون عن أصحاب النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ أَحَبَّ جَمِيعَ أَصَحَابِي، وَتَوَلَّاهُمْ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ، جَعَلَهُ اللهُ يَومَ الْقَيَامَةِ مَعَهُمْ في الْجَنَّةِ»(١).

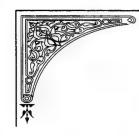
وفي «الصحيحين»: أنَّ رجلاً سأل النبي عَلَيْ عن الساعة فقال: «وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا»، فقال: ما أعددت لها كبير صلاة وصوم إلا أني أحب الله ورسوله، فقال النبي عَلَيْ: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبّ»، قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بهذا، فأنا أحب رسول الله عَلَيْ وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم (٢).

⁽۱) أخرجه القطيعي في زوائده على «فضائل الصحابة» (٤٨٩) من طريق سلم بن سالم البلخي عن عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه به. وإسناده تالف فإن سلم بن سالم البلخي الزاهد متروك كما بـ «ميزان الاعتدال» (٢/ ١٨٥)، وعبد الرحيم بن زيد الحواري العمي متروك كذبه ابن معين كما بـ «التقريب» أيضاً (٣١٣١).

⁽۲) «صحيح البخاري»، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي حديث (٣٦٨٨)، ومسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب المرء مع من أحب حديث (٢٦٣٩).

وحُبُّه واجب على كل أحد، وكذلك غيره من أصحابه، وقد ثبت بالنص والإجماع محبة الله ورسوله، ورضا الله ورسوله عن أصحاب النبي على خصوصاً أهل بدر، وأصحاب الشجرة لا سيما العشرة الكرام البررة الذين هو أحدهم، فمن أحبهم ورضي عنهم فقد وافق الله ورسوله في محبتهما ورضاهما، ومن أحب عبداً لا يحبه إلا لله / على فقد وجد حلاوة الإيمان، ومُحِبُّ هؤلاء لا يحبهم [ق٢٩٥] إلا لله على فإن الميت لا يُرْجى منه العطاء، ولا يُخاف منه المنع فإذا أحبهم وتولًاهم كان ذلك من جملة المحبة في الله إذ لا فرق فيها بين الحي والميت.





الباب الثاني والسبعون

في عداوته وعقابها

في «الصحيحين» وغيرهما عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً مَا أدرك مُدَّ أَحَدِهِمْ ولا نَصِيفَهُ»(١).

⁽١) تقدم تخريجه.

⁽۲) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۷/ ۱۹۹) حديث (۳۶۹)، والحاكم في «المستدرك» (۳۲۲)، والبيهقي في «المدخل» (ص۱۳۱)، وأبو نعيم في «المعرفة» (۳/ ۱۷٤٥، رقم: ۱۷۲۹) و(۱۲۱۷ ـ ۲۱۱۸، رقم: ۱۷۲۹)، و«الحلية» (۱/ ۱۱) وغيرهم من طريق محمد بن طلحة التيمي وقد اختلف عليه في اسم عبد الرحمٰن بن سالم نتج عنه اختلاف في مرجع الضمير في جده، فقيل: عبد الرحمٰن بن سالم بن عويم بن ساعدة، وقيل: عبد الرحمٰن بن سالم بن عويم بن ساعدة، وقيل: عبد الرحمٰن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة، وقيل: عبد الرحمٰن بن ساعدة، وقيل: عبد الرحمٰن بن سالم بن عتبة بن عويم بن ساعدة، وقيل:

وروى أبو عثمان الصابوني بسنده عن عبد لله بن مُغَفَّل المزني قال: قال رسول الله ﷺ: «الله الله في أَصْحَابِي لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضاً من بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آَبُغُضَهُمْ فَيَبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ آَذَافِي وَمَنْ آَذَافِي وَمَنْ آَذَافِي فَقَدْ آذَى اللهَ وَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَهُ اللهِ اللهِ وَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَهُ اللهِ ».

قال الصابوني: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن مغفل. وقد رواه الإمام أحمد رحمه الله تعالى في «مسنده»(۱).

وذكر أبو عبد الله بن بطة بسنده عن أنس بن مالك ضيطنه قال:

⁼ عبد الرحمٰن بن سالم بن عبد الرحمٰن بن عتبة بن عويم ومحمد بن طلحة التيمي لا يحتمل حاله هذا الاختلاف، وانظر: «المدخل» للبيهقي (ص١٣١)، «الأمالي المطلقة» للحافظ ابن حجر (١٠٧١)، و«السلسلة الضعيفة» للشيخ الألباني كله (٧٥٣، رقم: ٣٠٣٦).

⁽۱) «مسند أحمد» (٤/ ٨٧) حديث (١٦٨٠٣) و(٥/ ٥٤ _ ٥٥) حديث (٩٤ _ ٢٠٥٤) و (٥/ ٥٤) و (٥/ ٢٠٥٤) و (٥/ ٢٠٥٤) وهو ضعيف. انظر: «السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني رحمه الله تعالى (٦/ ٤٤٣)، رقم: ٢٩٠١).

 ⁽۲) أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ١٤٤) وإسناده ضعيف وفيه خلاف ذكره
 العقيلي.

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفاً ولا عَدْلاً»(١).

وقال ابن عمر: «إن رسول الله ﷺ قال: «لَعَنَ اللهُ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي»(٢).

وقال ابن عمر: لا تسبّوا أصحاب محمّد عَلَيْ فلمقام أحدهم ساعة خير من عبادة أحدكم أربعين سنة (٣).

وعن عبد الرحمٰن بن عوف أن النبي ﷺ لما حضرته الوفاة

⁽۱) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (۸)، والطبراني في «الدعاء» (۲۱۲)، وابن عدي في «الكامل» (٥/٢١٢) من طريق علي بن يزيد الصدائي عن أبي شيبة عن أنس به. وإسناده ضعيف فإن علي بن يزيد فيه لين وأبو شيبة يوسف بن إبراهيم التميمي ضعيف. انظر: «تقريب التهذيب (٤٨١٦، ٥٨٥٥).

⁽۲) أخرجه البزار (٥٧٥٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢١٨). حديث (١١٥). حديث (١١٥). و«الأوسط» (٧٠١٥) - ديث (٢٠١٥). حديث قال الهيثمي في «المجمع» (٩/٧٤٧): وفي إسناد البزار سيف بن عمر وهو متروك، وفي إسنادي الطبراني عبد الله بن سيف الخوارزمي وهو ضعيف.

⁽٣) أخرجه بهذا اللفظ أحمد في «فضائل الصحابة» (١٧٢٩) من طريق سفيان بن عيينة عن نسير بن زعلوق عن ابن عمر به.

وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» أيضاً (٢٠) و(١٥) و(١٧٣٦)، وابن أبي عاصم في وابن أبي شيبة (١٠٠٣)، وابن ماجه (١٧٣٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٠٦) من طريق سفيان عن نسير عن ابن عمر به وفي آخره: (خير من عمل أحدكم عمره) بدل (خير من عبادة أحدكم أربعين سنة) ورجاله ثقات.

قالوا: يا رسول الله أوصنا، فقال رسول الله ﷺ: «أُوصِيكُمْ بِالسَّابِقِينَ المهاجرين الأُوَّلِينَ وَأَبْنَائِهِمْ مِنْ بَعْدِهُمْ، إِلَّا تَفْعَلُوا لَا يُقْبَلُ مِنْ بَعْدِهُمْ، إِلَّا تَفْعَلُوا لَا يُقْبَلُ مِنْكُمْ صَرْفٌ ولا عَدْلُ»(١).

وتقدَّم (٢) ما رواه الطبراني في «المعجم الكبير» من قوله ﷺ: «لا تَسُوؤنِي فِي أَخْتَانِي وَأَصْهَارِي وَأَصْحَابِي، يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَطْلُبَنَّكُم أَحدٌ مِنْهُمْ بِمَظْلَمَةٍ فَإِنَّهَا لَا تُوهَبُ».



⁽۱) أخرجه البزار (٣/ ٢٣٣) حديث (١٠٢٢)، والطبراني في «الأوسط» (١/ ٢٦٨) حديث (٢٦٨/١) حديث (٢٦٨/١) حديث (٢٦٨/١) حديث (٢٦٨/١) حديث طريق حميد بن القاسم بن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف عن أبيه عن جده عن عبد الرحمٰن بن عوف فذكره. وإسناده ضعيف فحميد بن القاسم وأبوه مجهولان لا يعرفان إلا في هذا الحديث. لذا قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٥/ ٣٦٢): «وفيه من لا يعرف حاله». وانظر: «السلسلة الضعيفة» للشيخ الألباني كله (٢٦١/١٤، رقم: ٣٧٩٣).

⁽٢) انظر: (ص١٤٤).



الباب الثالث والسبعون

فيما رُثِيَ به من الشعر

من ذلك ما ذكره أبو القاسم الأصبهاني في «سيرة السلف» من قول حسان بن ثابت يمدحه:

/ وقد ذكره الذهبي هكذا ولم يزد إلا أن فيه: (ويجزل) بالواو^(٢).

وذكر ابن كثير في «التاريخ»:

أقامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهَدْيِهِ حَوارِيُّهُ والقولُ بِالْفِعْلِ يُعْدَلُ
أقامَ عَلَى مِنْهاجِهِ وَطَريقِهِ يُوالي وَيعطي (٣) الحَقَّ والحَقُّ أعْدَلُ
هُوَ الفارِسُ المَشْهُورُ والبَطَلُ الذِي يَصُولُ إذا ما كانَ...(٤) حل

[ق۱۰۰/ظ]

⁽۱) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٥).

⁽۲) «تذهیب تهذیب الکمال» (۳/ ۲۷۵).

⁽٣) في «البداية والنهاية» (وليًّ).

⁽٤) بيض المصنف في هذا الموضع وكتب في البياض (كذا) وهو في «البداية والنهاية»: (يوم مُحَجَّلُ).

وَإِنْ امْرَأً كَانَتْ صَفِيهَ أُمَّهُ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قُرْبَى قَرِيْبَةٌ لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قُرْبَى قَرِيْبَةٌ فَكُمْ كربَةٍ ذَبَّ الزبَيرُ بِسَيفِهِ إِذَا كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ حَسَّهَا فَمن مِثلُه إِن كان إِذ ذاك قَبلَهُ (٢)

وَمِنْ أَسَدِ فِي بَيْتِهِ لَمُحَفَّلُ (١) وَمِنْ نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ مَجْدٌ مُؤَثَّلُ عَنِ المُصطَفَى واللَّهُ يُعْطِي ويُجْزِلُ عِنِ المُصطَفَى واللَّهُ يُعْطِي ويُجْزِلُ بِأَبْيَضَ سَبَّاقٍ إِلى الْمَوْتِ يرفُلُ وَلَيْسَ يَكُونُ الدهْرَ ما دامَ يَختل (٣)

وقد قالت فيه عاتكة لما قُتِل:

غَدَرَ ابْنُ جُرْمُورٍ بِفَارِسِ بُهْمَةٍ يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ كَمْ غَمْرَةٍ قَدْ خَاضَهَا لَمْ يُثْنِهِ كَمْ غَمْرَةٍ قَدْ خَاضَهَا لَمْ يُثْنِهِ ثَكِلَتْكُ أُمُّكَ أَنْ ظَفِرْتَ بِمِثْلِهِ وَاللَّهِ رَبِّي إِنْ قَتَلْتَ لَمُسْلِماً

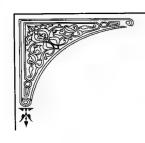
يَوْمَ اللِّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مُعَرِّدِ لَا طَائِشاً رَعِشَ الْجَنَانِ ولا الْيَدِ عَنْهَا مِثَالُكَ يا ابْنَ فَقْعِ النُّلَّدِ فِيْمَنْ مضى مِمَّنْ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَدِّي

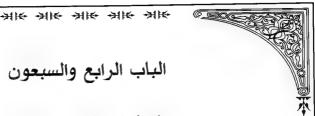


⁽١) في «البداية والنهاية» (لَمُرَفَّلُ).

⁽٢) في «البداية والنهاية»: (فما مثله فيهم ولا كان قبله).

⁽٣) «البداية والنهاية» (٨/ ٣٣٤ _ ٣٣٥)، وفيها: (يذُّبُلُ) بدل (يختل).





الباب الرابع والسبعون

في ثناء الناس عليه

وفي «الصحيح»: عن عثمان قال: أما والذي نفسي بيده إنه لخيرهم ما علمت. وفي رواية: أما والله إنكم لتعلمون أنه خيركم (ثلاثاً)^(۱).

/ وقال عمر: لو عهدت أو تركت تركة كان أحبهم إليَّ الزبير، إنه ركن من أركان الدين^(٢).

وقال الليث بن سعد عن ابن أبي فروة: قال: قال على: حاربني خمسة: أطوع الناس في الناس عائشة، وأشجع الناس الزبير، وأمكر الناس طلحة، وأعبد الناس محمد بن طلحة، وأعطى الناس طلحة (٣) ابن منية، كان يعطي الرجل الواحد ثلاثين ديناراً والفرس والسلاح^(٤).

⁽١) تقدم تخريجه.

⁽٢) تقدم تخريجه.

⁽٣) كذا في الأصل وهو خطأٌ صوابه (يعلى)، وهو يعلى بن أمية بن أبي عبيدة، صحابي مشهور، ومُنْيَةُ _ بضم الميم وسكون النون بعدها ياء مفتوحة _ أمُّه.

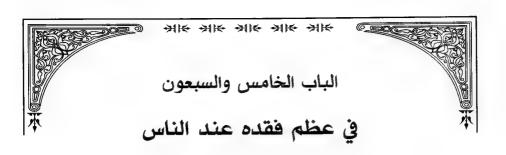
⁽٤) نقله المصنف عن «تذهيب تهذيب الكمال» (٣/ ٢٧٨)، وانظر: «سير أعلام النبلاء» (١/٥٩).

وحسبك بشعر حسان بن ثابت على فيه، وما فيه من المدحة له والثناء عليه، وكذلك شعر امرأته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، وثناؤها عليه فيه، وكذلك شعر ابنه وقوله:

وَكَانَ الرَّبُيرُ فَتَى مَعد إِذَا فَرِعُوا وَفَارِسُ حَيِّ فِهُرِ وَأَجْوَدُهُمْ عَلَى عُسْرٍ بِيُسْرِ وَأَجْوَدَهُمْ عَلَى عُسْرٍ بِيُسْرِ وَأَجْوَدَهُمْ عَلَى عُسْرٍ بِيُسْرِ وَأَتْوَمَهُمْ مَمَرَّ الْحَقِّ فِيْهِمْ وَأَتْرَكَهُمْ لِشُبْهَةِ كُلِّ أَمْرِ

وشهرته والإطناب في دلك.





[ق١٠١/ظ]

/ قال فضل بن مرزوق: حدثنا شقيق بن عقبة، عن قرة بن الحارث، عن جون بن قتادة قال: كنت مع الزبير يوم الجمل وكانوا يسلمون عليه بالإمرة... وذكر الحديث إلى أن قال: فطعنه ابن جرموز فأثبته فوقع، وجلس علي وبكى عليه (١).

ولما قتله عمرو بن جرموز اجتز رأسه وذهب به إلى علي ورأى أن ذلك يحصل له به عنده حظوة فاستأذن على علي، فقال عليٌّ: لا تأذنوا له وبشروه بالنار(٢).

فقد وجد علي رضي الله [عنه] (٣) عليه، وعَظُم فَقْدُه عنده، وكره ذلك، وإذا كان حصل هذا لعليّ الذي كان يحاربه فما بالك بغيره، وقد وجَدَت عليه عائشة وجداً عظيماً، وبالجملة فقد عَظُمَ فَقْدُه عند جميع أصحاب النبي عَلَيْ من الفريقين هو وطلحة؛ لأنهما كانا خير من بقي بعد علي بن أبي طالب، وتأسّفُوا عليهما تأسّفاً زائداً عليها.

⁽١) تقدم تخريجه.

⁽٢) انظر: «البداية والنهاية» (١٠/ ٤٨٢).

⁽٣) سقطت من الأصل.

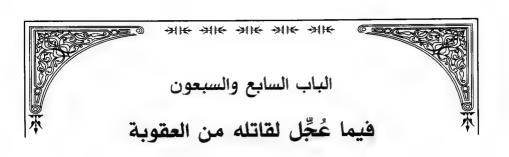
وذكر أبو القاسم الأصبهاني عن عليِّ قال: سمعت أذناي من فِيِّ رسول الله ﷺ وهو يقول: «طَلْحَةُ والزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ»(١).

وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه (٢).



⁽۱) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٧).

⁽۲) «سنن الترمذي» (۳۷٤۱). وأخرجه البزار (۸۱۸)، وابن عدي في «الكامل» (۳۳٪)، والحاكم في «المستدرك» (۳٪ ۳۲٪)، وأبو نعيم في «المعرفة» (۱/۱۱۰، رقم: ٤٣٢) من طريق أبي عبد الرحمٰن النضر بن منصور العنزي عن أبي الجَنُوب عقبة بن علقمة اليشكرى عن علي به. والنضر وعقبة ضعيفان كما في «التقريب» (۲۶۲٪، ۷۱۵۰).



[ق۲۰۲/ظ] أ

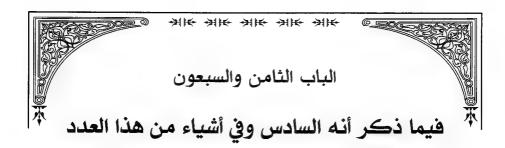
عن سالم بن عبد الله /بن عروة عن أبيه أن عمرو بن جرموز أتى مصعباً حتى وضع يده في يده، فسجنه وكتب إلى ابن الزبير يخبره، فكتب إليه: أن بئس ما صنعت، أظننت أني قاتل أعرابيا بالزبير؟ خل سبيله. فخلى سبيله حتى إذا كان ببعض السواد لحق بقصر من قصوره عليه رح، ثم أمر إنساناً أن يطرحه عليه فطرحه عليه فقتله (۱)، وكان كره الحياة لما كان يهول عليه ويرى في منامه.

وقد قيل: إنه لما قال علي ﴿ الله على ال

وقيل: بل قتله عبد الله بن الزبير عند رجوعه إلى المدينة بعد الوقعة.



⁽۱) انظر: «سير أعلام النبلاء» (۱/ ٦٤ _ ٦٥).



قد اتفق جمهور الناس على أنه سادس الصحابة رتبة لا سيما على لسان العامة، وكذلك كل من ذكر مناقب الصحابة.

قال الله عَيْن : ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَأَبُّهُمْ ﴾ [الكهف: ٢٢].

والمُمَيِّز: ابن ست سنين على الصحيح.

ثَنِيُّ المعز: ما له ستة أشهر.

وثَنِيُّ الإبل: ما كمل له خمس سنين، ودخل في السادسة.

ومنه في حديث الاستسقاء: فما رأينا الشمس ستاً (١) وفي رواية: سبتاً (٢).

ومنه الحديث: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَأَتْبَعَهُ / بِسِتٍّ مِنْ شَوَّال [ق١٠٠] فَكَأَنَّمَا صَامِ الدَّهْرَ»، والحكمة في ذلك أن الحسنة بعشرة أمثالها فرمضان بعشرة أشهر يبقى شهران بستة أيام.

ومنه قوله عَلَىٰ: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ فِي

⁽۱) «صحيح البخاري»، كتاب الاستسقاء، باب الاستسقاء في المسجد الجامع حديث (۱۰۱۳).

⁽٢) «صحيح مسلم»، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء حديث (٨٩٧).

سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ﴾ [الأعراف: ٥٤]، وقد أخبر في غير ما موضع أنه خلقهن في ستة أيام.

وكان فرض المهاجرين ستة آلاف.

يقال: أحد الستة: سادس وسدس، كما يقال لأحد الخمسة: خامس وخمس، ولأحد الأربعة: رابع وربع، ولأحد الثلاثة: ثالث وثلث.

قال الشاعر:

أَقَمْنَا بِهَا يَوْماً وَيَوْماً وَثَالِثاً وَيَوْماً بِهِ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسُ(١)

ويقال: ثلاث ورباع بمعنى ثلاث وأربع.

قال الله عَجْكُ: ﴿مَّشَيْنَ وَثُلَكَ وَرُبُكُعُ ۗ [النساء: ٣].

وقال: ﴿ أُولِى أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَثَ وَرُبُكُّ ۗ [فاطر: ١].

وفي «صحيح البخاري»: إن العرب لم تجاوز رُبّاع (٢).

فلا يقال: خماس وسادس (٣) بمعنى خمسة وستة.

قلت: وقد وُجد منه قول الشاعر (٤):

أُحَادُ أَمْ سُدَاسٌ فِي أُحَادٍ لِوَيْلَتِنَا (٥) الْمَنُوطَةِ بِالتَّنَادِ

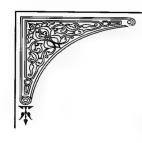
⁽١) البيت لأبي نواس. انظر: «المثل السائر» (٣/ ٢٤)، و «خزانة الأدب» (٤٦٢).

⁽۲) «صحيح البخاري» (٦/ ٤٢).

⁽٣) كذا في الأصل وصوابه: (سداس).

⁽٤) هو: أبو الطيب المتنبي.

⁽٥) كذا في الأصل والمشهور في المصادر: (لُيَيْلَتِنَا) تصغير ليلة وهو الصواب.



الباب التاسع والسبعون

في شهود الملائكة له

أقول: كل ميت لا بد من شهود الملائكة له: إن كان محسناً الشهدته ملائكة العذاب، ومنه [ق٦٠١/ظ] حديث الذي قتل المئة من بني إسرائيل فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب لكن شهود الملائكة قلَّ من يَطَّلع عليه من الخلق.

وشهود الملائكة للميت على وجهين:

[الأول](١): الملائكة المختصة بالموت وهم الذين يشهدون كل أحد.

والثاني: أن ينزل لإكرامه غيرهم من ملائكة السماء يشيعونه. وهذا إنما يكون في حق الخواص من الخلق يتحفهم الله بذلك وإذا لم يتحف الله العشرة أصحاب محمد بذلك فمن؟

وقد ذكر أنه اطلع عليهم في غيره من الصحابة وللهُمِّ.



⁽١) هذه الكلمة ليست بالأصل وزدتها لاقتضاء السياق لها.

* ذكر أبو القاسم الأصبهاني في «سيرة السلف» أن عم الزبير كان يعلق الزبير في حصير ويدخن عليه النار وهو يقول: ارجع إلى الكفر فيقول: الزبير لا أكفر أبداً (١).

* وفي «مسند الإمام أحمد»: عن عمرو بن جاوان قال: قال الأحنف: انطلقنا حُجَّاجاً فمررنا بالمدينة فبينما نحن في منزلنا إذ جاءنا آت فقال: الناس في المسجد. فانطلقت أنا وصاحبي فإذا الناس مجتمعون على نفر في المسجد، قال: فتخللتهم حتى قمت عليهم، فإذا علي بن أبي طالب والزبير فتخللتهم حتى قمت عليهم، فإذا على بن أبي طالب في وقاص في المسجد، قال:

قال: فلم يكن ذلك بأسرع من أن جاء عثمان على يمشي فقال: هاهنا على؟ قالوا: نعم. قال: هاهنا الزبير؟ قالوا: نعم. قال: هاهنا سعد؟ قالوا: نعم. قال: هاهنا سعد؟ قالوا: نعم. قال: هاهنا سعد؟ قالوا: نعم. قال: فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله على قال: «مَنْ يَبْتَاعُ مِرْبَدَ بَنِي فُلَانٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ»، فَابْتَعْتُهُ فأتيت رسول الله على فقلت إني قد ابتعته، فقال: «اجْعَلْهُ فِي مَسْجِدِنَا وَأَجْرُهُ لَكَ»؟ قالوا: نعم. قال: فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون لكس؟ قالوا: نعم. قال: فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو أتعلمون

⁽۱) «سير السلف الصالحين» (ص١٠٤).

أن رسول الله على قال: «مَنْ يَبْتَاعُ بِئْرَ رُومَةً»، فَابْتَعْتُهَا بكذا وكذا فأتيت رسول الله على فقلت: قد ابتعتها؛ يعني: بئر رومة، فقال: «اجْعَلْهَا سِقَايَةً لِلْمُسْلِمِينَ وَأَجْرُهَا لَكَ»؟ قالوا: نعم، فقال: أنشدكم بالذي لا إله إلا هو أتعلمون أن رسول الله على نظر في وجوه القوم يوم جيش العسرة فقال: «مَنْ يُجَهِّزُ هَوُلاءِ غَفَرَ الله لَهُ لَهُ» فجهزتهم حتى ما يفقدون خطاماً ولا عقالاً؟ قالوا: اللَّهُمَّ نعم، قال: اللَّهُمَّ اشهد، اللَّهُمَّ اشهد، ثم انصرف (۱).

وفيه عن قتادة قال: صلى الزبير على عثمان ودفنه وكان وصيّاً (7).

وفي «الصحيح»: عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: بينما أنا جالس في أهلي حين متع النهار إذا رسول عمر بن الخطاب يأتيني فقال: أجب أمير المؤمنين. فانطلقت معه حتى أدخل على عمر، فإذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من أدم فسلمت عليه ثم جلست / فقال: يا مالِ إنه قدم علينا من قومك [ق١٠١٠ظ] أهل أبيات وقد أمرت فيهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم قلت: يا أمير المؤمنين لو أمرت له غيري قال: فاقبضه أيها المرء.

فبينما أنا جالس عنده أتاه حاجبه يرفأ وقال: هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن أبي وقاص يستأذنون؟ قال: نعم فأذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا.

⁽١) تقدم تخريجه.

⁽٢) «مسند أحمد» (١/ ٧٤) حديث (٥٤٩)، وفيه انقطاع فإن قتادة لم يدرك الزبير.

ثم جلس يرفأ يسيراً ثم قال: هل لك في علي وعباس؟ قال: نعم، فأذن لهما فدخلا فسلما وجلسا.

فقال عباس: يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا؛ وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله من مال بني النضير، فقال الرهط عثمان وأصحابه _: يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر.

فقال عمر: تيدكم أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله ﷺ قال «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً». يريد رسول الله عليه نفسه؟ قال الرهط: قد قال ذلك، فأقبل عمر على على وعباس فقال: أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله عَلَيْ قد قال ذلك؟ قالا: قد قال ذلك. قال عمر: فإنى أحدثكم عن هذا الأمر، إن الله قد خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحداً غيره، ثم قرأ ﴿ وَمَا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا آَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ - إلى قوله -: ﴿ وَدِيرٌ ﴾ [الحشر: ٦]. فكانت هذه خالصة لرسول الله ﷺ، ووالله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم، قد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله على أهله نفقة سنتهم من هذا المال، ثم يأخذ [قه١٠/و] ما بقى فيجعله مجعل مال الله / فعمل رسول الله عَلَيْقُ، بذلك حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك؟ قالوا: نعم، ثم قال لعلي وعباس: أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك؟ قالا: نعم. قال عمر: ثم توفى الله فعمل فيها بما عمل رسول الله على والله يعلم إنه فيها صادق بار

راشد تابع للحق، ثم توفى الله أبا بكر فكنت أنا ولي أبي بكر فقبضتها سنتين من إمارتي أعمل فيها بما عمل رسول الله على وما عمل فيها أبو بكر، والله يعلم أنى فيها صادق بار راشد تابع للحق، ثم جئتماني تكلماني وكلمتكما واحدة وأمركما واحد جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك وجاءني هذا _ يريد علياً _ يريد نصيب امرأته من أبيها فقلت لكما: إن رسول الله ﷺ قال «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ». فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت: إن شئتما دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله ﷺ وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها، فقلتما: ادفعها إلينا، فبذلك دفعتها إليكما، فأنشدكم بالله هل دفعتها إليكما بذلك؟ قال الرهط: نعم، ثم أقبل على عليّ وعباس فقال: أنشدكما بالله هل دفعتها إليكما بذلك؟ قالا: نعم. قال: فتلتمسان منى قضاء غير ذلك؟ فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاءاً غير ذلك، فإن عجزتما عنها فادفعاها إليَّ فإني أكفيكماها(١).

* / وقد ذكرنا أن سبعة من الصحابة أوصوا إلى الزبير، منهم: [ق٥٠١/ظ] عثمان، وعبد الرحمٰن بن عوف، ومطيع بن الأسود، وأبو العاص بن الربيع، وعبد الله بن مسعود، والمقداد بن عمرو كذا ذكر هذه الستة فقط ابن حجر، وذكر أنه رواه الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة (٢).

⁽۱) «صحيح البخاري»، كتاب فرض الخمس حديث (٣٠٩٤).

⁽۲) «فتح الباري» (۲/ ۲۳۰)، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» من طريق الزبير بن بكار (۳۹۷/۱۸).

فصل

قد قدمنا الحديث الذي رواه البخاري، في دين الزبير وذكرنا ما أورد ابن كثير فيه، وقد أورد عليه ابن حجر أشياء ونحن نذكر ذلك:

* منها: أنه قال في قوله: (فباع منها) قال: أي: من الغابة والدور، لا من الغابة وحدها؛ لأنه تقدم أن الدين ألفا^(۱) ألف ومئتا ألف، وأنه باع الغابة بألف ألف وست مئة ألف، وأنه كان بقي منها بغير بيع أربعة أسهم ونصف بأربع مئة وخمسين ألفاً، فيكون الحاصل من ثمنها إذ ذاك ألف ألف ومئه ألف وخمسين ألفاً خاصة، فيبقى من الدين ألف ألف وخمسون ألفاً، كأنه باع بها شيئاً من الدور.

وقد وقع عند أبي نعيم في «المستخرج» من طريق علي بن مسهر عن هشام بن عروة قال: توفي الزبير وترك عليه من الدين ألفي ألف فضمنها عبد الله بن الزبير فأداها، ولم تبع (٢) في تركته داره التي بمكة [ق٢٠١/و] / ولا التي بالكوفة ولا التي بمصر. هكذا أورده مختصراً وأفاد أنه كان له دار بمكة ولم يقع ذكرها في الحديث الطويل، وكان له إحدى عشرة داراً بالمدينة ودارين بالبصرة غير ما ذكر.

وروى أبو العباس السراج في «تاريخه» بسنده قال: لما قدم عبد الله بن الزبير مكة فاستقر عنده؛ أي: ثبت قتل الزبير نظر فيما عليه من الدين فجاءه عبد الله بن جعفر فقال: إنه كان لي على أخي شيء ولا أحسبه ترك به وفاءاً أتحب أن أجعله في حل فقال له ابن الزبير: وكم هو؟ قال: أربع مئة ألف قال: فإنه ترك به وفاءاً بحمد الله (٣).

⁽١) في المطبوع من الفتح ألف مفرداً.

⁽٢) هكذا في الأصل، وفي المطبوع من الفتح (تقع) بالقاف.

⁽٣) "فتح الباري" (٦/ ٢٣١ ـ ٢٣٢) بتصرف واختصار.

وروى يعقوب بن سفيان من طريق عبد الله بن المبارك أن حكيم بن حزام بذل لعبد الله بن الزبير مئة ألف إعانة له على وفاء دين أبيه فامتنع، فبذل له مئتي ألف فامتنع إلى أربع مئة ألف، ثم قال: لم أرد منك هذا ولكن تنطلق معي إلى عبد الله بن جعفر. فانطلق معه وبعبد الله بن عمر يستشفع بهم عليه، فلما دخلوا عليه قال: أجئت بهؤلاء تستشفع بهم علي؟ هي لك، قال: لا أريد ذلك قال: فأعطني بها بعليك هاتين أو نحوها قال: لا أريد. قال: فهي عليك إلى يوم القيامة قال: لا. قال: فحكمك قال: أعطيك بها أرضاً. قال: نعم، فأعطاه. قال: فرغب معاوية فيها فاشتراها منه بأكثر من ذلك().

وقال ابن حجر في قوله في الحديث: (فقدم على /معاوية)؛ اق١٠١٠ظا أي: في خلافته قال: وهذا فيه نظر؛ لأنه ذكر أنه أخر القسمة أربع سنين استبراءاً للدين فيكون آخر الأربع في سنة أربعين وذلك قبل أن يجتمع الناس على معاوية قال: فلعل هذا القدر من الغابة كان ابن الزبير أخذه من حصته أو من نصيب أولاده (٢).

ثم قال في قوله: (فجميع ماله خمسون ألف ألف ومئتا ألف) في رواية أبي نعيم من طريق الراوي عن أبي أسامة: أن ميراث الزبير قسم على خمسين ألف ألف ومئتي ألف ونيف زاد على رواية إسحاق ونيف. قال: وفيه نظر؛ لأنه إذا كان لكل زوجة ألف ألف ومئتا ألف فنصيب الأربع أربعة آلاف ألف وثمان مئة ألف، وهذا هو الثمن ويرتفع من ضربه في ثمانية ثمانية وثلاثون ألف ألف وأربع مئة ألف وهذا القدر هو الثلثان، فإذا ضم إليه الثلث الموصى به وهو

⁽۱) «فتح الباري» (٦/ ٢٣١).

⁽۲) «فتح الباري» (٦/ ٢٣٢).

قدر نصف الثلثين وجملته تسعة عشر ألف ألف ومئتا ألف كان جملة ماله على هذا سبعة وخمسين ألف ألف وست مئة ألف.

وقد نبه على ذلك قديماً ابن بطال ولم يجب عنه لكنه وهم، فقال: وتسع مئة ألف.

وتعقبه ابن المنير فقال الصواب: وست مئة ألف وهو كما قال. وقال ابن التين: (١) نقص عن التحرير سبعة آلاف ألف وأربع مئة ألف؛ يعني: خارجاً عن قدر الدين وهو كما قال وهذا تفاوت [ق٧٠١/و] / شديد في الحساب.

وقد ساق البلاذري في "تاريخه" هذا الحديث عن الحسين بن علي بن الأسود عن أبي أسامة بسنده فقال فيه: وكان للزبير أربع نسوة فأصاب كل امرأة من ثمن عقاراته ألف ألف ومئة ألف فكان الثمن أربعة آلاف ألف وأربع مئة ألف وكان ثلث (٢) المال الذي اقتسمه الورثة خمسة وثلاثين ألف ألف ومئتى ألف.

وكذلك أخرجه ابن سعد عن أبي أسامة، فعلى هذا إذا انضم اليه نصفه وهو سبعة عشر ألف ألف وست مئة ألف كان جميع المال اثنين وخمسين ألف ألف وثمان مئة ألف ويزيد عما وقع في آخر الحديث ألفي ألف وست مئة ألف وهو أقرب من الأول.

فلعل المراد: أن القدر المذكور وهو أن لكل زوجة ألف ألف ومئة ألف، كان لو قسم المال كله بغير وفاء الدين، لكن خرج الدين من حصة كل أحد منهم، فيكون الذي تورث ما عدا ذلك.

⁽١) في المطبوع من «الفتح»: وهو كما قال ابن التين.

⁽۲) في «الفتح»: (ثلثا).

وبهذا التقرير يخف الوهم في الحساب ويبقى التفاوت أربع مئة ألف فقط.

لكن روى ابن سعد بسند آخر ضعيف عن هشام بن عروة عن أبيه أن تركة الزبير بلغت أحداً أو اثنين وخمسين ألف ألف، وهذا أقرب من الأول لكنه لا تحرير فيه، وكأن القوم أتوا من عدم القال والبال لتحرير الحساب، إذ الغرض فيه ذكر الكثرة التي نشأت عن التركة في تركة الزبير إذ خلف ديناً كثيراً ولم يخلف إلا العقار المذكور، ومع ذلك فبورك فيه حتى تحصّل منه هذا المال العظيم.

فهذا من ذاك. وقد وقع إلغاء الكسور في هذه القصة في عدة روايات بصفات

وقد جرت للعرب عادة بإلغاء /الكسور تارة وجبرها أخرى [ق١٠٠ظ]

وقد وقع إلغاء الكسور في هذه القطبة في عنه روايات بسندت مختلفة:

ففي رواية علي بن مسهر عن هشام عند أبي نعيم بلغ ثمن نساء الزبير ألف ألف وترك عليه من الدين ألفي ألف.

وفي رواية عثام بن علي عن هشام عند يعقوب بن سفيان أن الزبير قال لابنه: انظر ديني وهو ألف ألف ومئتا ألف.

وفي رواية أبي معاوية عن هشام أن قيمة ما تركه الزبير كان خمسين ألف ألف.

وفي رواية السراج أن جملة ما حصل من عقاره نيف وأربعون ألف ألف.

وعند ابن سعد من حديث ابن عيينة أن ميراثه قسم على أربعين ألف ألف. وأخرجه الحميدي في النوادر عن سفيان عن هشام بن عروة.

وفي «المجالسة» للدينوري من طريق محمد بن عبيد عن أبي أسامة أن الزبير ترك من العروض قيمة خمسين ألف ألف.

قال: والذي يظهر أن الرواة لم يقصدوا إلى التحرير البالغ في ذلك.

وقد حكى عياض عن ابن سعد ما تقدم ثم قال: فعلى هذا يصح قوله أن جميع المال خمسون ألف ألف، ويبقى الوهم في قوله: ومئتا ألف، قال: فإن الصواب أن يقال: مئة ألف واحدة.

قال: وعلى هذا فقد وقع في الأصل الوهم في لفظ مئتا ألف حيث وقع في نصيب الزوجات، وفي الجملة وإنما الصواب مئة ألف واحدة حيث وقع في الموضعين.

قال ابن حجر: وهو غلط فاحش يتعجب من وقوع مثله منه مع تيقظه للوهم الذي في الأصل ويفرغ (١) باله للجمع والقسمة، وذلك أن القصاد وحيب كل زوجة إذا كان ألف / ألف ومئة ألف لا يصح معه أن يكون جميع المال خمسين ألف ألف ومئة ألف، بل إنما يصح أن يكون جميع المال خمسين ألف ألف ومئة ألف إذا كان نصيب كل زوجة ألف ألف وثلاثة وأربعين ألفاً وسبع مئة وخمسين على التحرير.

قال: وقرأت بخط القطب الحلبي عن الدمياطي: أن الوهم إنما وقع في رواية أبي أسامة عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة أنه ألف ألف ومئة ألف وأن الصواب: أنه ألف ألف سواء بغير كسر، وإذا اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها خرج بقية ما فيه على الصحة؛ لأنه يقتضي أن يكون الثمن أربعة آلاف ألف فيكون ثمناً من أصل اثنين وثلاثين، وإذا انضم إليه الثلث صار ثمانية وأربعين وإذا ضم إليها الدين

⁽١) كذا في الأصل، ولعل المراد (وتفرُّغ).

صار الجميع خمسين ألف ألف ومئتي ألف، فلعل بعض رواته لما وقع له ذكر مئتا ألف عند الجملة ذكرها عند نصيب كل زوجة سهواً وهذا توجيه حسن. ويؤيده ما روى أبو نعيم في المعرفة من طريق أبي معشر عن هشام عن أبيه قال: ورثت كل امرأة للزبير ربع الثمن ألف ألف درهم.

وقد وجهه الدمياطي أيضاً بأحسن منه فقال ما حاصله: أن قوله: فجميع مال الزبير خمسون ألف ألف ومئتا ألف صحيح، والمراد به: قيمة ما خلفه عند موته، وأن الزائد على ذلك وهو تسعة آلاف ألف وهو ست مئة ألف بمقتضى ما يحصل من ضرب ألف ألف / ومئتي ألف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضم الثلث كما تقدم، ثم اقه/١٠٨٥ قدر الدين حتى يرتفع من الجميع سبعة وخمسون ألف ألف وثمان مئة ألف حصل هذا الزائد من نماء العقار والأراضي في المدة التي أخر فيها عبد الله بن الزبير قسم التركة استبراءاً للدين كما تقدم.

قال ابن حجر: وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم تكلفه، وتُبْقِيهِ الرواية الصحيحة على وجهها، وقد تلقاه الكرماني فذكره ملخصاً ولم ينسبه لقائله.

قلت: ويظهر لي فيه توجيه آخر أحسن وهو: أن المراد بقيمة العقار _ يعني: على الزبير _ الذي اشتراه به، فلما كان وقت البيع زاد ثمنه فحصل منه هذا القدر الذي حصل للورثة منه هذا، والله أعلم.

قال ابن حجر: وأما ما ذكره الزبير بن بكار في ترجمة عاتكة، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» أن عبد الله بن الزبير صالح عاتكة بنت زيد عن نصيبها من الثمن على ثمانين ألفاً فقد استشكله الدمياطي وقال: بينه وبين ما في «الصحيح» بون بعيد والعجب من الزبير كيف ما تصدى لتحرير ذلك.

قال ابن حجر: ويمكن الجمع بأن يكون القدر الذي صولحت به قدر ثلثي العشر من استحقاقها، وكان ذلك برضاها، ورد [ق٠١٠/و] عبد الله بن الزبير بقية استحقاقها / على من صالحها له ولا ينافي ذلك أصل الجملة(١).

ثم قال ابن حجر: في هذا الحديث من الفوائد: ندب الوصية عند حضور أمر يخشى فيه الفوت وأن للوصي تأخير قسمة الميراث حتى توفى ديون الميت وينفذ وصاياه إن كان له ثلث وأن له أن يستبرئ أمر الديون وأصحابها قبل القسمة وأن يؤخرها بحسب ما يؤدي إليه اجتهاده.

قال: ولا يخفى أن ذلك يتوقف على إجازة الورثة وإلا فمن طلب القسمة بعد وفاء الدين الذي وقع العلم به وصمم عليها أجيب إليها ولم يتربص به انتظار شيء متوهم فإذا ثبت بعد ذلك شيء استعيد منه. وإنما اختار التأخير أربع سنين لأن المدن الواسعة التي يؤتى الحجاز من جهتها إذ ذاك كانت أربعاً: اليمن والعراق والشام ومصر فبنى على أن كل قطر لا يتأخر أهله في الغالب عن الحج أكثر من ثلاثة أعوام فيحصل استيعابهم في مدة الأربع ومنهم في طول المدة يبلغ الخبر من وراءهم من الأقطار.

وقيل: لأن الأربع هي الغاية في الآحاد بحسب ما يمكن أن يتركب منه العشرات لأن فيها واحداً واثنين وثلاثة وأربعة ومجموع ذلك عشرة.

وفيه: جواز التربص بوفاء الدين إذا لم تكن التركة نقداً.

⁽۱) «فتح الباري» (٦/ ٢٣٢ _ ٢٣٣).

وفيه: جواز الوصية للأحفاد إذا كان من يحجبهم من الآباء موجوداً. وفيه: أن الاستدانة لا تكره لمن كان قادراً / على الوفاء.

[ق،۱۰۹ط]

وفيه: جواز شراء الوارث من التركة وأن الهبة لا تملك إلا بالقبض وأن ذلك لا يخرج المال عن ملك الأول؛ لأن ابن جعفر عرض على ابن الزبير أن يحللهم من دينه الذي على الزبير فامتنع ابن الزبير.

وفيه: بيان جود ابن جعفر، وأن من عرض على شخص أن يهبه شيئاً فامتنع أن الواهب لا يعد راجعاً في هبته، وأما امتناع ابن الزبير فهو محمول على أن بقية الورثة وافقوه على ذلك، وعلم أن غير البالغين ينفذون له ذلك إذا بلغوا.

قلت: ويظهر لي فيه جوابان:

أحدهما: أنه الوصي والناظر عليهم، وله أن ينظر لهم الأصلح، ولم يره في هذا.

الثاني: أن ابن جعفر إنما ترك لأجله لا لأجلهم فرد ذلك لهذا.

وأجاب ابن بطال بأن هذا ليس من الأمر المحكوم به عند التَّشاحِّ وإنما يحكم به في شرف النفوس ومحاسن الأخلاق.

قال ابن حجر: والذي يظهر أن ابن الزبير تحمل بالدين كله على ذمته والتزم وفاءه ورضي الباقون بذلك.

وفيه: أن لا كراهة في الاستكثار من الزوجات والخدم.

وفيه: منزلة الزبير عند نفسه وأنه في تلك [الحالة](١) كان في

⁽١) سقطت من الأصل وزدتها من «الفتح».

غاية الوثوق بالله والإقبال عليه والرضا بحكمه والاستعانة به، قال: ودل ذلك على أنه كان في نفسه محقًا مصيباً في القتال، ولذلك قال: وإن أكبر همه دينه، ولو كان يعتقد أنه غير مصيب أو أنه آثم اقداا/و] /لكان اهتمامه بما هو فيه أشدُّ من اهتمامه بدينه.

وفیه: قوة نفس عبد الله ابن الزبیر لعدم قبوله ما عرض حکیم وعبد الله بن جعفر، انتهی کلام ابن حجر (۱).

وقد زدت فيه أشياء من عندي ونقصت منه.

فصل

قال علي بن زيد بن جدعان: حدثني من رأى الزبير وإنَّ في صدره لأمثال العيون من الطعن والرمي (٢).

وفي «الصحيحين» عن أسماء قالت: ذبحنا في عهد النبي ﷺ فرساً فأكلنا (٣).

وأظن الفرس كانت لهم، وأن الزبير هو الذي ذبحها.

وقال هشام بن عروة: لما قتل عمر محا الزبير نفسه من الديوان.

ذكر ابن عقيل في «الفنون»: عن ابن دريد قال: أخبرنا

⁽۱) «فتح الباري» (٦/ ٢٣٤ _ ٢٣٥).

⁽٢) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على الزهد (ص١٧٩).

⁽٣) «صحيح البخاري»، كتاب الذبائح والصيد، باب النحر والذبح حديث (٥٥١١)، ومسلم، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب في أكل لحوم الخيل حديث (١٩٤٢).

السكن بن سعد الجرموزي قال: أخبرنا على بن نصر الجهضمى عن أشياخ من الأزد ممن أدرك من شهد الجمل قال: لما رجع ابن الزبير من البصرة إلى المدينة مر بمنازل بني مجاشع من بني تميم ليلاً فبينا هو يسير ومعه مولِّي _ يقال له: زيد _ إذ سمع صهيل البسام فرس الزبير فقال له مولاه: أشهد بالله إنه لصهيل البسام، وكان ابن جرموز قد أخذه، فقال له ابن الزبير: ويحك إنه لصهيل الأشقر، والله لا أرجع الليلة حتى آخذه أو تعيقني / دونه العوائق، فقال له مولاه: [ق١١٠ظ] اذكر(١) الله لما تركته وانطلقت بنا فإني أخاف أن تقتل، والله ما نجوت من الموت إلا بما بقي من أجلك، وقد عاينته عياناً، فقال عبد الله لمولاه: اثبت لي مكانك ويحك ما بينك وبين نصف الليل، فإن جئتك فسبيل ذلك وإلا فانطلق وانعنى إلى أسماء. ثم ترجل واشتمل سيفه وصمد لصوت الفرس فعرض له رجل من الحي في جنح الليل حتى انتهى إلى الفرس فضربه ابن الزبير فقتله وأخذ الفرس من رباطه، فجاء به يقوده حتى انتهى إلى مولاه، فانطلقنا جميعاً، فقال ابن الزبير ضَافِيَّهُ في ذلك:

> تَنَاوَلَهُ ابنُ جُرْمُوزِ بِغَدْرِ لِأَقْضِيَ حَاجَتِي وَوَفَاء نَذْرِي وَإِلَّا فَانْعَنِي أَوْ بُحْ بِسِرِّي وَمَا هِيَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بِنُكْرِ إِذَا فَنِ عُوا وَفَارِسَ حَيِّ فِهُرِ

يُذَكِّرُنِي الزُّبَيرَ، صَهِيلُ طِرْفٍ فَقُلْتُ لِصَاحِبِي أَرْوِدْ قَلِيلاً فَإِنْ أَرْجِعْ فَذَاكَ رُجُوعُ جِنْحِي فَإِنْ أَرْجِعْ فَذَاكَ رُجُوعُ جِنْحِي فَجِئْتُ أَقُودُهُ وَالنَّجْمُ عَالٍ وَقَدْ كَانَ الزُّبَيرُ فَتَى معَدًّ

⁽١) كذا في الأصل ولعلها: (أذكرك) كما في المطبوع من «الفنون».

وَأَعْوَدَهُمْ عَلَى عُسْرٍ بِيُسْرِ وَأَتْرَكَهُمْ عَلَى عُسْرٍ بِيُسْرِ وَأَتْرَكَهُمْ لِشُبْهَةِ كُلِّ أَمْرِ فَقُلْتُ لَهُمْ أَلَّا لَالسْتُ أَدْرِي وَلَّا لِسَتُ أَدْرِي وَلَا سِعَدْرِ (١) وَلَـسْتُ بِغَادِرٍ إِلَا بِغَدْرِ (١) فَكُلُّ فَتَى إِلَى الْغَايَاتِ يَجْرِي (١) فَكُلُّ فَتَى إِلَى الْغَايَاتِ يَجْرِي (٢)

وَأَقْوَمَهُمْ مَمَرَّ الْحَقِّ فِيهِمْ [ق/۱۱/و] /قَالُوا قَدْ هَوَتْ لِأَبِيكَ أُمُّ أَرَى أَمْرَينِ فِي عُرْفٍ وَنُكْرِ فَإِنْ تَكُنْ الْمَنِيَةُ أَقْصَدَتْهُ فَإِنْ تَكُنْ الْمَنِيَةُ أَقْصَدَتْهُ

وَأَجْوَدُهُمْ عَلَى العِلَّاتِ كَفًّا

آخره والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم،
وفرغ منه نهار السبت سادس شهر رمضان المعظم
من شهور سنة ثمان وستين وثمان مئة
بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بصالحية دمشق المحروسة،
على يد مؤلفه يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي

⁽١) كذا في الأصل بغين معجمة ودال مهملة من الغدر وفي المطبوع من «الفنون» (بعاذر) بعين مهملة وذال معجمة من الإعذار.

⁽٢) «الفنون» لابن عقيل (١/ ٤٥ _ ٤٦).

ملحق بمصورات السماعات التي تم العزو إليها في مقدمة الكتاب لوحة رقم ١... لوحة رقم ١٢

700

اسمعه عابر المنصفر 547 الأدى رائن ب ٤ (اول مرعدا سينتلى غارالسا متكونيهوا ا إجا صيالا ع جاليلان الرسوسي عالله يعلم - جاي علرها صرابعين إيراف عد عداء العدر اعدسه المسطام موا منا الريب بدالصرعبدالولي المقام يتوجامينا فسواه بدايكرالي داءوا بنرا وإمعاى كود احدامية عندكو وحور وهمام كوورنا ولافاردانا وديوس اولانوسدائه . عديد الما الما عديلي الماعد عن إيكر عدامة المستودي وعن المار عود الماعر مسليدان وسيران والمرات فدار يحديهما واساع والمساعد الرياد وأمؤى والواليتنا Assert Single uns - - a sure antincipalet سنط علىعرف م كسيندم و للح عودور ارقا ولكا وللكرام ومعرام وعسيك مطصاالرك عبدالله مطرع والواط المعري Enister State Garage 9 Sible Enlevis species ye - by be hear Note Istuite Wingelos Sollivere Le

660 was Michigalling ووليءفا سروفا ندمراه sinckersely

لوحة رقم ٤

· Co Election Commence of flet and willing Colling of the Collin By Jois Envision Collect month of surper and ather Brown & 12 8 1/2" of west supposed for - our some was to - Jud eles Miller ما دواهر سلمان مروق عی وقاع و Masker of Cas Cas of grant of - velouble war imples 2 Maganos ministration Sollie John Sollie

لوحة رقم ٦

Spinish but we like her bud a pour outer and the see Sio selligital of the was with find the sail Philips Millen wes In 18 chechology الاراكاراف) والرواد الاراكار Enion broken with selection Mic sucolo Não

لوحة رقم ٧

77.

الوحة رقم ٨

a way to good to sull soll will what is Magninisely Ellewhollow delle Elle Comment was producted on the son Wind of the wall as I want to the world the معى المعالمة المعالى والمالية في المالية المال المحكس البالدعاالعج الملكحة واسرالعس معلما ocatolishus 17.73 1 2 Ste sil for fleches Lating - Sally John Burble しているいとなっていることのできます。 The While the نوحة رقم ١٠ منعضر اللائماع العاله إدرار تعامليه ورئيلهم والفريج وازع عارالاحان والدوايلاء المالية وزير ولعوروها احدوله ورولدك عدوها معلم لعان ورواسم حابث ي واعطاعت وصله والمائظ والعال وجسوب معاللات وامهواللا عناد المحدد الدواعة ومدلل

۲٦٣

واخوع عديد بعدوام وعرى الديدال وافئ وركروبولاه الى Agestasi willed lies be for when while المالعة الوى المراقع والمراك لما المالعالم المراقة

liste separated 1 south of Season Missoldice Color 150x car shop (cind)

لوحة رقم ١٢

الفهارس العامة

١ _ مراجع التحقيق.

٢ _ فهرس الآيات القرآنية.

٣ _ فهرس الأحاديث والآثار.

٤ _ فهرس الشعر.

٥ _ فهرس الموضوعات.





١ _ مراجع التحقيق

- 1 الآحاد والمثاني، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ)، تحقيق: الدكتور باسم بن فيصل الجوابرة، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الراية، الرياض.
- ٢ ـ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثانية 1٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٣ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر
 (ت٣٦٤هـ)، تحقيق: عادل مرشد، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، دار الأعلام.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجزري (ت٦٠٣هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم البنا وآخرين، طبعة ١٩٧٠م، دار الشعب، القاهرة.
- ٥ _ الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٢٥٨هـ)، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت.
- 7 _ **الأعلام**، لخير الدين الزركلي، الطبعة السابعة ١٩٨٦هـ، دار العلم للملايين، بيروت.
- ٧ الأمالي المطلقة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٥٨هـ)،
 تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ٨ الأوسط في السنن والاجتماع والاختلاف، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (٣١٨هـ)، تحقيق: الدكتور أبو حماد صغير أحمد بن حنيف، الطبعة الأولى ١٩٨٥هـ، دار طيبة، الرياض.

- 9 البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البَزَّار (ت٢٩٢هـ)، (المجلدات من الأول إلى التاسع)، تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمٰن زين الله السلفي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ومكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية.
- 1 البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البَزَّار (ت٢٩٢هـ)، (المجلدات من العاشر إلى الخامس عشر)، تحقيق: عادل بن سعد، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية.
- ۱۱ ـ البداية والنهاية، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كَثِير القرشي الدمشقي (ت٤٧٧هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، دار هجر للطباعة والنشر، الجيزة.
- ۱۲ بقي بن مخلد القرطبي ومقدمة مسنده (عدد ما لكل واحد من الصحابة من الحديث)، دراسة وتحقيق: أكرم ضياء العمري، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
- ۱۳ تاريخ خليفة بن خياط، لأبي عمرو خليفة بن خياط (ت٢٤هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ، دار القلم، مؤسسة الرسالة، دمشق، بيروت.
- 14 تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر.
 - ١٥ _ تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك.
- ١٦ التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمان بن يحيى المعلّمي اليَمَاني، مصورة دار الكتب العلمية، بيروت.
- ۱۷ ـ تذهيب تهذيب الكمال، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٨٤٧هـ)، تحقيق: غنيم عباس غنيم ومجدي السيد أمين، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، الفاروق الحديثة، القاهرة.

- ١٨ _ تفسير ابن جرير الطبري = جامع البيان.
- 19 ـ تقريب التهذيب، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٢٥٨هـ)، تحقيق: محمد عَوَّامة، الطبعة الأولى من الإخراج الجديد 1٤٢٠هـ، دار ابن حزم، بيروت، ودار الوراق، بيروت.
- ۲۰ ـ التمهيد في الكلام عن التوحيد، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد (ت٩٠٩هـ)، تحقيق: ودراسة د. محمد بن عبد الله السمهري، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ، دار بلنسية، الرياض.
- ۲۱ ـ تهذیب الأسماء واللغات، لأبي زكریا محیي الدین بن شرف النووي (ت۲۷ هـ)، مصورة دار الكتب العلمیة، بیروت.
- ٢٢ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأبي الحَجَّاج يوسف بن عبد الرحمٰن المِزِّيِّ (ت٧٤٢هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ۲۳ ـ توضيح المشتبه، لشمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقى (ت٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة.
- 7٤ ـ ثمار المقاصد في ذكر المساجد، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد (ت٩٠٩هـ)، محمد أسعد طلس، مجموعة النصوص الشرقية، الجزء الثالث، ١٩٤٣هـ، المعهد الفرنسي بدمشق، بيروت.
- ٢٥ ـ جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النَّمَرِيِّ (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزُّهَيْري، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ، دار ابن الجوزي، الرياض.
- ٢٦ ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطَّبَرِيِّ (ت٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، دار هجر، الجيزة.
- ۲۷ ـ جامع الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي (ت٢٧هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبى، القاهرة.

- ۲۸ الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمٰن بن محمد بن إدريس، ابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ)، اعتنى به: الشيخ عبد الرحمٰن بن يحيى المعلِّمي اليَمَاني، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ، مجلس دائرة المعارف، الهند.
- ٢٩ ـ الجمع بين الصحيحين، لمحمد بن فتوح الحميدي (ت٤٨٨هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، دار ابن حزم، بيروت.
- ٣٠ الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد (ت٩٠٩هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة الأولى عليه: العبيكان، الرياض.
- ٣١ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ، مطبعة السعادة بمصر.
- ٣٢ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت٩٣٠هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي، إميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٣ الدعاء، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
 - ٣٤ ـ ديوان النابغة الذبياني، دار الهلال بالفجالة، القاهرة.
- ٣٥ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة، لأحمد بن عبد الله الطبري (ت٦٩٤هـ)، تحقيق: عبد المجيد طعمة حلبي، دار المعرفة، بيروت.
- ٣٦ ـ الزهد، لأحمد بن محمد بن حنبل الشَّيْبَاني (ت٢٤١هـ)، الطبعة الأولى ٣٦ ـ الزهد، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٧ السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، لمحمد بن عبد الله بن حميد النجدي (ت١٢٩٥هـ)، الطبعة الأولى، مكتبة الإمام أحمد.
- ٣٨ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

- ٣٩ _ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وأثرها السييء في الأمة، لناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.
- ٤٠ سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٣٧٥هـ)،
 تحقيق: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، دار
 ابن حزم، بيروت.
- 21 ـ سنن سعيد بن منصور، لسعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكي (ت٧٣٧هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، دار الكتب العلمية، سوت.
- 25 ـ السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، نسخة مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ، مجلس دائرة المعارف، الهند.
- 27 السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمٰن أحمد بن شُعَيْب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه شعيب الأرنؤوط، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- 25 ـ سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية فيصل الحلبي، القاهرة.
- 20 ـ سنن النسائي (المجتبى)، لأبي عبد الرحمٰن أحمد بن شُعَيْب النسائي (ت٣٠٣هـ)، بشرح السيوطي وحاشية السندي، دار المعرفة، بيروت.
- 23 _ السنة، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ٧٤ _ سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٨٤٧هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرين، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- 24 _ السيرة النبوية، لعبد الملك بن هشام (ت٢١٣هـ تقريباً)، تحقيق: مصطفى السقا وآخرين، الطبعة الثالثة ١٣٩١هـ، دار إحياء التراث، بيروت.

- 29 ـ سير السلف الصالحين، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني (ت٥٣٥هـ)، قرأه وعلق عليه: محمد حسن محمد وطارق فتحي السيد، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- مندرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه: محمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، دار ابن كثير دمشق، سوت.
- ٥١ صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة.
- ٥٢ صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، مصورة الطبعة السلطانية (الأميرية، بولاق) المعتمد في تصحيحها على النسخة اليونينية، اعتنى بها: د. محمد زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة، بيروت.
- ٥٣ صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦٦هـ)، إخراج فريق بيت الأفكار الدولية، طبعة ١٤١٩هـ، بيت الأفكار الدولية، الرياض.
- ٥٥ صفة الصفوة، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمود فاخوري، وخرج أحاديثه: د. محمد رواس قلعه جي، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ، دار المعرفة، بيروت.
- ٥٥ ـ الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو العقيلي (ت٣٢٢هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، دار الصميعى للنشر والتوزيع، الرياض.
- ٥٦ ـ الضوء اللامع، لمحمد بن عبد الرحمٰن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، منشورات مكتبة الحياة، بيروت.
 - ٥٧ ـ الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد (ت٢٣٠هـ)، دار صادر، بيروت.

- ٥٨ ـ العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: الدكتور محفوظ الرحمن زين الله السلفى، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، دار طيبة، الرياض.
- ٥٩ _ العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل، تحقيق: الدكتور وصي الله عباس، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ، دار الخاني، الرياض.
- 7. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، أشرف على مقابلة بعضه: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، أشرف على طبعه: الشيخ محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.
- 71 الفروسية المحمدية، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، ضمن آثار الإمام ابن قيم الجوزية وما لحقها من أعمال، مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي، جدة، ودار عالم الفوائد.
- 77 _ الفهرس الوصفي لمخطوطات يوسف ابن عبد الهادي، المحفوظة بدار الكتب المصرية، إعداد: صالح بن محمد بن عبد الفتاح بن عبد الخالق، الطبعة الأولى ١٤٣٢، وقفية لطائف، غراس، الكويت.
- 77 _ فضائل الصحابة، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، حققه وخرج أحاديثه: الدكتور وصي الله عباس، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ٦٤ ـ الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي، لأبي الحسن علي بن محمد بن الحسن بن شاذان السكري الحربي، الجزء الثاني ضمن المجموع (١٨) المحفوظ بدار الكتب الظاهرية رقم عام (٣٧٥٥).
- 70 _ القواعد الكلية والضوابط الفقهية، لجمال الدين يوسف بن حسن المعروف بابن المبرد (ت٩٠٩هـ)، تحقيق: جاسم بن سليمان الفهيد الدوسري، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

- ٦٦ ـ الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجزري (ت٣٠٦هـ)، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ۱۷ ـ الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني
 (ت٣٦٥هـ)، اعتنى به: يحيى مختار غزاوي، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ،
 دار الفكر، بيروت.
- 7۸ ـ كشف الأستار، عن زوائد البزار، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٧٠٨هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- 79 المؤتلف والمختلف، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي.
- ٧٠ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لأبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي (٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.
- ٧١ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، دار الريان للتراث، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت، ١٤٠٧هـ.
- ٧٧ مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، جمع: ابن قاسم النجدي، اعتنى بها وخرج أحاديثها: عامر الجزار وأنور الباز، دار الوفاء، المنصورة.
- ٧٧ محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد (ت٩٠٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الفريح، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، أضواء السلف، الرياض.
- ٧٤ محض الفرحة بفضائل طلحة، لجمال الدين يوسف بن حسن المعروف بابن المبرد (ت٩٠٩هـ)، تحقيق: صالح بن محمد بن عبد الفتاح، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ، وقفية لطائف، دار غراس، الكويت.

- ٧٥ مختصر طبقات الحنابلة، لمحمد جميل بن عمر الشطي (١٣٧٩هـ)، دراسة: فواز أحمد زمرلي، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٧٦ المدخل إلى السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ)، دراسة وتحقيق: الأستاذ الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمى، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ، مكتبة أضواء السلف، الرياض.
- ٧٧ _ المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، ومعه «تلخيص المستدرك» للذهبي، طبعة ١٣٩٨هـ، تصوير دار الفكر، بيروت، عن الطبعة الهندية.
- ٧٨ مسند الطيالسي، لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، دار هجر للطباعة والنشر، الجيزة.
- ٧٩ مسند أحمد، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تصوير دار الفكر ببيروت عن الطبعة الميمنية.
- ٨٠ مسند أحمد، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني
 (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وغيره، الطبعة الأولى ١٤١٦ مؤسسة الرسالة، بيروت.
 - ٨١ _ مسند البزار = البحر الزخار.
 - ٨٢ _ مسند عبد بن حميد = المنتخب.
- ٨٣ مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ، دار الثقافة العربية، دمشق.
- ٨٤ مشكاة المصابيح، لمحمد بن أبي بكر الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ٨٥ ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري (ت٧٧٠هـ)، الطبعة الخامسة ١٩٢٢م، المطبعة الأميرية، القاهرة.

- ٨٦ المصنف، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ، شركة دار القبلة، ومكتبة علوم القرآن.
- ۸۷ ـ المصنف، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت۲۱۱هـ)، تحقيق: حبيب الرحمٰن الأعظمي، الطبعة الثانية ۱٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ۸۸ معجم الاتصال، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي المعروف بابن المبرد
 (ت٩٠٩هـ)، مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية.
- ٨٩ المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)،
 تحقيق: طارق عوض الله محمد، وعبد المحسن إبراهيم الحسيني،
 ١٤١٥هـ، دار الحرمين، القاهرة.
- ٩٠ المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ)،
 خرجه وحقق أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية،
 القاهرة.
- ٩١ معجم مؤلفات يوسف بن حسن بن عبد الهادي المخطوطة بمكتبات العالم، للدكتور ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ، دار إشبيليا، الرياض.
- 97 المعجم، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، دار المأمون للتراث.
- 97 معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل يوسف العزازي، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، دار الوطن، الرياض.
- ٩٤ المغني في الضعفاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، عني بنشره: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر.
- ٩٥ ـ المقاصد الحسنة، في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، دار الكتاب العربى.

- 97 المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبي محمد عبد بن حميد الكشي (ت٣٤٩هـ)، تحقيق: السيد صبحي البدري السامرائي، ومحمود محمد خليل الصعيدي، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، عالم الكتب، بيروت.
- 9٧ _ الموطأ، لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ)، رواية أبي مصعب الزهري، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ومحمود محمد خليل، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٩٨ ـ الموطأ، لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ)، رواية يحيى بن يحيى الليثي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب، بيروت.
- ٩٩ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ، دار المعرفة، بيروت.
- ۱۰۰ ـ النعت الأكمل لتراجم أصحاب الإمام أحمد، لكمال الدين محمد بن محمد الغزي الشافعي، حققه: مطيع الحافظ، ونزار أباظة، ١٤٠٢هـ، دار الفكر، بيروت.
- 101 النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ۱۰۲ _ الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٧٦٤هـ)، ١٠٢ ـ الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت٢٤٠هـ)،
- ۱۰۳ ـ يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره المخطوطة والمطبوعة، للأستاذ صلاح الخيمي، مقال بمجلة معهد المخطوطات المجلد: ٢٦ الجزء الثاني ص٧٧٥ ـ ٨١١.

·		

٢ _ فهرس الآيات القرآنية

رقم الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
		آل عمران ﴿ إِلَّهُ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَتَكِكَةُ وَأُولُوا ٱلْمِلْمِ قَالِمًا ﴿ وَالْمَلَتَكِكَةُ وَأُولُوا ٱلْمِلْمِ قَالِمًا
311	١٨	وَالْقِسْطِ لَا إِلَهُ إِلَّا هُوَ ٱلْعَرِينُ ٱلْحَكِيمُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الله
٨٠	١٧٢	﴿ الَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْخُ لِللَّهِ اللَّهِ مَا أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْخُ لِللَّهِ لِللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال
		النساء
777	٣	﴿مَثْنَىٰ وَثُلَثَ وَرُبِعَ﴾
١١٥، ١٢٣،	70	﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَكَرَ بَيْنَهُمْ
391,1.7		
		الأعراف
740	٥٤	﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ أَمُّ السَّعَوَى وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامِ أُمُّ السَّعَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾
Y•V	40	الأنفال وَتَنَةً لَا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمُ خَاصَّةً ﴿
198	٨٨	التوبة ولَكِينِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ، جَهَدُواْ بِأَمَوَلِمِهِ وَالْفَيْدِ مَعَهُ، جَهَدُواْ بِأَمَوَلِمِهِمُ وَأُوْلَيْهِكُ لَهُمُ ٱلْخَيْرَاتُ ﴾
		والعسِهِم واوقعِت علم العارف الله والقسِم العارف الله المشركِين وَلَوْ الله الله الله الله وَلَوْ الله الله الله الله الله الله الله الل
۲.۳	114	لَلْحَجِيدِ ١٩٠٠

رقم الصفحة	رقم الآية	طرف الآية
198	117	﴿ لَقَد تَابَ اللَّهُ عَلَى ٱلنَّهِيِّ وَٱلْمُهَاجِرِينَ ﴾
198	٤٧	الحجر ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلِّ إِخْوَنًا ﴾
740	**	الكهف ﴿ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِمُهُمْ كَلَّبُهُمْ ﴾
101	٥٩	النمل النمل عَلَى عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيٌّ ﴿
۲.۳	٥٦	القصص ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾
۲۳٦	١	فاطر ﴿ أُولِيَ ٱجْنِحَةِ مَثْنَىٰ وَثُلَثَ وَرُبِئَعُ ﴾
1 • 1	۳.	الزمر
1.1, 0.11	٣١	﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِينَمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَعْنَصِمُونَ ١
119	11	محمد وَنَاكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَأَنَّ ٱلْكَفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ الله
(180 (18) 198 (10)	۱۸	الفتح الشَّجَرَةِ المُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴿
۱۹۳ ، ۱۳۸	44	﴿ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَأَشِدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَّاءُ بَيْنَهُمُّ تَعْرَبُهُم تَرْنَهُم ذُكُمًّا سُجَدًا يَبْتَعُونَ فَضَّلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانَا ﴾ تَرَنَهُم ذُكُمًا سُجَدًا يَبْتَعُونَ فَضَّلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانَا ﴾
١٢٦	44	الأحقاف ﴿ نَفَرُ مِنَ ٱلْجِنِ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾

٣ _ فهرس الأحاديث والآثار

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
	4	حرف الألف
77,37	سعید بن زید	أبو بكر في الجنة
140	عبد الرحمٰن بن عوف	أبو بكر في الجنة
١٨٢	ابن عباس	أبوه الزبير
111	ابن أب <i>ي</i> مليكة	أتريد أن تقاتل ابن الزبير
7 • 7	أبو هريرة	اثبت حراء
771	أسماء بنت أبي بكر	أخبرنا رسول الله ﷺ أنه سيخرج كذابان
1 • 9	أبو هريرة	إذا جلس بين شعبها الأربع
3 • 7	-	أرجوا أن يجعل بشفاعتي
171	أسماء بنت أبي بكر	ارضخي ما استطعت
ص	سعد ابن أبي وقاه	ارم فداك أبي وأمي
١٢٨	وعلي	
77.	زر بن حبیش	استأذن ابن جرموز على عليّ
771	أم موسى	استأذن قاتل الزبير على عليّ
77	أبو هريرة	اسكن حراء
70,04	عروة	أسلم الزبير وله ثمان سنين
V9 609	عروة	أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة
7.7	سعید بن زید	أشهد على التسعة أنهم في الجنة
35, 131	مروان ابن الحكم	أصاب عثمان بن عفان رُعاف
110	-	أصابتنا سنة

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
101	ابن عباس	أصحاب محمد
1 4	ابن عيينة	أعلم الناس بحديث عائشة
118	الزبير	أقبلنا مع رسول الله ﷺ من لية
٧٢	عمر	أكرموا أصحابي
717	عمرو بن جاوان	التقى الجمعان فكان طلحة أول قتيل
770	عبد الله بن مغفل	الله الله في أصحابي
179	-	اللَّهُمَّ أصلح الأنصار
179	-	اللُّهُمَّ اغفر للأنصار
101, .77	عثمان	أما والذي نفسي بيده
7.7	-	أما والله لأستغفرن لك
۲۸۱	ابن عمر	أما والله لأمة أنت شرُّها
710	علي	أما والله لتقاتلنه وأنت له ظالم
194	عائشة	إن كان أبواك
۲.,	عبد الله بن زمعة	انبعث لها رجل عزيز عارم
**	عبد الرحمٰن بر	انصرف الزبير عن علي
117,119	-	اد الساب ال
747 , 157		انطلقنا حجّاجاً
١٨١	هشام بن عروة	أن أباه صام الدهر كله إلا
		أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا للزبير
110	عروة	يوم اليرموك
91	عروة	أن أصحاب النبي على قالوا للزبير يوم اليرموك
V 1	عروه عبد الله بن الزبير	الميرسوت أن حكيم بن حزام لقيه
114		ان رجلاً حمل على فوس أن رجلاً حمل على فوس
777	الزبير	أن رجلاً سأل النبي على عن الساعة
1 1 1	-	ان رجر سان النبي رتيج عن الساعة

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
198	عبد الله بن الزبير	أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير
77, 7.7	أبو هريرة	أن رسول الله ﷺ كان على حراء
178	عروة	أن رسول الله ﷺ لقي الزبير
70, .7, 371	أبو الأسود	أن الزبير أسلم
177	عروة	أن الزبير بن العوام سمع نفخة
		أن الزبير بن العوام هو الذي كتب لبني
197 :1.7	-	معاوية بن حوقل (جرول)
144	-	أن الزبير قتل وله تسع بنين
177	عروة	أن الزبير كان يحدث أنه خاصم رجلاً
		أن الزبير لقي النبي على وأبا بكر في
٨٢	***	هجرتهما
111	أبو الأسود	أن الزبير لما أسلم
175	أنس	أن عبد الرحمٰن بن عوف والزبير شكوا
۲1.	_	أن عليًّا لما صف الناس للقتال
77	عبد الله بن الزبير	أن عمر بن الخطاب قام بالجابية خطيباً
181	_	أن عمر لما ضُرب
	عبد الله بن عب	أن عمرو بن جرموز أتى مصعباً
771, 377	الزبير	
٧٤	رياح بن الحارث	أن المغيرة بن شعبة كان في المسجد
V •	أنس	أن النبي عَلِيلَةٍ آخى
١٢٣	أنس	أن النبي ﷺ رخص
11.	الزبير	أنه وظليمنه أحرم
١٣٢	عثمان	أنه سأل الزبير بن العوام
1 • 9	زيد بن خالد	أنه سأل عثمان بن عفان
Y • •	عبد الله بن زمعة	أنه سمع النبي عَلَيْ يخطب

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
177	عمر	أنه قال للهرمزان تكلم
110	الزبير	أنه كان يخاصم رجلاً من الأنصار
7 • 1	الزبير	أنه لما كان يوم أحد
		إن الله اختارني واختار لي أصحاباً فجعل
م بن	عبد الرحمٰن بن سالم	لي منهم
377	عويم عن أبيه عن جده	
	ء	إن الله اختارني واختار لي أصحاباً
770	أنس	فجعلهم
107	ابن مسعود	إن الله تعالى نظر في قلوب العباد
۹.	عروة	إن أول من سل سيفه
7 8	عمر	إن الزبير ركن
78	عمر	إن الزبير عمود
118	الزبير	إن صيد وج
VV	جابو	إن لكل نبي حواري
٠٢٢، ١٢٢	علي ٧٦،	إن لكل نبي حواري
170	عمر بن الخطاب	إنا لا نورث
7.7	أبو هريرة	اهدأ فما عليك إلا نبي
118	الزبير	أوجب طلحة
91	هشام بن عروة	أوصى الزبير إلى ابنه
14 dv	_	أوصى سبعة من الصحابة إلى الزبير
777	عبد الرحمٰن بن عوف	أوصيكم بالمهاجرين الأولين
111 697	علي	الإيمان قيد الفتك
		حرف الباء
771	علي	بشر قاتل ابن صفية بالنار

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
١٢٣	على	بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير
118	الزبير	البلاد بلاد الله
779 . 17	مالك بن أوس ٥	بينما أنا جالس في أهلي
	,	حرف التاء
177 , 17	أسماء بنت أبي بكر ١	تزوجني الزبير
171	أسماء بنت أبي بكر	تصدقي ولا توعي
	19	حرف الجي
194	إبراهيم	جاء بشر بن جرموز
9 ٧	الحسن	جاء رجل إلى الزبير بن العوام
190	الزبير	جمع لي رسول الله ﷺ أبويه
771	أبو نضرة	ج <i>ي</i> ء برأس الزبير
	s	حرف الحا
74.	علي	حاربني خمسة
۹ ۰	علي بن زيد	حدثني من رأى الزبير صدره كأنه العيون
70.	علي بن زيد	حدثني من رأى الزبير وإن في صدره
717	الأسود بن قيس	حدثني من رأى الزبير يعني يوم الجمل
77.	سفيان بن عيينة	الحواري الناصر
	و	حرف الخا
۲.,	عروة	خاصم الزبير رجلاً من الأنصار
٨٥	عروة	خرج أبي غازياً نحو مصر
۹.	عكرمة	خرج رجل يوم قريظة من العدو
119	عروة	خرج الزبير غازياً
١٨٠	هشام بن عروة	خرج عروة إلى الوليد
٧٤	عبد الرحمٰن بن الأخسر	خطبنا المغيرة بن شعبة

الصفحة	الراوي رقم	طرف الحديث أو الأثر
Y 1 A	عمرو بن علي	قتل الزبير بوادي السباع
100	عبد الله بن الزبير	قتل الزبير ولم يدع ديناراً
۱۸۸	وهيب بن خالد	قدم علینا هشام بن عروة
177	عروة	قُسمت سُهمانهم
197	عبد الله بن الزبير	قلت للزبير: إن <i>ي</i> لا أسمعك
۲.٧	مطرف	قلنا للزبير: يا أبا عبد الله ما جاء بكم
17.	-	قولوا: الله مولانا
	<u>ت</u>	حرف الكاه
371	وهب بن کیسان	كان أهل الشام يعيرون ابن الزبير
۹.	الحسن	كان بالزبير بضعة وثلاثون
110	الزبير	كان رسول الله ﷺ يخطبنا
	عبدالله بن محمد بن	كان الزبير أبيض
70	يحيى بن عروة	
90	عروة	كان الزبير أشعر
	عبدالله بن محمد بن	كان الزبير خفيف العارضين
90	يحيى بن عروة	
00	عروة	كان الزبير طويلاً
9 8	عروة	كان سيف الزبير
9.8	هشام بن عروة	كان سيف عروة
1 V 9	الزهري	كان عروة بحرأ
١٨٠	أبو (ابن) شوذ <i>ب</i>	كان عروة بن الزبير يقرأ كل ليلة
١٧٦	الزهري	كان عروة يتألف الناس
94	عروة	كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف
\ • V	مغیث بن سمي	كان للزبير ألف مملوك

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
104.14.	سعيد بن عبد العزيز	كان للزبير بن العوام ألف مملوك
۸۳	البهي	كان مع النبي ﷺ يوم بدر فارسان
771	عروة	كانت أسماء قد بلغت مئة سنة
179	میمون بن مهران	كانت تحت الزبير
171	فاطمة بنت المنذر	كانت جدتي أسماء تمرض المرضة
71, 79	عروة	كانت على الزبير يوم بدر عمامة
177	أسماء بنت أبي بكر	كنت أخدم الزبير
٨٥	عروة	كنت أدخل أصابعي
197	عبد الله بن الزبير	كنت أنا وعمرو (عمر) ابن أبي سلمة
1	أسماء بنت أبي بك	كنت أنقل النوى
07, 731	مروان بن الحكم	كنت عند عثمان إذ أتاه رجل
٧٣	رياح بن الحارث	كنت قاعداً عند المغيرة
731, 777	جون بن قتادة	كنت مع الزبير يوم الجمل
197	عبد الله بن الزبير	كنت يوم الأحزاب
114	الزبير	كنا نصلي مع النبي ﷺ الجمعة
140	عبد الله بن عمر	كنا نفاضل بين أصحاب النبي ﷺ
1.4.	عروة	كنا نقول لا نتخذ كتاباً
	دم	حرف اللا
747	علي	لا تأذنوا له وبشروه بالنار
777	عمر	لا تسبوا أصحاب محمد ابن
778 . 149	أبو سعيد	لا تسبوا أصحابي
***	-	" لا تسوؤني في أختاني
۸١	-	لا تمسح عارضيك بمكة
117	الزبير	لأن يأخذ أحدكم حبله

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
117	الزبير	لأن يحمل الرجل
78.	عمر بن الخطاب	لا نورث ما تركنا صدقة
		لا يدخل النار إن شاء الله أحد من
V5, P71	أم مبشر	أصحاب الشجرة
17.	-	لا يقل أحدكم مولاي
710	علي	لتقاتلنه وأنت له ظالم
777	ابن عمر	لعن الله من سب أصحابي
1 V 9	حميد بن عبد الرحمٰن	لقد رأيت أصحاب رسول الله ﷺ
1 V 9	عروة	لقد رأيتني قبل موت عائشة
9 8	الزبير	لقیت یوم بدر عبیدة بن سعید
V 9	عروة	لم يتخلف عن غزوة
94	ابن شهاب	لمّا أتي علي بسيف الزبير
1.4 *	هشام بن عروة	لما أصيب أبي برجله
ني ۱۲٦	سفيان بن وهب الخولا	لما افتتحنا مصر
171	عبد العزيز السلمي	لما انصرف الزبير يوم الجمل
701	أشياخ من الأزد	لما رجع ابن الزبير من المدينة
1 £ £	سهل بن مالك	لما رجع رسول الله ﷺ من حجة الوداع
771	أبو المحياة عن أمه	لما قَتَل الحجاج ابنَ الزبير
70.	هشام بن عروة	لما قُتِل عمر محا الزبيرُ نفسَه من الديوان
101,119	عبد الله بن الزبير	لما كان يوم الجمل
190	عبد الله بن الزبير	لما كان يوم الخندق
		لما نـزلـت: ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمُ ٱلْقِينَعَةِ عِندَ
170	الزبير	رَبِّكُمْ غَنْصِمُونَ﴾
1 • 1	الزبير	لما نزلت هذه السورة

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
100	عبد الله بن الزبير	لما وقف الزبير يوم الجمل
٥٢، ٢٣٠	عمر	لو عهدت أو تركت تركة
	بم	حرف المب
180	عمر	ما أجد أحداً أحق بهذا الأمر
1/1	هشام بن عروة	ما رأيت أحداً من أهل الأهواء
1 4	أبو الزناد	ما رأيت أروى للشعر من عروة
٢٢١	عبد الله بن الزبير	ما رأيت امرأتين قط
۸۳	علي	ما كان معنا إلا فرسان
171	عروة	ما ماتت عائشة حتى تركتها
171	عمر بن عبد العزيز	ما منا أحد أعلم من عروة
1 £ £	_	مات النبي ﷺ وهو عنه راض
777	أنس	من سب أصحابي
740	-	من صام رمضان
124	ابن مسعود	من کان مستنّاً
۲۷، ۷۷	جابر	من يأتيني بخبر القوم
	ون	حرف الن
VV	-	ندب النبي ﷺ الناس
771	الزبير	نفراً من الجن يستمعون القرآن قال بنخلة
٧٥	المغيرة بن شعبة	النبي في الجنة
	هاء	حرف ال
٨٢	عروة	هاجر الزبير إلى أرض الحبشة
V 9	نافع بن جبير	هاهنا أمرك رسول الله ﷺ
٧٨	ابن عباس	هو حواري رسول الله ﷺ
		M A

رقم الصفحة	الراوي	طرف الحديث أو الأثر
	لواو	حرف ا
101,108	أم عطاء	والله لكأننا ننظر إلى الزبير
١.٧	-	وتصدق الزبير بدوره
۸۰	الزبير	وجدت في نفسي
194	عروة	وراية النبي ﷺ مع الزبير
٨٢	أبو هريرة	وفدت وفود إلى معاوية
1.0	عروة	وقد أخبرتني أمي أنها أهلت هي وأختها
١٨٠	عروة	وقعت الآكلة في رجله
127	عبد الله بن الزبير	وما ولي إمارة قط
	لياء	حرف ا
۸٠	عروة	يا ابن أختي كان أبواك منهم
717	ابن عباس	يا ابن صفية هذه عائشة
7 • 1	أبو هريرة	يا بني عبد مناف اشتروا أنفسكم من الله
171	أسماء بنت أبي بكر	يا رسول الله ما لي مال إلا
1.9	الزبير	يا عمرو بن العاص اقسمها
171	أسماء بنت أبي بكر	يا نبي الله ليس لي شيء
177	أسماء بنت أبي بكر	يخرج من ثقيف كذاب ومبير

٤ _ فهرس الشعر

قائله رقم الصفحة		البيت
النابغة الذبياني ٩٣	بِهِنَّ فلُولٌ مِنْ قرَاعِ الْكَتَائِبِ	
الزبير ١٢١	أَنَّ الْحَيَاةَ مِنَ الْمَمَّاتِ قَرِيبُ	وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ أَنَّ عِلْمِيَ نَافِعِي
أبو الطيب المتنبي ٢٣٦	لِوَيْلَتِنَا الْمَنُوطَةِ بِالتَّنَادِ	أُحَادٌ أَمْ سُلَاسٌ فِي أُحَادٍ
عاتكة بنت زيد ۲۱۵،۱۷۰،	يَوْمَ اللِّقَاءِ وَكَانَ غَيْرَ مُعَرِّدِ	غَدَرَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسِ بُهْمَةٍ
779		
عبدالله	قَرِيبٌ وَلَا فِي الْعَاشِقِينَ بَعِيدُ	أُحِبُّكِ حُبّاً لَا يُحِبُّكِ مثلَهُ
(عبيدالله) بن عتبة ١٧٩		
عبدالله بن الزبير ٢٥١	تَنَاوَلَهُ ابنُ جُرْمُ وزِ بِغَدْدٍ	يُذَكِّرُنِي الزُّبَيرَ صَهِيلُ طِرْفٍ
عبدالله بن الزبير ١٣١،	إِذَا فَـزِعُـوا وَفَـارِسُ حَـيٌ فِـهْـرِ	وَقَدْ كَانَ الزُّبَيرُ فَتَى مَعد
771,100		
أبو نواس ٢٣٦	وَيَوْماً بِهِ يَوْمُ التَّرَكُّلِ خَامِسُ	أَقَمْنَا بِهَا يَوْماً وَيَوْماً وَثَالِثاً
حسان بن ثابت ۲۲۸،۱۵۰	حَوارِيُّهُ والقولُ بِالْفِعْلِ يَعدلُ	أقامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهَدْيِهِ
حسان بن ثابت ۲۲۸،۱۹۸	عَنِ المُصطَفَى واللهُ يُعْطِى ويُجْزِلُ	فَكُمْ كُرْبَةٍ ذَبَّ الزبَيرُ بِسَيفِهِ
أبو دجانة ٨١	وَنَحْنُ بِالسَّفْحِ لَدَى النَّخِيلِ	أنَا الَّذِي عَاهَدَنِي خَلِيلِي
الزبير ۱۱۹،۱۱۱،۱۰۱،	فِي اللهُ أَحْسَنُ فِي الدُّنْيَا وَفِي الدِّينِ	تَرْكُ الْأُمُورِ الَّتِي أَخْشَى عَوَاقِبَهَا
171,111,7117		
1VV _	فَقِسْمَتُهُ ضِيْزَى عَنْ الْحَقِّ خَارِجَه	أَلَا كُلُّ مَنْ لَا يَفْتَدِى بِأَئِمَّةٍ
ابن ناصر الدين	مَكَان أَبِي بَكْرٍ مُحَقّق فَخَارِجَة	حَفِيدٌ لِعَوْفٍ قِيلَ أَوْ ذَاكَ سَالِمٌ
الدمشقي ۱۷۸	· · ·	

الصفحة	قائله رقم		البيت
	•	وَقَد كُنتُ أَرْجُوبِهِ الزُّلْفَهُ	 أَتَيْتُ عَلِيّاً بِرَأْسِ الزُّبَيْرِ
187		وَضَامِرَاتُ عرج العبسي	

فهرس الموضوعات

فحة	رقم الم	الموضوع
٧		* مقدمة المحقق
	٩	
٩		
17	نسبه	
۱۳	ئۇلف نَسَبَه	
17		
17		•
۱۸		
3 7		مصنفاته
79		عقيدته
٣.		ثناء العلماء عليه
۲۱		
٣٤.	. ۳۲	ثانياً: التعريف بالكتاب
٣٢	······a	أولاً: تحقيق: اسد
47	إليه	ثانياً: إثبات نسبته
٣٣		ثالثاً: تاريخ تأليفه
٣٣		رابعاً: مصادره
٣٤	خته الخطية	خامساً: وصف نس
٣0		
٣٧		نماذج مصورة من
٢3		مقدمة المصنف

الموضوع

07	الباب الأول: في نُسَبِه
٥٣	الباب الثاني: في ذكر مولده
00	الباب الثالث: في صفته
٥٧	الباب الرابع: ما وقع له قبل إسلامه
٥٨	الباب الخامس: في ذكر إسلامه
09	الباب السادس: في ذكر تقَدُّم إسلامه
٦.	الباب السابع: في سرعة إسلامه
71	الباب الثامن: فيمن دعاه إلى الإسلام
77	الباب التاسع: في اسمه وكنيته ولقبه ٰ
٦٤	الباب العاشر: فيما ورد في فضله
77	الباب الحادي عشر: في أحاديث اجتمع فيها فضله مع غيره
٦٨	الباب الثاني عشر: في هجرته رضي الله الله الله الله الله الله الله الل
٧٠	الباب الثالث عشر: فيمن آخي النبي ﷺ بينه وبينه
٧٣	الباب الرابع عشر: في بشارته بالجنة ﴿ اللَّهُ اللَّ
٧٦	الباب الخامس عشر: فيما ذكر أنه حَوَارِيُّ رسول الله ﷺ
٧٩	الباب السادس عشر: في غزواته مع النبِّي عِيْكِيُّةِ
٨٥	الباب السابع عشر: في غزواته بعد النبي ﷺ وما وقع له
۹.	الباب الثامن عشر: في شجاعته وقوته
97	الباب التاسع عشر: في خاتَمه وما في معناه
94	الباب العشرون: في سلاحه وما في معناه
90	الباب الحادي والعشرون: في خضابه وما في معناه
97	
97	A. A. A. A. A.
91	
99	
١.	

1 • 1	اب السابع والعشرون: في خوفه من الله	الب
1.7	باب الثامن والعشرون: في فطنته وذكائه وفراسته	لب
۱۰۳	باب التاسع والعشرون: في تَعَبُّدِه واجتهادِه	الب
۱۰٤	باب الثلاثون: في كِتْمانه التعبُّد	ال
1.0	باب الحادي والثَّلاثون: في حَجَّاته رَهِيُّهُ	
1.7	باب الثاني والثلاثون: في دعائه ومناجاته	ال
۱۰۷	باب الثالث والثلاثون: في صدقاته ووقفه وعتقه	ال
1 • 9	باب الرابع والثلاثون: في مسائل اختارَها	
111	باب الخامس والثلاثون: في كلامه في أصول الدين	ال
117	باب السادس والثلاثون: في نبذة من مسانيده	ال
117	باب السابع والثلاثون: في ذكر من رَوَى عنه	J١
۱۱۸	باب الثامن والثلاثون: في كراماته ﴿ الله عَلَيْهُ	ال
119	باب التاسع والثلاثون: في كلامه في الزهد والرقائق	ال
171	باب الأربعون: فيما قاله من الشعر	ال
177	باب الحادي والأربعون: في فنون أخباره	ال
170	باب الثاني والأربعون: في كلامه في الفنون	ال
۸۲۸	باب الثالث والأربعون: في دعاء النبي ﷺ له	ال
١٣٠	باب الرابع والأربعون: في كرمه ومروءته	J١
141	باب الخامس والأربعون: في علمه وفصاحته	
	باب السادس والأربعون: فيما ذكر من أنه أحد العشرة وأحد الثمانية	از
341	وأحد الستة	
	باب السابع والأربعون: في ذكر قول من سوَّى بينه وبين غيره من	ال
127		
149	باب الثامن والأربعون: في ذكر قول من فضله على من بعده	ال
	باب التاسع والأربعون: في حقه في الخلافة ومعرفة الصحابة بذلك	
2 3	باب الخمسون: في ذكر موت النبي ﷺ وهو عنه راضٍ	ال

الموضوع

127	الباب الحادي والخمسون: في حسن صحبته الخلفاء
187	الباب الثاني والخمسون: في انتفائه من أمر عثمان
1 & 9	الباب الثالث والخمسون: في هيبته ووقاره
10.	الباب الرابع والخمسون: في حيائه وسؤدده
101	الباب الخامس والخمسون: في محبة الرسول له
104	الباب السادس والخمسون: في ذكر عبيده وإمائه
100	الباب السابع والخمسون: في ذكر أمواله وأراضيه وما نسب إليه
171	الباب الثامن والخمسون: في ذكر أزواجه وأولاده
171	فصل: وأما ولده
۱۸۷	فصل: ومن ولد ولده
194	الباب التاسع والخمسون: فيما ذكر أنه نزل فيه من القرآن
190	الباب الستون: في جمع النبي ﷺ له أبويه
197	الباب الحادي والستون: في لزومه النبي ﷺ وخدمته له
199	الباب الثاني والستون: فيما رأى من المنامات أو رُئِي له
۲.,	الباب الثالث والستون: في ذكر أقاربه
7.7	الباب الرابع والستون: في ذكر نعي النبي ﷺ له نفسه أنه يقتل شهيداً
۲.۷	الباب الخامس والستون: في ذكر مسيره إلى البصرة
۲۱.	الباب السادس والستون: في ذكر مقتله
717	الباب السابع والستون: في ذكر غسله وتكفينه والصلاة عليه
۲۱۷	الباب الثامن والستون: في موضع دفنه
111	الباب التاسع والستون: في تاريخ موته ومبلغ سنه
۲۲.	الباب السبعون: في إثم قاتله
777	الباب الحادي والسبعون: في محبته وثوابها
377	الباب الثاني والسبعون: في عداوته وعقابها
777	الباب الثالث والسبعون: فيما رُثِي به من الشعر
	الباب الرابع والسبعون: في ثناء الناس عليه

الصفحة